

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche
Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

خطاب الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري و أثره في بناء النشء كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي - أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ (ة):

د. مغني صنديد محمد نجيب

من إعداد الطالبتين:

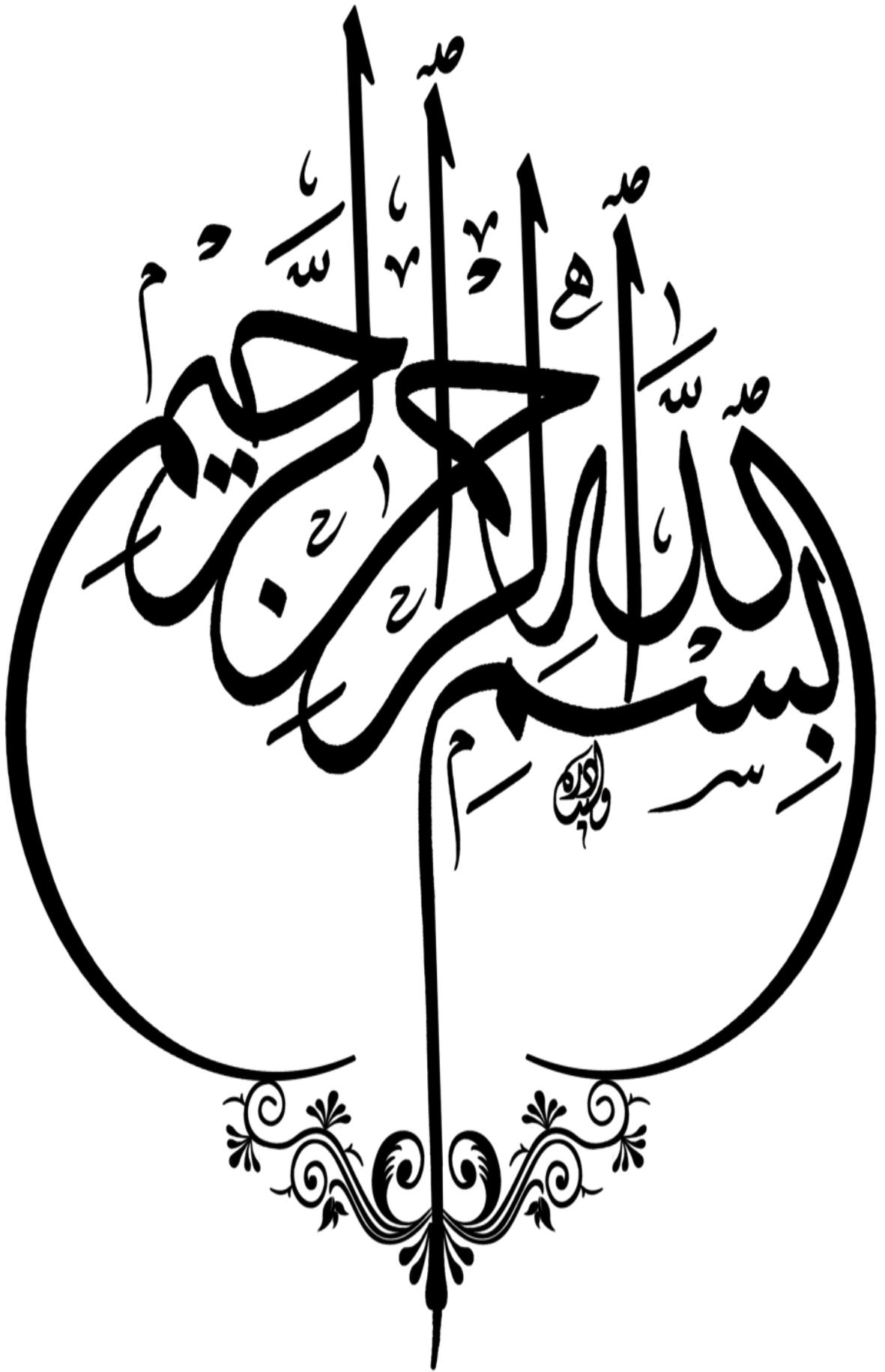
شرفاوي فضيلة

قلال نسرين

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|-------------------------|----------------------|------------------|--------|
| د. مغني صنديد محمد نجيب | أستاذ محاضر - أ- | جامعة عين تموشنت | مشرف |
| د.والي مولات أمينة | أستاذة محاضرة | جامعة عين تموشنت | ممتحنا |
| د.بوسغادي لحبيب | أستاذ التعليم العالي | جامعة عين تموشنت | رئيسا |

السنة الجامعية : 2023/2022 الموافق لـ 1443/1444 هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلْيَسِّرْ لَنَا الْيُسْرَى
وَالْيُسْرَى لَنَا الْيُسْرَى
وَالْيُسْرَى لَنَا الْيُسْرَى
وَالْيُسْرَى لَنَا الْيُسْرَى

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



الشكر والعرفان

أول من يشكرو ويحمد أثناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار بالأول والآخر، والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، أناردروبنا فله عز وجل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، أرسله بقرانه المبين فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد والشكر على أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة، فألف تحية وشكر لهم.

كما نرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف " مغني صنيدي محمد نجيب " الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ومساعدته لنا على انجاز بحثنا.

وكذلك نشكر أساتذة التريص الميداني كل واحد باسمه، الذي لم يبخلوا علينا بنصائحهم، وكذلك الشكر إلى المدراء الذين استقبلونا بحفاوة.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد كذلك أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل زملائنا الطلبة.
ألف شكر وتقدير لكم.



هرفاوي فضيلة

قال نسرين



الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على النبي المصطفى وأهله ومن وفى، أما بعد:

نحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته

عزّ وجل.

أهدي عملي هذا إلى من كانا سنداً لي في حياتي، إلى من رافقني دعائهما طيلة حياتي إلى والديا الكريمين

حفظهما الله بحفظه وأطال في عمرهما وأدامهما نورا لدربي

وإلى إخوتي "محمد_فرح"، وإلى رفيقاتي اللاتي قاسمني المشوار الدراسي "أميرة، عمارية، السيدة كنانتي

حجرية... وغيرهن كل باسمه "رعاهم الله وفقهم.

و إلى التي هي بمقام أُمي " شرفاوي فضيلة " و زوجها "السيد عبد المجيد ميلود"

أطال الله في عمرهما

وإلى كل من كان لهم أثر في حياتي وإلى كل قسم اللغة والأدب العربي، بجامعة بلحاج بوشعيب _عين تموشنت.

قلوب نسرين



الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.
أهدي ثمرة جهدي إلى من كان سنداً لي، إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي الدراسية، الذي لم يكف يوماً عن الدعاء لي بالتوفيق والنجاح، إلى من فارقت روحه كياني قبل أن يشهد هذا اليوم يوم تخرجي، إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.
إلى أعز إنسانة التي ربتني وسهرت الليالي، إلى من منحتني القوة والعزيمة، إلى التي أنارت دربي بدعائها، إلى التي جعل الله تحت أقدامها الجنة إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها ووهبها الصحة والعافية.
وأهدي كذلك إلى زوجي الذي طالما ساندني وخطّ معي الخطوات ويسّر لي الصعاب.
كذلك إلى التي شجعتني حتى أصل إلى ما أنا عليه اليوم صديقتي وأختي السيدة "بن يطو مليكة".
وإلى كل الأخوات والإخوة كل واحد باسمه، وإلى كل العائلة الكريمة والزملاء والزميلات على رأسهم بناتي "نسرين وأميرة" متمنية لهن التوفيق والنجاح.
ولكل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والاخلاص، وإلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

شرفاوي فضيلة



المقدمة



الحمد لله ربّ العالمين، نحمده ونشكره على نعمه، وعلى ما يسر لنا من العمل الكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

تعد الصورة خطابا يستدعي الوقوف عليه من قبل البعثة الأكاديميين ومن زميرتهم اللسانيين، لما تحمله من الحملات المعرفية والاجتماعية والثقافية والحضارية زيادة على الحمولة اللسانية التي تكتنفها من كل جانب.

ولعل ممّا يستوجب الوقوف عليه في الخطاب التعليمي ما تحمله الوثائق التعليمية ومنها: "الكتاب المدرسي" من الصورة في الكتاب المدرسي التي توضح بعناية بليغة، تحفها الخطر من كلّ نواحيه، إذ يعد خطابا موجها إلى الفئة العمرية الأصغر سنا، وأخذت عقلا وحلما وحصافه إذ يعد الطفل منتوجا حضاريا مستقبليا، لذا استوجب ذلك إحاطة من كل الأخطاء الاجتماعية، الثقافية، الإيديولوجية، والدينية المتطرفة، المعرفية المشتتة التي ترسب في ذهنه وهو يتلقى هته المعارف الأنثروبولوجية في مدة لا تقل عن اثني عشرة (12) سنة من التكوين التحصيلي المتواصل.

ولما كان الطفل مشروعا حضاريا مستقبليا، رسمت معالم الدولة الرسمية، فإنه يمثل الدولة ذاتها بمعالمها الحضارية المستقبلية، إذ يمثل كل مظاهر النجاح الحضاري أو على نقيض ذلك كل تلك السقطات الحضارية، وتلك الخيبات التي لا يؤمل حدوثها، لئلا يحدث ذلك، فإنه من الضروري أن تضع الدولة الرسمية ما يوافق تصوراتها وتطلعاتها المستقبلية في صور الكتاب المدرسي لاسيما في كتاب القراءة للفئات العمرية الدنيا، وبخاصة في نهايات الأطوار التعليمية، وهو الذي حثنا على تناول كتاب القراءة للسنة الخامسة الابتدائي من الجيل الثاني المعتمد من قبل وزارة التربية برقم 2019/32 م....

ولعلّ الذي يبادرنا بالإشكال الأكاديمي لأول الأمر، وهو سؤال عن معالم الدولة الجزائرية الرسمية في الكتاب المدرسي لميدان الدراسة والتناول، ويزيد عليه بسؤال آخر فيما تصدره الدولة الجزائرية الرسمية من إيديولوجيات مرسومة ومعينة ومحددة بما تحمل من توجهات اجتماعية وثقافية ودينية وحضارية....

ينضاف إليه إشكال آخر متمثل في مدى استجابة صورة الكتاب المدرسي إلى تطلعات الدولة الجزائرية الرسمية في صناعة الطفل المتمدرس الجزائري بعدّه عنصرا في مجتمعه الرحيب، وفيها يستشرف من صور الكتاب المدرسي في مجال الدراسة والتناول من آفاق حضارية مستقبلية تتمثل رأسا في صناعة الفرد الجزائري بعدّه مواطنا صالحا داخل مجتمع جزائري محدد المعالم الحضارية، التي رسمتها الدولة الجزائرية الرسمية....

ولعل هذا الإشكال الأكاديمي ما يضع خطة واضحة المعالم لهذا الموضوع المتناول في الدراسة، فقد ترسم الخطة في مقدمة فمدخل نظري موسوم: "خطاب الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري"، وبعده فصلان، فأما الأول فمعنون "الخطاب السوسولوجي في الكتاب المدرسي الجزائري"، وأما الثاني فقد وسمناه: "زمر الخطاب السوسولوجي في الكتاب المدرسي الجزائري كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي"، لنختم بحثنا بخاتمة نعتصر فيها شهد هذا العمل الأكاديمي بنتائج قد تكون إجابة دقيقة وواضحة عن الإشكالية الأكاديمية التي من قبل هذا، وكذلك زدونا بحثنا باستبيان لقد تم توزيعه على الأقسام النهائية لعدة مدارس ابتدائية بولاية عين تموشنت.

وقد يبدو أنه احتكم هذا العمل إلى منهج يقوده، تحتكم إليه مراحل الدراسة، إذ تبين احتكام المدخل والفصل الأول إلى المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب للمجال التنظيري في حين كان احتكام الفصل الثاني إلى المنهج التأويلي بغلاف لساني تحليلي، في تناول الصورة في الكتاب المدرسي من حيث خطابها ومن حيث تأويلها وقد رشفنا هذا بدراسة احصائية ووجد لما جاء في استبانة وزعت على بعض أساتذة التعليم الابتدائي للأقسام النهائية.

والأكيد في البحث العلمي أن يتكئ في الدراسة على جملة من المراجع العلمية الأساس، ولعل أهمها:

- محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، دار الرشيد للنشر، 1981م.
- جليل مليكة و بولعراس فتيحة ، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الراي العام، تحليل سيميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية "جريدة الشروق نموذجاً"، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية ، 2014-2015.
- محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

في حين أن للمصدر الأوحده يتمثل في الكتاب المدرسي كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي.

الدراسات القبليية:

1. بن سالم فتيحة، خمنام يامنة، أثر الكتاب المدرسي في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ، دراسة تحليلية لكتاب التربية العلمية والتكنولوجيا للسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020/2019.

2. زكريا نوار، جيلاني عسيلة، القيم الأخلاقية في كتاب القراءة سنة خامسة ابتدائي الجيل الثاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، جامعة الشهيد حمه لخضر، بالوادي، قسم العلوم اجتماعية، 2022/2021.

3. سايح جمال، حاج شعبان عبد الرحمان، القيم الاجتماعية في نصوص القراءة السنة الخامسة ابتدائي، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللغات، جامعة يحي فارس، بالمدينة، 2021/2020.

ولقد كانت أهم الصعوبات التي واجهتنا هي قلة المصادر والمراجع لكون الموضوع المتناول جديد، وقلة الدراسات حول ذلك.

ولا بد في الأخير أن أشير إلى أن العمل يدين بالدرجة الأولى إلى عناية أستاذنا الأول " مغني صنديد محمد نجيب " الذي تابع المذكرة بالمناقشة والتوجيه والنصيحة إلى نهايتها.

عين تموشنت يوم:

الأحد 28 ماي 2023 م الموافق لـ 08 ذو القعدة 1444 هـ

والطالبة: شرفاوي فضيلة

الطالبة: قلال نسرين



المدخل :

خطاب الصورة في الكتاب المدرسي

الجزائري



I-الخطاب:

يعد الخطاب ظاهرة من ظواهر التي تحدد طرق الاتصال وتضبط هيكله التعبير وتنحت الأهداف المنشودة. فللخطاب مكانة بليغة في اللغة العربية لأنه يخرج الدراسة من الانطباع إلى التفكيك ومن وصف أداة الاتصال إلى نشر عما يحيط بها من مشكلات.

وقبل الحديث عن المعنى الدال لخطاب الصورة فإننا لا بد من تفكيك هذا التركيب لنحظى بمعرفه كلنا المصطلحين المصطلح خطاب الصورة مكون من شطرين اثنين، وهما الخطاب/ الصورة فقد تحدثنا عن خطاب ثم سنتحدث عن الصورة.

1- مفهوم الخطاب:**1-1 لغة:**

إن مصطلح خطاب اسم مشتق من مادة (خطب) وقع اعتماده من طرف الفكر النقدي العربي الحديث ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي Discoure وإدراك مدلوله في الدراسات العربية القديمة لا بد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية وكتب اللغة والفكر والأدب باعتبارها المرشحة لذلك.¹ بمعنى مرادف مصطلح الخطاب في النقد الغربي مصطلح Discoure، ولمعرفة دلالاته لا بد من الرجوع إلى المعاجم و الدراسات العربية القديمة .

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (خ. ط. ب) أن "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا وهما يتخاطبان. الليث: و الخطبة مصدر الخطيب، و خطب الخطاب على المنبر، و إختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة."²

يتصل مصطلح الخطاب في الثقافة العربية بحقل علم الأصول، لهذا فإن دلالاته مقيدة بإجراءات ذلك الحقل مباشرة وممارسته فيه يصعب حصرها بسبب ضخامة الموروث الأصولي من جهة، وتعدد زوايا النظر إلى

¹ عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردى وقضايا النص، دار القدس العربي للنشر و التوزيع، ط1، تعاونية الهداية 1 بلقايد، وهران، الجزائر، 2009م، ص15 و16.

² ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخران، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1119م، ص 1194.

ذلك الموروث من جهة ثانية.¹ يتبين لنا ان عند اتصال الخطاب بحقل علم الأصول ، يتقيد مفهومه داخل الدائرة ، بسبب كثرة الدلالات من جهة و تعدد أوجه النظر من جهة .

عرفه صاحب قاموس المحيط كالآتي: "الْحَطْبُ: الشَّانُ، وَالْأَمْرُ صَعُرٌ أَوْ عَظْمٌ، ج: خُطُوبٌ وَخُطْبٌ الْحَاطِبُ عَلَى الْمَنْبَرِ حُطَابَةٌ، بِالْفَتْحِ، وَخُطْبَةٌ بِالضَّمِّ، وَذَلِكَ الْكَلَامُ: حُطْبَةٌ أَيْضًا أَوْ هِيَ الْكَلَامُ الْمَشْتُورُ الْمُسَجَّعُ وَنَحْوَهُ، وَرَجُلٌ خَطِيبٌ: حَسَنُ الْحُطْبَةِ".²

أمّا في معجم الوسيط فمعناه "الكلام"³، ونجد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصر عرّف الخطاب على: " أنه مجموعة من التعابير الخاصة التي تتحدد بوظائفها الاجتماعية وشروعها الإيديولوجية".⁴

وورد أيضا في أساس البلاغة ما يلي: "خطب: خاطبه أحسن خطاب، وهو المواجهة بالكلام... وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول: خُطِبٌ ... واختطب القوم فلانا: دعوه إلى أن يخطب إليهم ... وتقول له: "أنت الأخطب البين الخطبة، فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته".⁵ وجاءت مادّة خطب في عدّة مواضع من القرآن الكريم، حيث ترددت 12 مرّة كما هو وارد في معجم الألفاظ والأعلام القرآنية منها قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا حَاطَبْتُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان/63).

﴿ وَلَا تُحَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (هود/37).

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ (ص/20).

﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (ص/23).

1-2 اصطلاحا:

الخطاب، الرسالة **lettre**: "نص مكتوب ينقل من المرسل إلى المرسل إليه، يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما ولكن قد أخذت تكتب لأغراض أدبية، وكانت مدارس البلاغة في العالم اليوناني والروماني تدرس قواعد

¹ حبيب مال الله إبراهيم، مفهوم الخطاب و سماته، مجلة الحوار المتمدن، العدد5286، 2016/09/16، www.ahewar.org، نقلا

عن ، عبد الله إبراهيم، إشكالية المصطلح النقدي: الخطاب والنص، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة 18 آذار 1993ص58.

² محمد ملباني، محاضرات في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص5، نقلا عن الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة: خطب.

³ إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، إستانبول، دار الدعوة، 1989، ص243.

⁴ سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار البيضاء، سوشيرسن، 1985م، ص83. بتصرف

⁵ الزمشخري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، 1419/1998 هـ ، ص255

بتصرف

تحرير الرسائل والخطابات، الأمر الذي ساعد على انتقالها من مجرد كتابات شخصية إلى جنس أدبي قريب من المقال في الآداب الغربية (سواء أكان نظماً أو شعراً) أو من المقالة في الأدب العربي".¹ في هذا التعريف يتضح لنا ان مرادف كلمة الخطاب هو الرسالة ، حيث دُرست هذه الأخيرة في مدارس البلاغة باليونان و الرومانية بصفتها غرض أدبي

أما باربارا كاسان Barbara Cassin: اللفظ الفرنسي Discours مشتق من الأصل اللاتيني Discurrere - عند نهاية الحقبة اللاتينية- تأخذ معنى الخطاب وكان معناها في البداية طريقاً محفوفاً بالشكوك للمحادثة والمناقشة قبل أن تحيل اللفظة على تشكيل منطوق أو مكتوب للفكر وهكذا أصبحت البلاغات للخطاب، الأقسام للكلام (الفعل، فاعل، ... إلخ) ولترتيب الخطاب (ديباجة، قضية، سرد... إلخ) ولأجناسه (برهاني، قضائي...)².

وفي معجم اللسانيات "الخطاب" يدل على أربعة يمكن إرجاع اثنين منها إلى اختلاف في التسمية، فالأول يرادف فيه الخطاب الكلام والمعنى الثاني يرادف فيه الخطاب القول أو الملفوظ، وبرز معنيين آخرين للخطاب أحدهما ينتسب للبلاغة وآخر وارد في بعض التوجيهات اللسانية المعاصرة، ومنه عرف الخطاب بأنه: "وحدة مساوية للجملة أو هي أكبر منها وتشكل هذه الوحدة من متتالية تكون الرسالة Message ذات بداية نهاية"³. فنستنتج ان في معجم اللسانيات للخطاب عدة دلالات تارة تحمل معنى الكلام ، و تارة أخرى تحمل معنى الملفوظ، كما ان الخطاب حسب التعريف ما هو الى وحدات متتالية من الجمل لها بداية و نهاية .

يقول ميشال فوكو Foucault "نسمي خطاباً مجموعة الأقوال التي تنضوي تحت تشكيل خطابي واحد".⁴

¹ مجدي وهيبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984، ص159.

² صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص102.

³ المرجع نفسه، ص104.

⁴ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

2- أنواع الخطاب:

هنالك أنواع كثيرة من الخطابات وتتعدد الخطابات بتعدد المعارف الانسانية في العلوم والأدب والفنون ومن أنواعها¹:

نصوص يسيطر عليها السرد (تحقيقات، روايات، تاريخ).

نصوص يسيطر عليها الوصف (أجزاء من الروايات والقصص).

نصوص يسيطر عليها التحليل (مداخلات علمية، دروس، رسائل خاصة...).

نصوص يسيطر عليها التعبير (أشعار، روايات، مسرحيات).

نصوص يسيطر عليها الأمر (وثائق ادارية، تقارير، محاضر، تعليمات...).

وأنواع الخطاب مجملة أخرى ، ويمكن حصرها كالآتي:

2-1 الخطاب الاشهاري²:

لقد سطا على حياتنا اليومية مجموعة من الخطابات الاشهارية بصورها العملاقة في مختلف الأحياء بل حتى المواقع الالكترونية والقنوات الاعلامية، وقد أصبح يستفز حواسنا أينما حللنا فالإشهار هو من الفعل أشهر، يشهر بمعنى نشر الشيء لغة، أما من حيث الاصطلاح فهو شكل من أشكال التواصل الحديث، فهو خطاب تواصلي بين مرسل ومستقبل ويحضر بقوة في المجال الاقتصادي من اجل ترويج المبيعات، كما يحضر في مجالات أخرى كالسياسة والفكر.... إلخ.

2-1-1 هدفه:

هدف الخطاب الإشهاري هو إقناع المتلقي بجودة منتج ما، كما أن هذا خلفه غاية خفية تتمثل في الرفع من سقف المبيعات إلى أعلى مستوى، مما يعني تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح.

2-1-2 الحجاج في الخطاب الإشهاري:

يعتمد الخطاب الإشهاري على الخطاب الإقناعي ومن أساليبه الحجاجية ما يلي:

أسلوب المقارنة.

أسلوب التعريف.

¹ المداح كريمة، تداولية الخطاب الروائي -رواية هوامش الرحلة الأخيرة-، محمد مفلح أنموذجا، جامعة ابن باديس، كلية الأدب العربي والفنون، بمستغانم، 2016-2017، ص 09.

² ثقّف حياتك، <http://taqife.blogspot.com>، بتصرف.

أسلوب الوصف.

الاستدلال المنطقي وهو نوعان:

- الاستقراء

- واستنباط

- حجج متنوعة أخرى منها :

- ذات قيمة دينية مثل اقتراب رمضان، الأعياد الدينية، الوطنية يستقي منها مضامينها ليكون لها تأثير قدسي على مستهلك واقعية التي توهم بواقعية الأحداث من خلال تمثيلات مرتبطة بالمنتوج.
- حجج تاريخية تحتوي على شخصيات مشهورة: فنية ورياضية،
- الإيهام بالواقع السعيد المرتبط بالمنتوج.
- فيوظف في هذا النوع من الخطاب: - أساليب انشائية.
- عبارات دالة على الاغراء.
- توظيف محسنات بدعية.

2-2 الخطاب القرآني¹:

إن الخطاب القرآني هو كلام الله عز وجل موجه في معظمه إلى من شهدوا نزول القرآن بشكل خاص مباشر للرسول (ص)، ويشكل عام لسائر الخلق في قوله عز وجل ﴿لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾. سورة الأنبياء (آية 10).

2-2-1 أنواعه²:

حسب الشيخ عيسى بن قاسم في كتابه الفتح المحمدي في علم البيان والبديع والمعاني والإمام الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن ذكرها في 54 وجها لم ترد مشتركة فيما بينها ومنها ما يلي:

- خطاب العام والمراد به العموم.
- خطاب الخاص والمراد به الخصوص.
- خطاب الخاص والمراد به العموم.

¹ خالد داد ملك، الخطاب القرآني وأنواعه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 22، 2015، ص 60.

² المرجع نفسه، ص 62، 73، (بتصرف).

- خطاب العام والمراد به الخصوص.
- خطاب الجنس، عكس، التهيج، العرض، التعجيز.
- خطاب النوع، خطاب واحد بلفظ الاثنين، الاعتبار.
- خطاب العين، خطاب الجمع بلفظ واحد، خطاب واحد بلفظ الجمع، خطاب المدح، الذم، الكرامة، الإهانة، التهكم.

2_2- 2 خصائص الخطاب القرآني¹:

- فصاحة الألفاظ.
- جودة السبك.
- مناسبة الألفاظ للمعاني.
- دقة الفواصل.
- الدقة في الاختيار.
- حسن النظم.

2_2- 3 مميزاته²:

- توجيه الخطاب لجميع العقائد.
- التوجه بالخطاب للعامة والخاصة.
- خطاب الاقناع والإمتاع.
- الإحاطة بما يؤثر في النفس.
- عرض الآراء بلا زيادة ولا نقصان.
- تأسيس الخطاب على دلائل وبراهين وأقيسة عقلية.
- خطاب وجيز تام المعنى.

2-3 الخطاب التعليمي:

¹ عبد الله علمي، سمات الخطاب القرآني، جامعة القاضي عياض، المغرب، 2018، ص58 - ص59.

² المرجع نفسه، ص60- ص64، (بتصرف).

هو ذلك الخطاب الذي يتم داخل الصف، والذي يكتسي طابعا تداوليا يجعل النص الأدبي تعليمي بين لغتين: اللغة المرجعية واللغة التعليمية، ما معناه أنه يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة ذات طابع تعليمي¹، يعمل المعلم في هذا الخطاب على تبسيط النص التعليمي ليحمله في متناول التلاميذ المتلقين. والخطاب التعليمي من وجهة اللسانيين: " هو كل ما ينتجه الديدأكتيكي من ملفوظات شفوية أو مكتوبة، له خصائص ومميزات من بينها كونه تفاعلي وإرشادي..."².

2-4 الخطاب السياسي³:

يعد هذا الخطاب حقلا للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية التي تهتم بشؤون الدولة وتنظيم العلاقات بين الحاكم والمحكوم.

2-4-1 مؤشرات:

تنوع مظاهر الخطاب السياسي تبعا لشروط التداول وتنوع الحوامل، فتتجلى في كتابات نظيرية أو دعائية أو في تجمعات وحملات وبذلك تتوسل بمختلف وسائل الاتصال المتاحة.

2-4-2 خصائصه:

- عرض قضية خلافية وإبراز موقف المتكلم منها.
- ارتباط القضية بالمجتمع والدولة وإبراز حقوق المواطنين وواجباتهم.
- السعي إلى الدفاع عن الموقف وإبطال نقيضه.

2-4-3 أسلوبه:

- الاعتماد على أساليب الاستدلال والبرهنة قصد تحقيق الإقناع.
- تنوع من أساليب الاستدلال: المنطق، اللغة.
- اعتماد الأسلوب الخبري وصيغ الوجوب.

2-5 الخطاب الصحفي⁴:

¹ ياسين فرغوري، الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية و بين المعرفة المدرسية، مجلة أقلام الهند، العدد 1، يناير/مارس 2020م

، www.aqlamalhind.com. بتصرف

² المرجع نفسه

³ ثقّف حياتك، <http://taqife.blogspot.com>، (بتصرّف).

⁴ ثقّف حياتك، <http://taqife.blogspot.com> بتصرف

يتحدث الخطاب الصحفي بأنه: "مقال وصفي أو تفسيري أو نقدي"، المقصود بالوصف عندما يصف عنصرا من عناصر الواقع أو الحدث والمقصود بالتفسير عندما يتجاوز الوصف إلى بيان أسباب ونتائج الحدث، أما أن يكون نقديا فعندما تسمي ذلك أساسية بحيث تحضر الذات العارضة للحدث من وجهة نظرها، وإنّ النص الصحفي حاصل لا محالة عن تفاعل ثلاثة عناصر وهي: اللغة، التواصل، المعرفة.

2-5-1 أشكاله ووظيفته:

تتنوع الأشكال التي يتخذها الخطاب الصحفي فقد يكون تقريرا إخباريا، أو افتتاحية جريدة، أو برنامجا تلفزيونيا... وتتمظهر وظيفته في أن الخطاب الصحفي غايته الأولى التواصل، والتواصل في مفهومه العلمي يعني التفاعل بين ذوات تفعل فعل التواصل.

يسعى هذا الخطاب إلى تحقيق وظيفته التواصلية عبر استراتيجيات مستوحاة من علوم غير، ويمكن ايجاز هذه الاستراتيجيات كالتالي:

- استراتيجية الإقناع.
- استراتيجية الإقحام.
- استراتيجية الاستمالة.

2-6 الخطاب الإعلامي¹:

يعني صياغة الوقائع والأحداث عبر عملية إعادة إنتاج الرسائل التي تتم بواسطة المخطط والمنفذ الإعلامي فردا كان أم فريقا، بهدف التأثير في اتجاهات القرار والمستمعين والمشاهدين.

مرّ الخطاب الإعلامي بجملة من التحولات البنوية ابتداء بثورة الطباعة (الخطاب الديني)- وكالات الأنباء- عصر الأقمار الاصطناعية- ثورة المعلوماتية.

2-6-1 مميزاته:

✚ **خطاب طقوسي:** الطقوسية هي التي تحدد الفعالية المقترحة للخطاب وتأثيره في المستقبل مثلما تحدده الحركات والرموز المصاحبة.

✚ **الأسطورية:** يمكن أن يستغني الخطاب الإعلامي عن البعد الأسطوري سواء كان ميثولوجيا أم قائما على خلق أساطير جديدة في المجتمع المعاصر.

¹ عماد طاهر، الخطاب الإعلامي، www.researchgat.net، بتصرّف.

الإقناعية: تنطلق من البناء المنطقي للخطاب الإعلامي من خلال تقديم رأي واحد وحل واحد ومخرج واحد وعمل واحد تتم عبر السياقين المعرفي والعاطفي.

3- أنماط الخطاب و معايير تصنيفه:

يتميز الخطاب بنمطين و هما :¹

أ_ الخطاب الادبي :هو احد الأنواع الرئيسة للخطاب ، نجد اللغة فيه متكلمة عن ذاتها و متكلمة عن الأشياء خارجها وفق الصورة التي نرى بها الأشياء.

ب_الخطاب العلمي :هو احد الأنواع الرئيسة للخطاب عموما ، وهذا النوع نجده يخلو من الإيحاء و التراكم في الدلالة . كما يغلب عليه أسلوب الإخبار ، و يخلو من التكرار و الترادف و تراكيبه ، حيث يستخدم المصطلحات الخاصة بالحقل العلمي .

استند أحمد متوكل إلى عدة معايير في تصنيف الأنماط وهي:²

❖ **من حيث المجال:** لكل مجال مواضيع ومصطلحات خاصة به، فالمجال الأدبي مثلا يختلف المجال العلمي عن المجال السياسي لذلك ينعت الخطاب بالأدبي والعلمي والإيديولوجي....

❖ **من حيث القصد (الهدف):** تختلف أنماط الخطابات باختلاف الأهداف المنشودة فتكون إما إخبارية أو إقناعية أو تفسيرية أو العكس.

❖ **من حيث الآلية:** هنا اختلافه يمكن في اختلاف الآلية المستخدمة، لنا أن نميز بين الخطاب السردي، الخطاب الوصفي، والخطاب الحجاجي.

❖ **من حيث القناة:** يلعب النسق التواصلي المستخدم دورا هاما في اختلاف الأنماط فيمكن أن يكون الخطاب لغويا كما يمكن أن يكون صوريا (رسم- شريط)، أو يكون إشاريا كما يستطيع أن يزاوج بين أكثر من نسق تواصلي.³

¹ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب _دراسة وصفية _ ،جدرا للكتاب العالمي ،عمان ، الأردن ، ط 2009،م 1،ص 17/16.

² ينظر : أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة، دراسة في الترميم والتطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012، ص77، (بتصرف).

³ احمد متوكل ، المرجع السابق ، نفس الصفحة

4- مميزات الخطاب:

- أ- الترتيب في الأفكار والملفوظات.
- ب- خضوع لقواعد الأجناس الأدبية، وهي قواعد أنواع محددة التشفير وتميزه بأسلوبه الخاص، وإذ هو عمل فني فرديته هي المميّزة لماهيته.
- ج- الخطاب يبني على موضوع، وهذا الموضوع لا بد أن يكون مفهوماً وإلا بطل أن يكون خطاباً.
- د- الخطاب نشاط تواصلية يتأسس على اللغة المنطوقة.¹

5- عناصر انسجام الخطاب²:

كان للباحثين (يول وبراون) "تحليل الخطاب" الذي لخصه الناقد محمد خطابي الجهد الأول المكتمل تعريفاً بعناصر انسجام الخطاب وتماسكه، وهو جهد بدت فيه ملامح النص المتزن، وقد غلب في تنظيره منهجاً انتقائياً يقترب من الأطر المعرفية والجوانب التواصلية اعتماداً على معطيات شكلانية ووظيفية.

يبين كل من (يول وبراون) أن هنالك جملة من العناصر للخطاب على المحلّ أن لا يغفلها وكلها تساهم في بناء تماسك النص، وذكر جملة من العناصر "السياق" الذي يظهر فيه الخطاب وهي على النحو الآتي:

- ✓ المرسل: منتج الخطاب.
- ✓ المتلقي: وهو المستهدف من انشاء النص.
- ✓ الحضور: وهم المستمعون الآخرون للنص يسهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- ✓ الموضوع: وهو مدار الحدث النصي
- ✓ المقام: هو مكان وزمان والعلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه...

- ✓ القناة: أي الوساطة التي تمّ من خلالها التواصل، كلام، كتابة، إشارة... إلخ.
- ✓ النظام: أي أسلوب اللغة أو اللهجة التي تم التواصل بواسطتها.
- ✓ شكل النص: ما المقصد منها؟ جدال أو عظة أو نكتة أو قصة... إلخ.
- ✓ المفتاح: يحتوي التقويم، هل كان النص جدلاً مثيراً؟ موضوعياً؟

¹، المداح كريمة، تداولية الخطاب الروائي -رواية هوامش الرحلة الأخيرة-، محمد مفلح أنموذجاً، جامعة ابن باديس، كلية الأدب العربي والفنون، بمستغانم، 2016-2017، ص 09. نقلاً عن، بلقاسم حسني، منتدى تحليل الخطاب، ع، مقال، البحث السيميائي

² محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، تلمسان، ص 25-28.

II. الصورة:

أصبحت الصورة تشكل العالم وتهيمن عليه، حيث ملأت كل الصحف والمجلات والكتب المدرسية والملابس والشاشات بشكل رهيب، فأصبح المجتمع يقوم بواسطتها بعدة أنشطة انسانية.

فقد انتقلت بشكل سريع إلى ميدان التعليم وأصبحت عنصرا مهما من الوسائل التعليمية، وهذا نظرا لتطور تقنيات والولوج إلى عهد جديد اتسم بعصر الصورة، فاهتم بها مجال التعليم لأن عن طريقها يتمكن متعلمو اللغة الانتقال من مرحلة الحشو والتلقي إلى مرحلة الإبداع والتصور عن طريق اللغة.

فقد توصلت الدراسات إلى أن مضامين الصورة في الكتاب المدرسي جعلها خادمة لموضوعات تحمل مجموعة من الدلالات والقيم الايجابية التي يهدف الكتاب المدرسي إلى غرسها في المتعلم. فقد أحصينا في هذا الشق إلى عدّة تعاريف لغوية واصطلاحية منها:

1- مفهوم الصورة :

1-1 لغة:

جاء في لسان العرب في مادّة (ص. و. ر) ا: "في أسماء الله الحسنى المصور وهو الذي صور جميع الموجودات وربتها فأعطى شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، ابن سيده : الصورة في الشكل"¹

ونجد في القرآن الكريم وردت هذه الكلمة 06 مرّات في مواضع عدّة فمثلا، ﴿صوّرکم فأحسن صورکم﴾ (سورة غافر - آية 64).

وأیضا قال ﴿هو الذي صورکم في الأرحام كيف يشاء﴾ (سورة آل عمران - آية 06). ومعناه الخلقة التامة وحسن المظهر. كما ذهب بعض المفسرين إلى أن الصورة هي الشكل²، في قول ابن الكثير في تفسير لقول عز وجل: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض قرارا و السماء بناء و صورکم فأحسن صورکم و رزقکم من الطيبات ...﴾ (سورة غافر _ الآية 64)، بمعناه أحسن أشكالکم.

¹ ابن منظور، لسان العرب، كورنيش النيل، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، ص2523.

² نداء الإيمان، الموقع الإلكتروني www.al-eman.com نقلا عن تفسير ابن الكثير، ج 24، سورة غافر

فنستنتج أن الصورة هي مرجع استذكاري، لما يمحي من الذاكرة خاصة في إطار الوقت. لذلك تستخدم الصورة للطفل لتذكره بأشياء التي غابت عنه، وبمجرد رؤيتها يسترجعها .

1-2 اصطلاحا: (عند العرب القدامى)

لقد ورد ذكر الصورة وبعض مشتقاتها على ألسنة بعض النقاد القدماء، أقدم من وقفنا على قوله هو أبو عثمان الجاحظ (255 ت)، فقد استعمل مادة الصورة في الأدب بهيئة مغايرة، فهنا يظهر لنا أن التصوير هو الذي ينسج لنا الشعر.

وذكر أبو هلال العسكري (395 ت) الصورة في أقسام التشبيه فجعل من أقسامه: "تشبيه الشيء صورة، وتشبيهه به له الصورة"¹، فهنا أراد أبو هلال العسكري من خلال تعريفه المثل والهيكل.

وأقرب تعريف للصورة ما جاء به عبد القاهر الجرجاني (471 ت) حينما قال: "واعلم أن قولنا: الصورة وإنما تمثيل وقياس لما تعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا فما رأينا البينونة بين أحاد الأجناس تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذلك، وكذلك الأمر في المصنوعات فكان بين خاتم من خاتم، سوارا من سوار ذلك، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقا، عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا المعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك، وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره منكر بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء....."².

وقد اعتبر التهانوي من علماء القرن 12 هـ الصورة ذات طبيعتين خارجية وذهنية، فعَدَّ الصورة ما يتميز به الشيء مطلقا، سواء كان الخارج ويسمى صورة خارجية أو في الذهن وتسمى صورة ذهنية³، ثم فرق بينهما وأعطى الأهمية للصورة الذهنية في قوله: "الصورة ما به يتميز الشيء في الذهن فإن الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور"⁴. أي ان الصورة الذهنية لها أهمية كبيرة، فهي تبقى راسخة في الذهن .

¹ محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، دار الرشيد للنشر، 1981م، ص 25 نقلا عن أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1971، ص/254/521.

² المرجع السابق، نقلا من، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح: محمد عبده ومحمد المحمود التركيبي الشنقيطي، مطبعة مجلة المنان، القاهرة، 1361هـ-1961م، ص365.

³ المرجع السابق نفسه، ص 27، نقلا من، التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، نشر أحمد جودت، مطبعة القدار، إستانبول، 1317هـ-1917م، ص911.

⁴ محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، ص27، نقلا من، التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص 912.

ما استخلصناه من التعاريف السابقة لدى النقاد القدماء أنهم لم يذكروا حدًا للصورة المرئية، البصرية...، لأن ما كان سائد في تلك الفترة هو الشعر وكان يلقي شفاهة، ففي عالم الشاعر الصورة المرئية تتمثل في الطبيعة، الصحراء، الفرس... فكل هذه الصور تسقط في ذهنه ويقوم بعد ذلك بخياله بتشكيلها إلى تراكيب يتم إلقاؤها في صورة فنية. وكذلك الأمر بالنسبة للنقاد المحدثين فإنهم لم يذكروا عن الصورة المرئية أو البصرية قط.

- عند الغرب و النقاد المحدثين :

تمتد كلمه الصورة image بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة icone (أيقونة)، التي تشير إلى التشابه والمحاكاة والتي ترجمت إلى image في اللاتينية و image بالإنجليزية، وقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دورا مهما في تأسيس أبنية التمثيل أو التمثيل Représentation للأفكار والإيديولوجيا في الغرب حيث شكلت الأساس في الفلسفات الغربية¹.

لقد عرفها فان Van الصورة بقوله: "كلام مشحون شحنا قويا، يتألف عادة من عناصر محسوسة، خطوط، ألوان، حركة، ظلال تحمل في تضاعيفها فكرة أو عاطفة، اي أنها توحى بأكثر من المعنى الظاهر وأكثر من انعكاس الواقع الخارجي وتؤلف في مجموعها كلا منسجما"². فمعناه أن الصورة حسب تشكّل من خطوط وألوان وظلال وتعطي فكرة أو إحساس يعكس واقع اجتماعي إيديولوجي... للمتلقي.

أمّا بوند Pound حثها بما ينقل عقدة فكرية أو عاطفية في لحظة زمنية³. فيعد الصورة بوند الوسيلة التي تعبر بها عن فكرة أو إحساس أو حدث في لحظة من الزمن.

إلا أن رولان بارت Roland Barthes قال: "لا يمكن تصوّر الحياة المعاصرة من دون الصورة، فالصورة حاضرة في الأسواق وفي الوسائل التعليمية وعبر الإعلام والفنون المرئية"⁴. فهذا التعريف جاء مطابق

¹ عمر بلمقني، مفهوم الصورة وحضورها في النقد الأدبي عند العرب والغربيين، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد 46، جوان 2016، ص 43، (نقلا عن) <http://www.startimes.com>

² روز غريب، تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، بيروت، 1972، ص 192-193.

³ محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، ص 30، نقلا عن، إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1959م، ص 90.

⁴ عمر بلمقني، مفهوم الصورة وحضورها في النقد الأدبي عند العرب والغربيين، ص 44.

لما قاله أرسطو Aristote "إنّ التفكير مستحيل من دون الصور"¹، أي أن الصورة هي الحياة فهي التي يتم عن طريقها معرفة الأشياء وفي التعليم اكتساب المعارف.

2- أنواع الصورة:

إن تنوع الصور مرتبط بتنوع المجالات التي تستثمر فيها كأداة فعالة للتواصل والتعليم والتسويق والترفيه وغيرها، ويشير شاكر عبد الحميد إلى أنواع الصورة²:

1. **الصورة البصرية:** يعرفها بأنها أكثر الاستخدامات العيانية للمصطلح، وهي انعكاس لموضوع ما على مرآة أو عدسة أو غير ذلك من الأدوات البصرية.

2. **الصورة الذهنية:** يرى بأنها في الدرجة الأعلى من مجرد إعادة البناء للخبرة الحسية حيث أنها:
 - ليست مجرد حرفية من الخبرة الأساسية، وإنما هي امتلاك المرء لصورة ذهنية مماثلة للمشهد الخاص الموجود في العالم الواقعي.
 - ينظر إليها باعتبارها تتضمن عمليات بناء وتركيب، فلا ينظر إليها على أنها نسخة مكررة لصورة أو خبرة واقعية شوهدت من قبل.
 - قد تكون هذه الصورة الذهنية تتعلق عند بعض الأشخاص بحاسة التذوق والشم.

3. **صور الذات والآخر:** وضع عبد الحميد شاكر أن ما يرتبط في الدراسات الاجتماعية والنقدية بالاتجاه العام نحو بعض المؤسسات والأفراد وهذا مرتبط بالدراسات الاجتماعية والنقدية باسم "صورة الذات وصورة الآخر"³.

4. **عناصر الأحلام:** تشمل الأشخاص والأحداث والأزمنة والأمكنة.

5. **صور الخيال:** هي القدرة العقلية النشيطة على تكوين الصورة والتصورات الجديدة، كما يشير هذا المصطلح إلى عملية الدمج وتركيب مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات.

6. **التخييل:** هو نشاط غير محكوم فيه، فلا يمكن توجيهه بواسطة الفرد الذي ينغمس فيه كبديل للواقع¹.

¹ المرجع نفسه، نفس الصفحة.

² المرجع السابق، ص 46

³ المرجع نفسه، نفس الصفحة. نقلا عن عبد الحميد شاكر، عصر الصورة: سلبيات وإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 2005، ص 20

7. الصورة اللاحقة: هي تلك التي تتولد لدينا إذا نظرنا مثلا إلى مربع أسود مرسوم على صفحة بيضاء ثم حولنا نظرنا بعيدا عنه، فتبقى في أعيننا مربعا أبيض لثوان قليلة، فهذه الصورة تحدث عند حاسة الابصار بعد انتهاء منبه حسّي معين.²

8. الصورة الفوتوغرافية: وهي الصور التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة وهي تكون لأشخاص أو مناظر طبيعية يستخدمها الانسان في حياته اليومية، كما يوضح عبد الحميد "أنه يتم التلاعب ببعض مكونات الصورة الرقمية لأغراض خاصة بهدف التزييف ومن ثم الإيحاء بالصدق"³

9. صورة الواقع الافتراضي: يعرفه شاكر بأنه مصطلح صاغه عالم الكمبيوتر جاردن لانير Jardon Lanier لوصف الطريقة التي يشعر بها مستخدمو الكمبيوتر بتحليقها في العلم وفي الألعاب، إن أنظمة العالم الافتراضي تمزج بين طرائق التصوير والصوت والأنظمة الحسية الخاصة بالكمبيوتر...⁴

فنستنتج من هذا الكم الهائل من أنواع الصور التي قمنا سلفا بذكرها، يؤكد هيمنة الصورة باعتبارها أداة تواصلية ذات فعالية وقوة في التأثير لا يستهان بها، حيث يعتمد عليها في جميع المجالات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والتربوية والثقافية من أجل تسويق الأفكار، واستثمار الفنون، تغير الرأي العام نحو وجهة معينة وفق هدف معين، حيث تعمل على تدوير الأفكار السياسية وإذاعتها، ومؤخرا أدت الصورة المتداولة عبر الانترنت إلى إثارة الشعوب ضد أنظمتها في معظم البلدان العربية وكان لها الدور الرئيسي في ظهور الربيع العربي، إذ كل هذه الصور بأنواعها المختلفة موجودة معا في مجتمعنا اليوم، ولهذا سمي عصرنا الحالي بعصر الصورة.⁵

إن توسع خطاب الصورة في العديد من المجالات المعرفية، كما أوضحه توماس ميتشل في مقال له بعنوان ما هي الصورة في مجلة (JSTOR) 1984، وحيث قامت بذكر أنواع الصورة وبعض السياقات التي تستخدم فيما بينها وهي⁶:

¹عمر بلمقني، المرجع السابق، 46،

²المرجع نفسه، 46،

³المرجع السابق، 47،

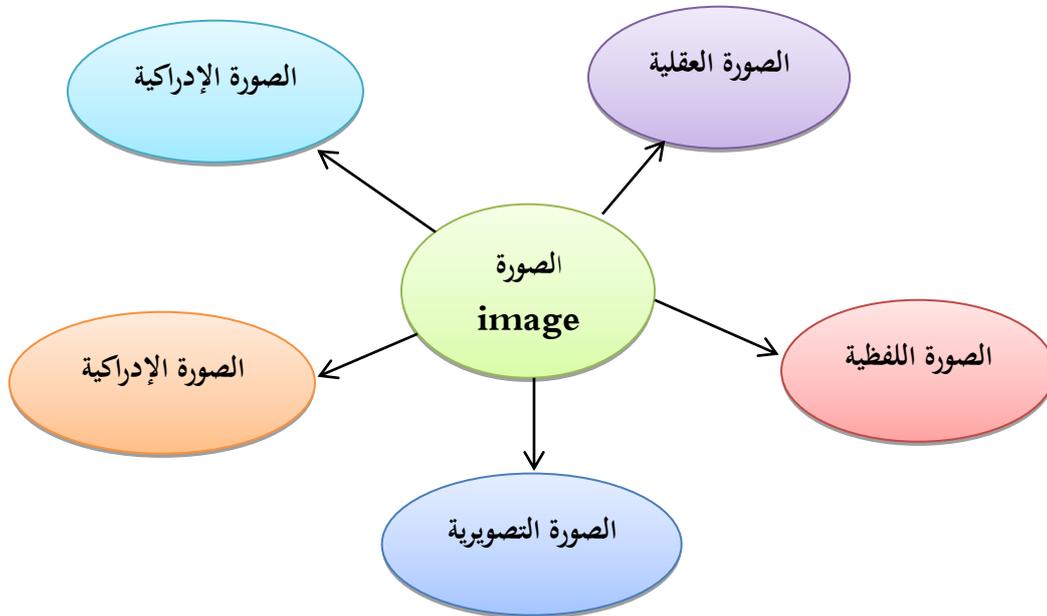
⁴المرجع السابق نفسه، ص48،

⁵المرجع السابق نفسه، صفحة نفسها

⁶عبد المنعم لعجال، تأثير الصورة على المتلقي وآلية التحقق من مدى مصداقيتها، مجلة العلامة، المجلد 06، العدد 03، 2021/12/30،

ص09.

- الصورة اللفظية **image verbal**: خاصة بالسياقات اللغوية والأدبية، وتشتمل على كل الإشعارات والتعبيرات الوصفية.
- الصورة البصرية **image optical**: خاصة بالعلوم الفيزيائية وتشتمل على الإسقاطات الضوئية والانعكاسية والمرايا.
- الصورة التصويرية **image graphique**: تنتمي إلى مجال الفن والسياق الثقافي وتشير إلى كل الفنون التشكيلية والسينمائية والنحت وغيرها من الفنون.
- الصورة الإدراكية **image perceptuel**: كالصورة الحسية والمرئية المدركة من الخارج، وتنتمي لسياقات العلوم النفسية والفيزيولوجية.
- الصورة العقلية **image mental**: كالخيالات والأحلام والذكريات.



3- خصائص الصورة:

- الصورة التعليمية تتميز بخصائص تنفرد بها وهي¹:
1. إنها عامل تشويق يثير اهتمام المتعلم.
 2. تميزها بالدقة والوضوح أكثر من اللفظ.
 3. قدرتها على إثارة نفسية المتعلم والتأثير فيه نفسيا وعقليا.

¹ www.qarb.com ، بتصرّف

4. قدرتها على تقريب البعيد مكانا وزمانا والغوص في اللازمان.
 5. تشجيع المتعلم على استثمار ملكته العقلية من ملاحظة وتأمل وتفكير.
- وبذلك تتحقق له المعارف وينقل المعلومات وتتوضح لديه الأفكار.

أيضا قد وظف صورا ورسومات ملائمة لموضوعاته لاستحثاث دافعية القراءة، والتي لم يعد لها دور التزيين والترويح عن العين بل أضحت جزءا من تضاريس النص.

4-مكونات الصورة:

حتى يتم الحصول على صورة جيدة، فمن الهام كثيرا التعرف على المكونات الأساسية للصورة، والتي تتشكل من خلالها، ومن هذه المكونات ما يلي¹:

- **هيكل الصورة :** فإن كل صورة بحاجة إلى الأبنية الأساسية القوية من أجل جذب انتباه الشخص الذي ينظر إليها، حتى من مسافات بعيدة، بالإضافة إلى إمكانية الإشارة لذلك الهيكل على أنه التكوين الرئيسي لعناصر الصورة.
- **الضوء واللون:** إن الضوء هو العنصر الأساسي الأهم في أي صورة، لذلك يجب دائما البحث عن الضوء الجيد، حيث إنه سوف يؤدي إلى جعل عناصر الصورة تبدو رائعة.
- **التواصل مع العارض:** إن الصورة الجيدة تعمل على توليد استجابة عاطفية بالنسبة للمشاهد، إذ أن ذلك في غاية الأهمية بالصورة، والذي قد يكون بنفس الأهمية الخاصة بالبنية الأساسية، أو استعمال الضوء.
- **مرحلة ما بعد الإنتاج:** يجدر ذكر أن الصورة الجيدة يتم التقاطها بالكاميرا، وليس إنشائها، وعلى الرغم من هذا، فإنه بمرحلة ما بعد الإنتاج، قد تُستخدم الأدوات والتقنيات من أجل تحسين الصورة.
- **موازنة التكوين:** في كافة الأوقات، يكون هدف المصور، هو العمل على أن تظل نظرة المشاهد داخل إطار الصورة، بالإضافة إلى أنه من العوامل التي تساعد في ذلك، هو إبقاء الزوايا والحواف مظلمة بشكل نسبي، وبالتالي منع نظرة المشاهد من ترك الصورة.

¹ http://almrg3.com، بتصرّف

5- أهمية الصورة:

الصورة لها أهمية كبيرة فهي التوضيح وإبصال المعنى وترجمة النصوص، فالصورة دائما بألف كلمة وتمثل أهمية الصورة في¹:

- الصورة لها أهمية كبيرة في مجال التعليم، حيث أنها من أهم الوسائل الاتصالية لتوصيل الرسالة التعليمية، ولا يمكن الاستغناء عنها خاصة في مراحل التعليم الأولى للأطفال.
- الصورة من أهم سبل التواصل حيث إن من خلال الصورة يمكن توصيل أي رسالة يحتاج إليها الإنسان دون الحاجة لمزيد من النصوص.
- تعمل الصورة على إثارة الانتباه وجذبه، كما تعمل على لفت نظر القارئ أكثر من النص.
- الصورة تصل أسرع من النص، ولها قدرة كبيرة على الدخول للعقل، لذلك يعتبر في عالم الاتصال أن الصورة تفهم وتترجم أسرع من النصوص.
- الصورة لها تأثير كبير حيث أن تأثير الصور يفوق تأثير النص لأنهما تلمس المشاعر الإنسانية وتتركز في العقل، كما أن لها أبعاد حسية ووجدانية.
- الصورة رسالة للمتعلم والمثقف والأُمِّي، فالجميع يمكنه إدراك الصورة لأنها دون الحاجة للترجمة.

6- آليات قراءة الصورة:

الصورة علامه تمثل خاصية قابلة للتأويل، وهي منفتحة على جميع الأعين التي تنظر فيها إليها إذ تؤثر فينا وتمنحنا إمكانية الحديث عنها، وقد أصبح لها تصميم خاص ومميز من خلال الاستعانة بأنظمة البرمجة الخاصة بالحاسوب مما يضيفي عليها سحرا وإثارة، ولكن هذا السحر قد يخفي في بعض الأحيان كثير من المعاني المضمره للرسائل البصرية فمن الضروري تثقيف المتلقي وتعليمه اللغة البصرية مثلما تعلم اللغة اللفظية حتى يتمكن من القراءة الصحيحة للصور المرئية، ويتعرف على الآخر دون أن يتخلى على ثقافته وسلوكه خاصة أن العالم بين يدي المتلقي، وتأتي الصورة في ثلاث مراحل وهي¹:

¹ www.almrsl.com

تأويل الصورة

تحليل مكونات الصورة

طبيعة الصورة

أ- طبيعة الصورة:

ففيها يتم الإجابة عن السؤال: ماذا تقول الصورة؟² ويتكون هذا السؤال من خلال معطيات الصورة أي محتوياتها (وجوه، أجسام، طبيعة،...).

ولتحديد طبيعة الصورة يتوجب علينا معرفة النمط الذي تنتمي إليه الصورة (تلفزيون، سينما، إعلان، إشهار، أخبار،...)

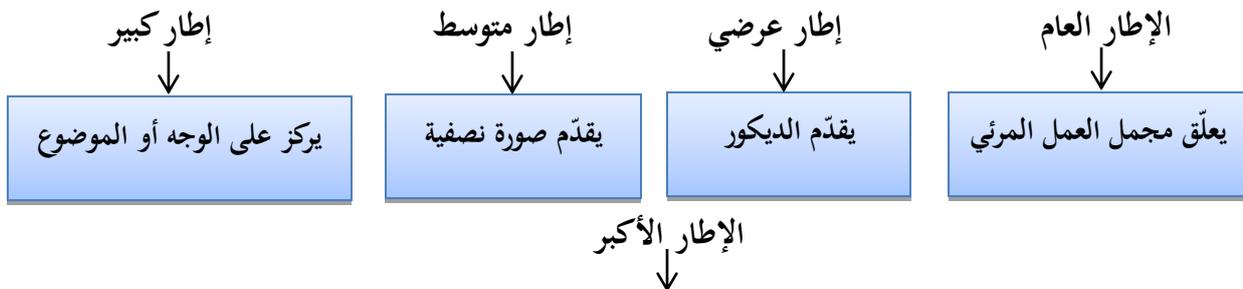
ب- مكونات الصورة: وتمثل في:

● **التنظيم المجمل للصورة:** تجري العين مسحا للصورة ثم تقوم بمجموعة من الحركات العمودية والأفقية والدائرية من أجل قراءة الرسائل والأدلة الممكنة.

● **المنظور:** فله معنيان المعنى الواسع هو العلم الذي يمكن في تمثيل الموضوعات والأشياء على سطح ما بالكيفية التي يراها بالبصر، أما من حيث المعنى الضيق فهو العلم الذي يمكن في تمثيل هذه الموضوعات مع تمثيل الجزء المكاني الذي توجد فيه بحيث تبدو مشتتة في مستويات المكان، لتصبح هنالك عدة منظورات كالمنظور الخطي، المعكوس، الجوي³.

● **الإطار:**

يجب أن يكون انسجام بين إطار الصورة والموضوع المقدم وله أنواع:



¹ سعيد بن مراد، والسيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2003م، ص47.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يركز على تفاصيل الموضوعات الموجودة

● الإضاءة:

وهي العناصر التي تجلب الانتباه في الصورة، فالهالة الضوئية تعمل على تقريب أو إبعاد الموضوع، وتمده بقيمة.

● اختيار الألوان:

فلألوان شانا ثقافيا، كما أنها تحمل دلالات ومعاني مرتبطة بوجهة نظر المجتمع أو الحضارة، لذلك وجب اقتناء الألوان بالاعتماد على المبدئين:

- مبدأ الانسجام: يعمل على التدرج لتوليد اللون.

- مبدأ تباينية: يساعد على تنظيم وإدراك لعناصر الصورة¹.

7- أدوار الصورة في التعليم والتعلم:

- إن الصورة تقلل من الجهد والوقت والمصادر التي يمكن أن تكون ضرورة من دونها في إبلاغ المادة الدراسية، كما أن الصورة تعمل على إشباع رغبة التلميذ وتحقيق حاجاته بالتعبير الكلاباردي من خلال الخبرات التي تزوده بها وكلما كانت هذه الخبرات قريبة من تنشئته الاجتماعية وواقعه الذي يعيش فيه ويتلقى معلوماته منه، كلما كانت أكثر فعالية في تدعيم المعلومات وشحذ ذهنه للخلق والابتكار في علاقته بها.

- وتساعد الصورة كذلك على تجنب الاتكاء الكبير على اللفظ، حتى ليصبح الدرس من خلاله عبنا على المعلم والمتعلم والصورة كفيلة بتجاوز هذا العائق التعليمي، وذلك بخلق مجال أرحب للمزج بين هذين المكونين السيميائيين.

- وتسهم الصورة بهذا التنوع أيضا في تجاوز مشكل الفروق الفردية، حيث إن المتعلمين يختلفون في قدراتهم كما أثبتت ذلك مجموعة من الدراسات التربوية والنفسية، مما جعلنا نتحدث عن ذكاءات متعددة مع هاورد كاردنر، والتلاميذ الذي يستجيبون للصورة بكيفية أكبر بحسب هذه النظرية هم الذين يتوفرون على ذكاء فضائي.

¹ المرجع نفسه، ص48.

- وتلعب الصورة دورا مميزا في غنى التعليم من خلال التغيير المتميز في البرامج المرتبطة بها، وهو الدور الذي يمنحها الأهمية المثلى عن باقي الوسائل الأخرى لأنها تيسر تكون المفاهيم والتصورات، كما أن بفضلها يمكن للمتعلم أن لا يبقى سجين الزمان والمكان، بل يتخطى كل التخوم، ويطلع على كل الحضارات و التنشئات الأخرى التي تساعد في إثراء خبراته من خلالها¹.

- تساعد الصورة الطفل كذلك على إشراك جميع حواسه (الحس المشترك)، الشيء الذي يؤدي لا محالة إلى الزيادة في كمية التعلّمات وتسيير، كما تساهم في الرفع من قدرة المتعلم على المشاركة، وترفع من قدرات التفكير العلمي لديه بدءا من الملاحظة والوصف والتفسير إلى حل المشكلات وطرح البدائل، مما يساعد في الرفع من جودة التعليم.

III-خطاب الصورة: Discours of image

1- مفهوم خطاب الصورة:

هي الاتصال الحادث بين المرسل والمستقبل بواسطة الصورة بهدف تبليغه برسائل تنطوي على مضمون معين².

2- العلاقة بين حاسة البصر وخطاب الصورة³:

- تشير الشواهد الواقعية إلى أن صاحب الصورة يركز في خطابه دوما على حاسة البصر. تلك الحاسة التي يتمكن من خلالها الإنسان من رؤية الأشياء، إذ نحن أمعنا النظر فيما وجدنا أنه خطاب نظري بالدرجة الأولى، أي خطاب يعتمد على المرئيات، وبذلك تشترك كل من حاسة البصر والصورة في وظيفة معرفية واحدة، ألا وهي تزويد الإنسان بالمعلومات المطلوبة.

¹ <http://lesarts7.blogpost.com>

² جليلد مليكة وبولعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام تحليل سمبولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية "جريدة الشروق نموذجا"، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، 2014-2015، ص56 نقلا عن مؤنس كاظم، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة، ط1، عالم الكتب الحديثة، عمان، 2008، ص11-12.

³ جليلد مليكة وبولعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام تحليل سمبولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية "جريدة الشروق نموذجا"، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، 2014-2015، ص56.

3- أهداف خطاب الصورة:

يسعى المرسل إلى إرساء عدة أهداف وهي كالاتي¹:

❖ إشاعة التسلية والترفيه:

ويتم تحقيق هذه الغاية عن طريق إرسال الصورة التي تؤدي بطبيعة الحال إلى نشر التسلية والترفيه.

❖ إشاعة المعرفة:

ويتم هذا عن طريق إرسال الصورة التي تنطوي على فيض من المعلومات التي تستهدف بالدرجة الأساس تبصير الجمهور بمسائل حياتية مختلفة ومحاولة تغيير معتقداته إزاءها والنظر إليها بمنظور معرفي يتناسب ومستجدات الخطاب المعرفي.

❖ تبليغ الجمهور بتطورات الأحداث الجارية:

ويتجلى هذا من خلال إرسال الصورة التي تعتمد إلى إطلاع الجمهور على آخر المستجدات والتطور فيما يتصل بالأحداث الجارية بهدف تكوين رؤية واضحة عن العالم المحيط به.

❖ الإقناع:

الهدف الرئيسي من خطاب الصورة هو إقناع الجمهور بوجهات نظر معينة وعادة ما يقضي تبني وجهات النظر هذه إلى إحداث نوع من التغيير الاجتماعي.

❖ تنمية الشعور بالمواطنة:

يستهدف خطاب الصورة بينما يستهدف تنمية الشعور بالمواطنة وذلك بإرسال صورة تؤكد الاهتمام بالمواطنة ورفاهيته ونزاهته والاعتزاز به كما أن إرسال صورة تؤكد صعوبة الابتعاد عنه يساهم بدرجة معينة في تنمية الشعور بالمواطنة، ومن الممكن تنمية هذا الشعور عن طريق إرسال الصور التي تؤكد المحافظة على ممتلكاته والاعتزاز برموزه الوطنية التي تميز أو تمثل عزته، كذلك إرسال صورة تؤكد المساواة بين المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو القومية أو المذهبية يقضي تنمية الشعور بالمواطنة.

❖ تنمية المشاركة السياسية:

¹ جليد مليكة وبولعراش فتيحة ، المرجع السابق ، ص 56/57 نقلا عن ، مؤنس كاظم، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة ، ص 12-13-

لعل من الأهداف المحددة لخطاب الصورة هو حث أفراد المجتمع على المشاركة السياسية وكذلك تأكيد الحقوق السياسية للفرد والتعريف بالدستور والمواد التي تشتمل عليها ولا سيما المواد المتعلقة بمصير الأفراد داخل الوطن.

❖ نشر الأفكار المستحدثة:

تجدر الإشارة هنا أن الظروف المحيطة بالمرسل قد تجعله يعمد إلى إرسال عدة صور في محاولة منه لنشر فكرة مستحدثة أو مجموعة من الأفكار، تلك الأفكار التي تستهدف بالدرجة الأولى إحداث تغييرات في العادات السلوكية.

❖ نقل التراث الثقافي للمجتمع:

يستهدف الخطاب الوارد في الصور التعريف بالتراث وذلك عن طريق الصور التي تحمل جزءا من عناصر التراث خاصة تلك التي بدأت في الاضمحلال أو الاندثار بهدف إحيائها والمحافظة عليها من الزوال.¹

4- أهمية الصورة البصرية في المنظومة التربوية:2

تعتمد العملية التعليمية التعلمية على محور أساس معلم ومتعلم ومادة دراسية، إن استعمال الصورة بوصفها وسيطا في هذه العملية في التربية والتعليم الحديث أصبح ضرورة لا تملها الحاجة فقط، بل لأن العصر الذي نعيشه هو عصرها بلا منازع، إذ يمكن الاستفادة من الصورة في التخطيط التربوي للمادة المدرسة، وفي تحقيق الكفايات المطلوبة منها وتنفيذها وتقويمها وتحديد مدى استيعاب التلاميذ لها، كما تسهم بالدفع بالتلميذ إلى تقبل المادة الدراسية، وتحفيزه للإقبال على الدرس والتحصيل والمدرس بوصفه قطبا في العملية التعليمية التعلمية مسؤول بالضرورة على انتقاء الطرق الكفيلة التي تجعل الصورة تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، فكلما كان المعلم على دراية بطرق اشتغال الصورة تربويا وعارفا بمكوناتها السيميائية، كلما ساعد ذلك في الرفع من مقدور الأطفال على استيعاب المادة وتيسير التفاعل معها.

والصورة هي إستراتيجية وطريقة في التفكير والتعلقل والتنظيم، وهي لازمة لزوم الاستيعاب للتعلم، وهي كفيلة بتجاوز التعلم اللفظي الذي يعتمد الحفظ والاستظهار في الغالب، ولا يتيح للتلميذ إعمال الفكر والتفكير والتعلقل والتنظيم بينما الصورة تمنح للطفل الفرصة للمقارنة واستخدام ذهنه في حل المشكلات، واستثمار كل

¹ جليلد مليكة وبولعراش فتيحة ، المرجع السابق ، ص 58/57 نقلا عن ، مؤنس كاظم، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة ، ص 14/13

بتصرف <http://lesarts7.blogpost.com>²

العمليات المنطقية في التحصيل، كما تسهم في إبقاء الأثر التعليمي بعكس اللفظ، ولا غرو في أن أغلب خبرات الفرد يحصل عليها من خلال حاسة البصر بنسبة 80% إلى 90%، كما أن مبدأ سيكولوجيا يقول: "إن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكا متميزا مما لو سمع عنها أو قرأ عنها".

فقد أثبتت معظم الدراسات التي اعتمدت تقييم وتقويم الوسائل التعليمية في البنية التعليمية على مدى أهميتها في بناء التعليمات، حتى يبدو أنه من الضروري أن تحضر في جميع مجالات التعلم، كما أن على المستخدم لها أن يكون على دراية بطبيعتها وطرق اشتغالها حتى يمكنه استعمالها الاستعمال الأمثل في دراسة لدوشاستل (Duchastal1981)، أثبت أن التعلم من خلال الصور يساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول منه من خلال التعلم اللفظي الذي لا يبقى على المعلومات إلا لمدة أقصر. كما أن الصور تشد أذهان الأطفال على تقبل المادة الدراسية، وتجعلهم أكثر استعدادا للتعلم، وتزيد من التشويق والإثارة، وتدفع الطلاب إلى تقبل المادة الدراسية والإقبال عليها.

تساعده الصورة في تنمية مهارة طرح السؤال والتفكير العقلي عموما، وتبعد المتعلم عن التفكير النظري الذي يرتبط بالاستظهار والتعلم القائم على اللفظي وحسب، كما أن دور المعلم ينعكس على مردودية الأطفال في التعلم، إذ ينبغي أن ينظر إليها ويحس تلاميذه بأن الصورة ليست فضلة، بل عمدة في العملية التعليمية التعلمية، وبما أن كتاب التلميذ في السنوات الابتدائية على الخصوص قد وُظف مجموعة من الصور إلى جانب العلامات اللسانية، فإن هذا الحضور السيميائي المزدوج لا بد أن يراعى وفقا للطريقة التي وُظف بها ابتداء، إذ لا يمكن أن يعزل الواحد عن الآخر بغية تقديم المادة الدراسية بأيسر الطرق التعليمية والبيداغوجية، فالطفل لا ينظر إلى الألفاظ بمعزل عن الصور، بل رؤيته تكون شاملة لكليهما معا، وإن كان في غالب الأحيان إن لم نقل كلها يميل إلى الصور خصوصا في السنوات الثلاث الأولى، ولأن هذه الصور أيضا لم تعد فضلة الهدف منها استراحة العين من التركيز على الكلمات، بل قيمة مضافة، إذ ينبغي أن تنتقى انتقاء لتتنسجم مع رسالة النص اللفظية.

إن تعميق آثار التعليمات بالنسبة للطفل لا تتم بالصورة المثلى إلا إذا كان المدرس على دراية جيدة بأهمية الصورة وأنماطها وأشكال تدليلها وتلقيها، وهذا لا يتم إلا بتقديم دورات تكوينية في هذا المجال يشترك فيها المشتغلون بالصورة (السيميائيون) ودور النشر لأنها، في المغرب على الأقل، المسئول الأول في انتقاء الصور، ثم مؤلفو الكتب المدرسية.

وكل هذه الأقطاب لابد من الاستفادة منها في بناء الكتاب المدرسي رؤية ومنهجيا ليكون المعلم على مقربة من منابع الرئيسة للكتاب المدرسي، ويأخذ كل هذه الأمور، وهو يبنى مع الدرس متعلمه الصغير.

إن الصورة من حيث تكوينها تستدعي حسا مشتركا يجمع بين البصر والسمع، إنها نسق سيميائي مزدوج، مما يسهل عملية التعلم بواسطتها، بينما اللفظ نسق سيميائي غير مزدوج وكلما استدعي الحس المشترك، كلما كان التركيز أكبر والوقت أوجز في الاكتساب والاستيعاب، أما اللفظ فيختصر دوره بالنظر إلى الصورة في ترسيخ المعنى المقصود للصورة.¹

5- قوانين انتقاء الصورة البيداغوجية²:

نؤكد أنه لا يمكن لأي صورة أن تكون صورة بيداغوجية، إلا إذا احترمتنا في اختيار مجموعة من المعايير الكفيلة بجعلها أكثر أذاتية خصوصا منها المعايير الجشطالتيية، كما أن على المتعلم نفسه أن يتحلى بمجموعة من القدرات والخبرات التي تساعد في إدراك الصورة، نختزل هذه القوانين المشتركة بين الصورة ومتقبلها ومنتجها في النقاط الآتية:

الانتباه/الثبات والدوام (Constance)/التحفيز (Motivation)/التنظيم (organisation)/
الوجهة والعماد / الخبرة والموسوعة الإدراكية / التشويه أو التحريف / الخداع الإدراكي / الشكل والعمق.
فلا بد للمتعلم في إدراك الصورة أن يكون منتجها، لأن الانتباه هو الحركة الأولى في العملية الإدراكية، تليها عملية الإحساس حتى يمكنه أن يستخدمها في صورة ذهنية يستثمرها استقبالا، ويفترض فيه الثبات والتركيز على الصورة من حيث مكوناتها وعناصرها فكلما طال التركيز استطاع فهم واستيعاب.

كما ينبغي على الصورة أن تكون خالية من التحريف والتشويه لأن الهدف منها ليس الصورة ذاتها وإنما ما نقدمه من أدوار تعليمية تعليمية، والتحريف قرين الخداع الإدراكي، كما ينبغي أن يكون العمق فيها عاديا بسيطا ويستحب أن تكون في المراحل الأولى من التعلم ثلاثية البعد لأن الطفل في بداية تعلمه لا يستطيع أن يسقط الأشياء ذات البعد الثلاثي على مساحة من بعدين اثنين بطريقة سهلة، ويمكن أن نختزل شروط انتقائها في أن تكون:

- واضحة غير ملتبسة، عناصرها محددة بدقة من حيث ألوان وأشخاص والأشكال.....إلخ.
- كفيلة بتسيير مطالب المادة الدراسية وتحقيق الكفايات المطلوبة تحقيقها من الدرس.

¹ بتصرف <http://lesarts7.blogpost.com>

² الموقع نفسه ، بتصرف

- تساعد المتعلم على تنمية معارفه السابقة، وتزويده بمعارف جديدة.
- مراعاة لقدرات المتعلم بحسب نضجه المعرفي والذهني.

6- سمات الصورة البيداغوجية¹:

ويمكن أن نختصر سمات الصورة البيداغوجية في:

- تعد عنصر إثارة وتشويق بالنسبة للمتعلم الصغير، تيسر الفهم والاستيعاب والانتباه الدائم.
- تساعد الطفل في البناء المنطقي واستخدام أسلوب الاستدلال والاستنتاج والمقارنة والتأمل.
- تنقل المعلومات العلمية والجمالية والأدبية وغيرها في صورة سمعية بصرية تقوم على التركيز والاختزال في الجهد وفي الوقت.
- تلعب الصورة دورا مهما في تغذية التفكير الذهني لدى الطفل، وتنمي قدراته العقلية في التخزين والتذكر واستعمال التفكير المنطقي عموما، كما أنها تعدل من سلوكياته المختلفة انسجاما مع المنظومة التربوية عامة لما تريد تحقيقه من قيم وأخلاقيات.
- بإمكان الصورة أن تثير اهتمام الطفل، وتستثيره في تقبل المادة المدرسة.
- تتميز الصورة عن اللفظ في أنها دقيقة وتختزل المسارات القرائية المتشعبة للفظ، لأن صورة واحدة قد تغني عن آلاف الكلمات.
- يمكن للصورة أن تؤثر في المتعلم الصغير لما تحمله من قيم وأساليب في التنشئة الاجتماعية والتربوية.
- الصورة لا تخضع لسلطة الزمن والمكان والحدود، وتغني عن إحضار الأشياء بالنسبة للمتعلم الصغير، فهي غير اللفظ الذي يحتاج إلى إحضار موضوعات عينيا، لأن الطفل الصغير لا يمكنه أن يدرك أشياء غائبة جزئيا عن موسوعته الإدراكية بطريق اللفظ وحده مهما حاولنا شرحه له.
- تساعد الصورة الطفل على استثمار ملكته العقلية في الاستنتاج والحكم والتقويم والتقييم والربط، كما أنها تشحذ ذاكرته في استحضار الأشياء الغائبة عن حقله الإدراكي، وتيسر خلق الصور الذهنية في تمثيل الأشياء مما يساعده على التعلم السريع.

¹ <http://lesarts7.blogpost.com>

الفصل الأول :

الخطاب السوسيولوجي في الكتاب المدرسي
الجزائري



I-الخطاب السوسولوجي:**1- العوامل التاريخية لنشأة السوسولوجيا الغربية:****1_1- دور الثورة الفرنسية في نشأة السوسولوجيا¹:**

كان للثورة الفرنسية دور في نشأة السوسولوجيا، "علم الاجتماع" حيث يمكن اعتبارها ثورة اجتماعية - سياسية وهي بمثابة العامل الحاسم الذي سمح ب بروز النظام الجديد والمجتمع العصري الحديث البورجوازية الرأسمالي، حيث دخلت البورجوازية في صراع عنيف مع النظام القديم الذي وقف في طريق تقدمها لتحقيق مشروعها الاجتماعي الذي صاغت معالمه فلسفة التنوير، وإن الهدف الأساسي للثورة هو إلغاء المؤسسات القروسطية في كل مكان وعلى كل مستوى من الهرم الاجتماعي، وتأسيس ديمقراطية ليبرالية، فهي تدخل في إطار الانتقال من الإقطاعية إلى الرأسمالية الحديثة أي من النمط التقليدي إلى النمط العصري.

إن الأسباب المباشرة للثورة تكمن في بقايا الإقطاعية وتناقضات المجتمع الغربي القديم، فالبرجوازية في فرنسا كانت تتمنى الوصول الى مصالحة مع الطبقة الأرستوقراطية ولكن هذه الأخيرة رفضت إطلاقا هذه الفكرة، مدفوعة مع المقاومة الصلبة الآتية مع النبالة الصغيرة والكنيسة، نظرا لمصالحهما الكبيرة والمهددة من طرف البرجوازية ولمواجهة هذا الرفض تحالفت البرجوازية مع الفلاحين وسكان المدن الذين تحملوا القسط الأكبر ثقل النظام الإقطاعي، هذا التحالف أدى إلى بروز التباسات جوهرية أدت إلى هزات اجتماعية عنيفة مست المجتمع الفرنسي بأكمله بعد سقوط الإقطاعية.

1_2- الثورة الصناعية:

كانت الثورة الصناعية من أعظم التغيرات الاجتماعية التي حدثت في تاريخ المجتمع البشري، لقد غيرت الحياة الاجتماعية في أوروبا الغربية وشهد هذا القرن في أواخر القرن 18 وبداية القرن 19، "انتصارا ساحقا لآراء وأفكار الفلاسفة الطبيعيين وعلماء الاقتصاد المتحررين، فقد ألغيت النظم التعاونية وتحديد أسعار المنتجات والتنظيمات الاقتصادية المحدودة، وصاحب هذا النمو في الثروات وفي انتاج لم تعهده الانسانية من

¹ نصر الدين كيروز، علم الاجتماع وسوق العمل _دراسة ميدانية لعينة من خريجي علم الاجتماع العاملين ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي و التربوي ،جامعة الجزائر،قسم علم الاجتماع ،2006م/2007م،ص 52 .

قبل.¹ فالملاحظ ان الثورة الصناعية أحدثت تغيير في الحياة الاجتماعية الأوروبية كما حققت انتصارات للفلاسفة في الاقتصاد و الإنتاج .

لقد ازداد تطو النظام الرأسمالي على حساب النظام الآخر الذي اضمحل وتلاشى مع ظهور الثورة الصناعية التي تعتمد على الانتاج المتزايد وحرية التبادل التجاري وتنقل السلع والبضائع، ولكن هذه "الديناميكية في تضخم الثروات والانتاج لم تخل من المساواة والمضار، فقد عمّ البؤس والفقر والطبقة العمالية (...). ويعزى ذلك إلى تحرر المذاهب الاقتصادية وانطلاقا من غير قيد أو شروط مما أدى إلى الكثير من المنافسات التي لا حدود لها وكانت الخطورة في ميدان المنافسة تظهر بوجه خاص في محاولات الاستيلاء على الأسواق الخارجية"². و نستنتج من خلال التعريف المدرج أعلاه ان رغم الانتصارات و التطورات التي أحدثتها الرأسمالية في هذا الميدان ، الى أنها قد انعكس على الطبقة العمالية بالفقر و البؤس بسبب الاستيلاء على الأسواق الخارجية من قبل الطبقة البرجوازية .

2- السيرورة التاريخية لعلم الاجتماع في الجزائر:

إن منظومة العلاقات المتشابكة بين التاريخ والعلاقات الاجتماعية وتجلياتها في الخطاب السوسولوجي، هي ما يبدو مادة للتحليل وإطارا خصبا له، والواقع أن ربط سؤال السوسولوجيا بالمجتمع وتاريخه يلغي العديد من المفاهيم الزائفة ويسقط وهم المعرفة الشكلية فمن جاذبية التشميل والتكثيف التي تحركها جدلية العلاقة بين الخطاب والتاريخ النظري والعيني بين المجرد والملموس³، وهنا نجد أنفسنا "قبالة مهمتين متكاملتين، أولهما وجوب التاريخ للسوسولوجيا وللوقائع الاجتماعية معا انطلاقا من مبدأ الوحدة بين الأفكار والوقائع، والثانية تقضي تاريخ علم الاجتماع في الجزائر سلفية وحديثة موضوعاته وممارساته، في تناسب مع التحولات التي طرأت على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري... كشفا عن مضمونه ومراميه، وكيفية إدراكه للوقائع والتاريخ والتراث."⁴ فلعل المهمتان هما مجرى صياغة هذا الخطاب .

2_1- السوسولوجيا قبل الكولونيالية:

¹ نصر الدين كيور، المرجع السابق، ص76 بتصرف.

² Bouthoul, Gaston : Histoire de la sociologie, collection que sais-je, P.U.F.paris,1971, p41 نقلا

عن نصر الدين كيور، المرجع السابق، ص76 بتصرف.

³ نصر الدين كيور، علم الاجتماع وسوق العمل، ص77.

⁴ ذياب محمد حافظ، علم الاجتماع في الجزائر: الهوية والسؤال، المستقبل العربي، مركز الدراسات، الوحدة العربية، العدد 134، 1990، ص83.

حسب محمد حافظ ذياب فهي مرحلة مهمة بدأت "بدخول المباحث الاجتماعية في بلدان المغرب العربي عامة والجزائر خاصة كمقدمات استكشافية للتعرف إلى هذه البلدان تمهيدا لغزوها، ثم كعملية منسقة لإقرار النظام الاستعماري"¹. أي ان المباحث الاجتماعية كانت تمهيد لدراسة الواقع الاجتماعي الجزائري و تمهيد للغزو الاستعماري .

فقد تميز البحث السوسولوجي في تلك الفترة بوجهة إيديولوجية، تعاملت مع الشمال الإفريقي "كجزء من الشرق المبهم الغامض وتكونت جمعيات متخصصة ومعاهد وظهرت دوريات وأنشئت دور نشر لتجمع من هذا كله بحوث اجتماعية بالمعنى الواسع للكلمة، شوهدت الواقع وأنتجت معرفة مشروطة أنجز الكثير منها هواة ومغامرون ورجال الدين مثل القس L'abbé Raynd الذي كتب عن منطقة القبائل سنة 1826م لأول مرة واعتمد عليه A. De Tocqueville في دراسته حول الجزائر"² وهذه الكتابات حول سحر الجزائر كلها أفكار دغماتية حاول المستعمر من خلالها جذب عدد كبير من الأوروبيين الى هذه البقعة .

إنّ ميزة البحث السوسولوجي في تلك الفترة هي الواجهة الايديولوجية، تهدف إلى التعرف على خصوصيات المجتمع الجزائري حتى تتمكن من الهيمنة عليه، ومن مظاهر هذه الهيمنة القضاء على زراعة القمح واستبدالها بالمواد الأولية مثل: الكروم، المعادن...، كما أن الجزائر كان لها خلال القرن 14 و 15 مراكز ثقافية جاهزة يدرس فيها أساتذة متمكنون في الفلسفة والفقهاء والأدب والطب والفلك...، وكان التعليم دينيا ومدنيا حسب أحمد خطيب . كما كانت الجزائر في تطور ثقافي كبير، حيث تكاد نسبة الأمية تنعدم.³

2_2- السوسولوجيا الكولونيبالية:

قبل الولوج الى الموضوع نود أن نعطي توضيح لهذا المصطلح والذي يعني "تلك الدراسات والأعمال التي أجريت خلال المرحلة الاستعمارية والتي عملت على دراسة المجتمع الجزائري والتنقيب في بنياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية"، و السوسولوجيا الكولونيبالية قام بها أناس من الاختصاص وخارج⁴، وهي على قسمين:

¹ المرجع نفسه، ص84.

² نصر الدين كيروز ، المرجع السابق، ص78.

³ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁴ المرجع السابق نفسه ، ص79 نقلا عن معتوق جمال ، علم الاجتماع في الجزائر من النشأة الى يومنا هذا ، الجزائر، 2006م ، ص34.

➤ القسم الأول:

نوع رسمي خطط له من وزارة الحربية، وكان هؤلاء الباحثون عبارة عن عساكر ومرتزة جندوا لخدمة المشروع الكولونيالي.

➤ القسم الثاني:

يمكن تسميته بالسوسولوجيا المحايدة والتي لا يمكن اتهام من أنجزها بالتحيز وخدمة المشروع الكولونيالي مثل أعمال جاك بيرك J. Berque على عكس ما قاله جرمان عياش G. Ayache من "أنّ العلم كان دائما في حالة المغرب العربي الكبير نابعا من أدناه إلى أقصاه، لأهداف الاحتلال وحاجات المستعمر"¹، لكن يرى المكي بن الطاهر عكس ذلك "فإن علم الاجتماع الاستعماري يتميز سلبا بجانبه الأدبي ولكنه أسدى خدمات كبيرة لسوسولوجيا مغربية مستقبلية عرفت المخاض في القرن 20، هذه السوسولوجيا مكنت إلى حد كبير وصف عامل مكبوتة أو بكل بساطة غير معترف بها والتي لا تبعد عن أن تشكل جزءا من الواقع"². أي ان الجانب الادبي في علم الاجتماع الاستعماري يتميز بالسلب لكنه رغم هذه إلا انه أسدى معروف للسوسولوجيا المغربية المستقبلية للكشف عن الواقع المسكوت عنه .

وبعد هذا نرى أنه بعد الاحتلال مباشرة عام 1830م حاول المستعمر أن يعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية في الجزائر وفق تطور الرأسمالية الأوروبية، وتحقيقا لأغراضها وقد كان يملك الوسائل الكافية للقيام بهذه المهمة بما في ذلك المعرفة السوسولوجية كسلاح فتاك اعتمادا على الدراسات السابقة التي حاولت فهم الواقع الجزائري"³. ولعلّ صلاحية السوسولوجيا تتأكد في هذا المضمار بقيام نوع من التضافر الغريب والعجيب بين عمل الاستعمار الفرنسي وممارسة علم الاجتماع، فإذا كان الأول هو الذي يوجه الثاني ويقوده والثاني استطاع أن يمد الأول بالعديد من الأسئلة الخطيرة والفتاكة وهو ما عبّر عنه الطاهر لبيب إنّ المغرب العربي مثل موضوعا سوسولوجيا مبعجا"⁴. تبين لنا من خلال التعريفين السابقين ان المعرفة السوسولوجية كانت سلاح دمار في يد المستعمر ،فقد مده بحوصلة لعديد من مجتمعات المغرب العربي ،حاول من خلالها ان يعيد هيكله الروابط الاجتماعية في الجزائر وفق تطور الرأسمالية .

¹ نصر الدين كيور ،المرجع السابق ، ص 79 ، نقلا من معتوق جمال، المرجع السابق ، ص34.

² نصر الدين كيور، نفس المرجع، ص80.

³ ذياب محمد حافظ، نفس المرجع، ص85.

⁴ نصر الدين كيور، المرجع السابق، ص81.

كما حدث في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي حيث نشأ الأثروبولوجيا و الإثنولوجيا من خلال النظرة الخاصة التي كونها الأوروبيون ولا يزالون عن الشعوب المستعمرة أو التي هي على طريق الخضوع للاستعمار¹.

2_2_1- مراحل السوسولوجيا الكولونيالية:

حسب محمد حافظ ذياب يمكن تقسيم خطاب السوسولوجيا الكولونيالية إلى ثلاث مراحل:

• المرحلة الأولى من 1830م - 1881م:

تميزت هذه المرحلة ببطء ظهور الرأسمالية بسبب عمق قواعد التكوين الاجتماعي والاقتصادي، تقلب السياسات الفرنسية الاقتصادية ومقاومة الفلاحين وتدفق الكولون، كما اعتمدت فرنسا الاجراءات التي تكفل لها استمراريتها وتجذير سيطرتها من بينها دستور 1848م الذي أعلن "أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ووعد أنها ستوضع تحت نظام قوانينها...² في عام 1833م بالتحديد أصبحت السوسولوجيا الكولونيالية مرادف للغزو حيث تم "تشكيل اكتشاف الجزائر العلمي La Société D'exploration Scientifique D'Alger، بإشراف الوزارة الحربية حيث قامت بإحصاء أوضاع الجزائر كافة، وقسمت الجزائر بمقتضى النتائج المتوصل إليها إلى ثلاث مقاطعات ومن الواضح أن جذور السوسولوجيا الكولونيالية تنحصر أساسا في أعمال هذه اللجنة والتي وضع حجر الأساس لها ونشر نتائجها باحثون كرسوا لهذه السوسولوجيا وبلوروا الثورة النظرية والايديولوجية التي تستعمل عبرها.³ حيث يمكن ملاحظة الدور الخطير الذي قامت به السوسولوجيا الكولونيالية وكذلك تبين لنا توظيف السوسولوجيا لتحقيق الهيمنة والاحتلال لم يكن لو لم يعرف المستعمرون القوة التي يملكها هذا العلم وادراكا منهم لأهميته في تحقيق أهدافهم.

• المرحلة الثانية من 1881م - 1930م:

تعتبر هذه المرحلة بمرحلة الاستيطان، حيث تميزت بـ⁴:

- بدء الفرنسية ومحاربة العربية.
- التوسع الرأسمالي وارتفاع نسبة مساحة أراضي الكولون.

¹ نصر الدين كيروز، المرجع السابق نفسه ، 82.

² نصر الدين كيروز ، المرجع سابق ، ص 83نقلا عن Ageron , (R): histoire de l'Algérie contemporaine(1830/1962,) collection " que _je " , p .u.f , paris , 1964 , p34

³ ذياب محمد حافظ ، المرجع السابق ، ص 87

⁴ المرجع السابق نفسه ، ص 83/84

- تنامي سيورة التمايز الاجتماعي وخلق أرضية صالحة لنمو برجوازية جزائرية.
- انشاء مدرسة الآداب العليا سنة 1881م التي تحولت إلى كلية للآداب عام 1909م التي مثلت نواة الجامعة الجزائرية.

• المرحلة الثالثة من 1930م-1960م:

- إنّ هذه المرحلة من أهم المراحل التي تبلور فيها الصراع بين الشعب الجزائري والنظام الاستعماري، تم فيها انشاء معهد الدراسات الشرقية في جامعة الجزائر، كما يمكن تحديد ملامح الخطاب السوسولوجي الكولونيالي في هذه المرحلة كالتالي¹:
- طغيان المنظور الإثنولوجي كتبرير للسيطرة الاستعمارية بتقديم التكوين الاجتماعي الجزائري دون تاريخ.
 - معالجة البنى الاجتماعية في الجزائر بوصفها فسيفساء من الثنائيات المتضادة.
 - خضوع السوسولوجيا الكولونيالية لأهداف المتروبول.

2_3- السوسولوجيا بعد الاستقلال:

لقد ورث الخطاب السوسولوجي في الجزائر ما بعد الاستقلال ركاما من المعارف والنظريات التي حكمته مصالِح وإيديولوجية كولونيالية كان عليه زحزحتها وإعادة النظر فيها بواسطة تحليل الشروط التاريخية والمعرفية والاستعمارية المكونة لأغلب أنواع الانتاج السوسولوجي في الجزائر، وهكذا "تمثلت الممارسة السوسولوجية بطابعين أساسيين الطابع الاستعماري والمتمثل في سيطرة المدرسة الاجتماعية الفرنسية، والطابع السائد في أغلب دول العالم الثالث ويتمثل في تلك المحاولات من أجل إرساء أسس علم اجتماع العالم الثالث أو علم اجتماع التنمية"². أي ان الممارسة السوسولوجية ظهرت بطابعين من اجل السيطرة على دول العالم الثالث

ويمكن تتبع مسار الخطاب السوسولوجي في الجزائر ما بعد الاستقلال وفق ثلاثة مراحل وهي:

¹ نصر الدين كيروز ، المرجع السابق، 84

² مختار محي الدين، واقع الممارسات السوسولوجية في المجتمع الجزائري، الدفاتر الجزائرية لعلم الاجتماع، مجلة البحوث السوسولوجية، جامعة الجزائر، العدد 01، 2000، ص43.

✓ المرحلة الأولى 1962م- 1965م:

قامت "السوسولوجيا بموقف رفض النقل الآلي للسياقات النظرية والمنهجية للظاهرة الاستعمارية دون تمحيص للدور الذي قد يلعبه الخطاب السوسولوجي، وهذا ما يفسر رواج كتابات كل من فرانس فانون ومالك ابن نبي"¹. وفي الجامعة ظل التوجه الفرנקفوني للخطاب السوسولوجي قائما حتى عام 1971م وهذا التوجه كرس الخطاب كعلم يعنى بالتنظير الذي يفتقر إلى الدراسات الميدانية الواقعية ويصب كل اهتماماته على دراسة أعمال المدرسة الدوركايمة غالبا ويكاد يقتصر على النقل دون التأصيل وعلى التحصيل دون التحليل.² حاولت في هذه المرحلة طرح قضية المضمون الاجتماعي للاستقلال و ذكر مشكلات تدعيمه و مشكلة الهشاشة التكوين الاجتماعي و الطبقي .

✓ المرحلة الثانية 1965م- 1980م:

تميزت هذه المرحلة بتدشين البنية الأساسية للصناعة الثقيلة و بتطبيق سياسة التعريب وإقرار الميثاق الوطني سنة 1978م، وصاحب ذلك النمو كوارد التكنوقراطية والبيروقراطية، وتمثل هذه المرحلة بداية³. فنستنتج ظهور السوسولوجيا الوطنية الناطقة بالعربية جراء جزارة الجامعة وتغيير نظمها البيداغوجية، وتكوين الإطارات استجابة لمتطلبات التنمية .

كما تميزت هذه المرحلة حسب العياشي "بهيمنة الخطاب الإيديولوجي شعبي عكس على المستوى الفكري الاهتمام القائم بالتغيرات والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية الواقعة في قلب المشروع الاجتماعي، والهادف إلى إقامة مجتمع العدالة الاجتماعية وتحقيق التحرر من التبعية بكل أشكالها"⁴. كما تم تجنيد علم الاجتماع للدفاع عن الإيديولوجيا الاشتراكية وأصبح يسمى بالعلم الثوري التقدمي.

¹ ذياب محمد حافظ، نفس المرجع، ص96.

² نفس المرجع، نفس الصفحة.

³ نصر الدين كيور، المرجع السابق، ص 85

⁴ عنصر العياشي، أزمة أم غياب علم الاجتماع، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 137، 1990، ص37.

II-الكتاب المدرسي الجزائري:

يعد الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم والكتاب المدرسي الجزائري في عمومته من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يركز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلم في بناءه واكتشافه، والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال الأنشطة تبرز فيه قدرات المتعلم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب اللغة العربية¹.

1-الكتاب وسيلة تعليمية:

الوسيلة التعليمية هي كل الأدوات والوسائل التي يمكن أن يوضح معلم من خلالها غموض الألفاظ والمفاهيم التي تواجه المتعلم أثناء الموقف التعليمي، وبالتالي تكوين صورة ذهنية كاملة لها في أذهانهم مما يساعد على نجاح العملية التعليمية².

2- المنطلقات الأساس للسياسة التربوية:

قبل الحديث عن المبادئ العامة التي تشكل المنطلقات الأساسية للسياسة التربوية في بلادنا ينبغي الإشارة إلى المبادئ الفرعية المنبثقة منها، وهي على قسمين¹:

¹ الجيلالي حسان، لوحدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ديسمبر 2014، ص197.

² عبد المقصود علي فوزي و عطية سالم الحداد ، الوسائل التعليمية و تكنولوجيا التعليم الاتصالي التربوي _ نماذج الاتصال ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2014 ، ص18 ،

2-1 المبادئ الدستورية:

- تحدد فيها مقومات المجتمع الجزائري²، وتكرس حقوق الأجيال وواجبات الدولة في مجال التعليم نذكرها:
- التعليم حق من الحقوق الأساسية التي تكلفها الدولة وتوفر فرص الاستفادة منها.
 - مجانية التعليم في كل المستويات، مبدأ أقرّه الدستور وأكدته النصوص التشريعية.
 - إلزامية التعليم والتعلم والاستمرار فيه لمدة 9 سنوات.
 - التربية مصلحة عمومية تسهر الدولة على تنظيمها والتكفل بمتطلباتها.
 - اللغة العربية هي لغة التعليم الرسمية المنصوص عليها في جميع المستويات، كما أن المادة 14 من الأمر ، تنص على ضمان التكوين المستمر لكل الراغبين في ذلك³.

2-2 المبادئ التربوية:

- تحدد خصوصيات النظام التربوي والقيم التي تدعو إليها ضمن البرامج المنصوص عليها في الكتاب المدرسي:
- الحرص على الجمع بين الاهتمامات الوطنية والاهتمامات القومية، مبدأ تربوي تكرسه السياسة التربوية.
 - مبدأ التكامل بين الجهود الموجهة لبناء الفرد والجهود الموجهة لترقية المجتمع⁴.
 - تكوين أجيال متوازنة في ثقافتها، متمسكة بمقومات أمّتها، مفتوحة على علوم عصرها.
 - الحرص على جعل العملية التربوية عملية شاملة تهتم بالمعرفة والعمل والأخلاق على أساس أن العلم يمدنا بالمعرفة⁵.

3- المبادئ العامة:

تتجلى المبادئ السياسية التربوية في الجزائر من خلال الأبعاد العامة، والمتمثلة فيما يلي⁶:

❖ البعد الوطني:

¹ عبد القادر فوزيل، المدرسة في الجزائر-حقائق وإشكاليات-، ط2، الجزائر، 2013م، ص95.

² النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08-04، المؤرخ في 23/01/2008م، ص27.

³ المرجع نفسه، ص26.

⁴ عبد القادر فوزيل، المرجع السابق، ص97.

⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ جبالتي فتيحة، المنظومة التعليمية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي، جامعة الجيلالي اليباس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص12-13.

من مكونات الأمة الجزائرية الإسلام، العروبة، والأمازيغية والتي يتعين على المنظومة التربوية أن تعمل على ترسيخها والنهوض بها لضمان الوحدة الوطنية والمحافظة على الشخصية الجزائرية.

ويتعين على المنظومة التربوية العمل على أحكام التلاحم بين هذه القيم وتطلع الأمة الإسلامية نحو التقدم والحدثة.

❖ البعد العالمي:

النظام التربوي يقوم بالتفاعل مع مستجدات عالم اليوم، مما يتطلب تحديث المناهج وعصرنة الوسائل قصد الإسهام في التنمية المستدامة.

❖ البعد الديمقراطي:

يتمظهر في التوجهات الجديدة للبلاد الرامية إلى تشييد نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية، ويتعين على النظام التربوي التكفل في مناهجه بالنهوض بهذا البعد وتكريس مبدأ ديمقراطية التعليم في الوقت نفسه.

4- غايات السياسة التربوية:

تمثل الغايات لب السياسة التربوية لأنها تعبر عما يسعى المجتمع إلى تحقيقه في مجال التربية، بحيث تساهم هذه الغايات في بناء المجتمع والفرد معا، فإن مساعي السياسة التربوية تتلخص في غايتين رئيسيتين وكل منهما إلى أهداف فرعية¹.

1_الغاية الأولى: تنص على بناء مجتمع متماسك ومتكامل ومفتخر بأصالته وواثق بمستقبله²، يقوم على (الهوية الوطنية، روح العصرية العالمية، الديمقراطية)³.

1_1- الهوية الوطنية بالجزائر:

¹ جبالي فتيحة، المنظومة التعليمية في الجزائر، ص 14 بتصرف.

² المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، ديسمبر 1997، ص 21.

³ عبد القادر فوضيل، المرجع السابق، ص 99.

تتمثل في بعدها الثلاثي العربي (بحضارته وثقافته ولغته) الأمازيغي (بثقافته وتراثه) والإسلامي (بعقيدته وحضارته)¹ فيمثل كل من الدين واللغة والوطن مرجعيات الهوية الوطنية الجزائرية، بها يمكن إقامة نظام تربوي متكامل البناء واضح الأصول والغايات.

فطريق استعادة الوطن والنهوض به هي التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وإحياء اللغة العربية والحفاظ عليها².

1_2- روح العصرنة والعالمية³:

وتكمن في مواكبة وملازمة التطورات العصرية بالتّحكم في العلوم الجديدة، التكنولوجيا المستحدثة، والتحلي بالقيم الانسانية، والإسهام في بناء الحضارة الانسانية.

1_3- روح الديمقراطية⁴:

وترمي إلى تكريس القيم والمتمثلة في:

- احترام حقوق الانسان والطفل.
- التماسك الفكري وقبول الرأي الآخر.
- حرية التفكير والتعبير.
- العدالة الاجتماعية.
- المساواة.

فالمجتمع المنشود في هذه الغاية هو الذي يتصف بالتكافل والتماسك والاعتزاز بالثقة والأصالة بالمستقبل.

الغاية الثانية: تتعلق بتكوين المواطن وملخصها يكمن في "أن تسعى السياسة التربوية إلى تكوين الفرد تكويناً يؤهله إلى تشييد وطنه، وتوطيد هويته الوطنية لكونها روحه وترقية ثقافته الوطنية..."⁵

¹ المرجع السابق، ص21.

² آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008م، ص62 بتصرف.

³ جبالي فتيحة، المرجع السابق، ص14 بتصرف.

⁴ المرجع نفسه، ص15.

⁵ ديدوح عمر، الصراع اللغوي في الجزائر، مجلة المعرفة، ع 176، نوفمبر 2009م، ص21 بتصرف.

والمعنى المرجو من هذه الغايات هو أن يكسب النظام التربوي المتعلم عدة قدرات التي تؤهله إلى توطيد هويته وترقية ثقافته وامتلاك روح التحدي¹.

ومن أهم هذه الغايات ذكرها عبد القادر فوضيل ملائمة للموضوع وهي:

- تعميق الوعي بأهمية التربية والانفاق السخي على تطوير أساليبها.
- الاهتمام الدائم بحركة التطوير التربوي من خلال تنوع الصيغ التعليمية وتحقيق المرونة والتكامل فيها بما يستجيب للتطورات المستجدة، مما يجعل الدراسة مواكبة للنهضة العلمية.
- تشجيع تنوع تعليم اللغات الأجنبية باعتبارها روافد مساعدة على التفتح على تجارب الغير وتطوير طرائق تدريسها.
- اعطاء الحق الشرعي للغة الوطنية في ممارسة دور الحضاري في بناء شخصية المجتمع².
- ترقية التراث والتعريف به مهمة النظام التربوي³.

نستخلص: من خلال هذه الغايات المذكورة أعلاه يتحقق لنا نوع المجتمع المنشود الذي يتميز بأنه مجتمع متعلم، متوازن متكافل، عادل، قوي، أصيل.

5- أهداف السياسة التربوية في الجزائر:

وقد تمثلت في الشكل الآتي:

- أهداف سياسية ← تعبر عن الاتجاهات القومية.
- أهداف اقتصادية ← يمكن تحقيقها في مرحلة ما من مراحل التنمية.
- أهداف تربوية ← واسعة تحدد الموجّهات الرئيسية التي يحتاجها النظام التعليمي لتحقيق أهدافه.
- أهداف تربوية بحثة ← تقوم بها مراحل التعليم المختلفة وأنواعه⁴.

¹ جبالي فتيحة، المنظومة التعليمية في الجزائر، ص15.

² ينظر: عبد القادر فوضيل، المرجع السابق، ص101.

³ المرجع نفسه، ص102.

⁴ ناريمان يونس لهلوب، السياسة التربوية العربية، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص22.

6- الأسس التي يبني عليها كتاب اللغة العربية :

على الكتاب المدرسي أن يكون متماشيا مع مستوى فهم المتعلمين ومستجيبا لمستلزمات نفسياتهم ومشاكلهم في نطاق ظروفهم الاجتماعية ومن أهم هذه الأسس:

• الأساس الاجتماعي:

أثناء تأليف الكتاب المدرسي يجب مراعاة طبيعة ثقافة المجتمع ومقوماته وعوامل التغيير فيه¹. أي إدراج الواقع المعيشي للمجتمع الجزائري .

• الأساس التربوي الفلسفي:

في هذا الأساس على الكتاب المدرسي أن يتفاعل مع المرجعية الفلسفية للمجتمع بشكل ايجابي فلا يمكن للمتعلم أن ينشط إذا كان موضوع النشاط لا يرتبط بموقف اجتماعي كما أن المعرفة ليست لها مصدر إلا خبرة الانسان في المجتمع، كما ترى فلسفة التربية الحديثة أن المتعلم يعمل فكره وعقله في مختلف المواقف التعليمية التي يستخدمها في حياته اليومية².

• الأساس السيكولوجي:

يجب أن يكون الكتاب أداة لإثارة التفكير وتنميته وتطويره، وأن تكون مادته قابلة إلى الاستعمال في الحياة مواكبة مع مستوى التلاميذ ونضجهم الفكري، وأن يكون متصلا بأذواقهم وحاجاتهم³، كما يساعد على تكوين القيم والمبادئ مع مراعاة الفروقات الفردية للمتمدرسين.

• الأساس العلمي:

يمثل طريقة تأليف الكتاب وتقويمه ولتحقيق ذلك لابد من:⁴

- خضوع الكتاب للتجريب والملاحظة قبل استخدامه في المنهج الدراسي.
- انجاز بحوث ودراسات على التلاميذ تتعلق بمختلف الجوانب التعليمية في الكتاب.

¹ غالية ضريان، يسمينة فريخ، سيميولوجيا الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي السنة الثالثة ابتدائي -أمودجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس الأدب العربي، جامعة العقيد أعلي محند أولحاج، البويرة، ص12.

² محمد الهادي العفيفي وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، تقويمه، دار النهضة، مصر، 1962، ص181 بتصرف.

³ المرجع السابق نفسه، ص

⁴ محمد الهادي العفيفي وآخرون، المرجع السابق، ص181.

- حصر أرصده التلاميذ اللغوية والنطقية لمعرفة قدراتها المختلفة.
- معرفة الموضوعات التي تثير انتباه التلاميذ ويميل إليها ويهتم بها وملائمة لمستواه.
- الدقة في نوعية الرسومات الصور والألوان الجاذبة التي تشد انتباه التلميذ

7- أهمية الكتاب المدرسي: (بصفة عامة)¹

- سند قوي للمعلم كونه دليل منهجي للعملية التربوية .
- المصدر الأساسي في العملية التعليمية بالنسبة للمتعلم و مرجع المعلم
- يجذب انتباه التلميذ لاشتماله على وسائل متعددة كالصور و الأشكال ،خرائط ،معالم ،...من اجل تبليغ الرسالة أو الهدف المرجو من الدرس ، كما انه قبل كل شيء وسيلة اقتصادية غير مكلفة أو معقدة .
- يوفر وحدات عمل منظمة و مرتبة ،بحيث يمنح كل المخططات التي يحتاجها المعلم لتغطية الدرس

7_1 أهمية كتاب القراءة :

- وتمثل أهميته في:
- تزيدك القراءة معرفة وتكسبك كل ما هو جديد في حياتك وقد تزيد من خبرتك في الحياة وتعطيك معلومات جديدة وطرق حديثة في حل المشكلات وتحقيق أهدافك في الحياة.
- تساعد القراءة على اكتساب مهارات حياتك واختيار هوايات جديدة لم تعتقد أنها قد تجذب انتباهك سابقا فالإكتشاف يبدأ من القراءة والمعرفة والفهم.
- تزيد القراءة من تطوير نفسك وذاتك وفهمك للأمور المحيطة بك كما تزودك بطرق تتعامل بها مع آخرين وتعطيك القدرة على اتخاذ القرارات في المستقبل.
- تحسن القراءة مخيلتك وتقلل من مستويات القلق لديك وتحسن من ذاكرتك وتحفز دماغك على التفكير أكثر².

¹ صالح إيمان، مفهوم الكتاب المدرسي، موقع حياتك، بتاريخ 17-02-2022.

² العبيدي إبراهيم، مفهوم الكتاب، موقع حياتك، بتاريخ 2020 بتصرف.

8- خصائص الكتاب المدرسي الجزائري:

- الإكثار من الصور والمادة المرئية لأنها تساعد على جلب المتعلمين إلى الكتاب المدرسي، كما أنّها تساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلّم ممن يواجهونه من صعوبة في القراءة.

- المادة الدراسية في الكتاب ملائمة ومواكبة مع المرحلة العمرية، فكل صورة وكل معنى مدروس وملائم للمتعلّم لكي يحسن فهمه والتفاعل معه.

- التصميم المدرسي متوازن، بحيث تكون الصفحات مرتبة وغير عشوائية أو فوضوية لأنه يصعب على المتعلّم فهمها.

- الإعداد الجيد للقصص الواردة في الكتاب المدرسي فمهما اختلفت المرحلة العمرية تعد القصة وسيلة مهمة وجاذبة للمتعلّم، لكن يجب أن تكون دقيقة الكتابة وبشخصيات مؤثرة مع دقة الحبكة المميزة فهي ستعلق في ذهن المتعلّم لسنوات¹.

كما قد حدد البكوش خصائص الكتاب المدرسي موضحة في أهم النقاط الآتية:²

1. يحقق أهداف البرامج ويتماشى مع فلسفة التربية التي ارتضاها المجتمع.
2. يراعي العادات والتقاليد والتراث الثقافي للمجتمع .
3. يحترم قدرة الفرد في الابداع والابتكار وكذلك الذكاء.
4. يكسب المتعلمين المهارات والاتجاهات المرغوب فيها.
5. يتواءم مع مستوى النضج العقلي للمتعلّم مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
6. يختم بقائمة من المراجع التي يمكن أن يرجع إليها المتعلّم عند الحاجة، بالإضافة إلى مراجع اعتمدها مؤلف الكتاب.
- 7- يساير النظريات التربوية الحديثة، ويأخذ بمبدأ التعلّم الذاتي، ويشير الدافعية لدى المتعلّمين، ويراعى إيجابياتهم

¹ صالح إيمان، مفهوم الكتاب المدرسي، موقع حياتك، بتاريخ 17-02-2022 بتصرّف.

² البكوش لطفي، دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية، مجلة أصول الدين-ع2، بنغازي-ليبيا، 2017، ص262-263.

9-القيم التي تضمنها الكتاب المدرسي "كتاب اللغة العربية":

يعد الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية «وثيقة تربوية مزودة بمجموعة من الأنشطة التي تصب في خدمة وتنمية مهارات وقدرات التلميذ»¹، كما أنه يحتوي على عدة قيم، قيمة مستوحاة من المجتمع ومن الدين التي تكوّن لنا فردا متعلما مدركا لقيم مجتمعه ووطنه ودينه وقبل الحديث عن هذه القيم سنعطي لمحة عن القيم:

4_1- القيم:

هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم من خبرات وتكون نتيجة عمليات انتفاء جماعية يصطلح عليها أفراد المجتمع لتنظيم العلاقات بينهم، لذا تعد القيم هي أحد مرتكزات العملية التربوية وتحقيقها من أهم المقاصد عملية التنشئة الاجتماعية². تتكون هذه القيم:

- انعكاسها على السلوك.

- التأكد من أهميتها والدفاع عنها والدعوة لتبنيها.

- اختيار الموقف المرغوب بحرية.

- ملازمتها للفرد في كل مكان وزمان.

كما حددتها رقية في أربعة قيم وهي³:

| 4- الدين: | 3- الإعلام: | 2- الحقوق: | 1- الإقناع: |
|---|--|---|--|
| وجود قيم التشريع الديني له تأثير كبير على نشر وتنفيذها. | تعبئة وسائل الإعلام لإرشاد المستمعين نحو قيمة محددة وتشجيعهم على | يجب تطبيق القيم في قوانين وتشريعات الدولة لكي يلتزم أفراد المجتمع بتطبيقها. | استخدام البراهين لإقناع الأشخاص بقيمة محددة. |

¹ زكريا نوار، جيلاني عسيلة، القيم الأخلاقية في كتاب القراءة سنة خامسة ابتدائي الجيل الثاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، جامعة الشهيد حمه لخضر، بالوادي، قسم العلوم الاجتماعية، 2022/2021، ص 34 بتصرّف.

² البدري سميرة موسى، مصطلحات التربية ونفسية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 148.

³ بن سالم فتيحة، خمنام يامنة، أثر الكتاب المدرسي في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ، دراسة تحليلية لكتاب التربية العلمية والتكنولوجيا للسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020/2019، ص 14 بتصرّف.

تنفيذها.

و قد احتوى الكتاب المدرسي الجزائري للسنة خامسة ابتدائي - كتاب اللغة العربية _ على مجموعة من القيم وهي :

I- القيم الاجتماعية:

لكل مجتمع من المجتمعات نماذج وظواهر وإشكاليات وأنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفراد، فتبلور هذه النماذج وتلك الأنماط في صيغ مجردة تكون قيم للمجتمع وتظهر في شكل سلوكيات منظمه وأعراف يتعامل من خلالها مع العالم ويلجأ إليها في تفسير مشكلاته وطرق حلّها تلك التي تنتقل لأعضاء المجتمع جيلا بعد جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية، والتي تعذب الواقع الأعظم عامل في الربط بين أفراد المجتمع ونقل ثقافته وقيمه¹.

1- خصائصها:

للقيم مجموعة من الخصائص أهمها:

1_1- القيم الذاتية والشخصية:

ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته ارتباطا وثيقا وتظهر لديه على صورة مختلفة من التفاصيل والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام، مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول مدى أهميتها وتمثلها باختلاف ذواتهم وشخصيات². وهذا يؤكد أهمية ترسيخ العقائد والتصورات في بناء القيم وتشكيلها .

1_2- القيم النسبية:

يعني بها أنها تختلف باختلاف الزمان والمكان والانسان فتقديرها وبيان أهميتها وجدواها تختلف من انسان إلى آخر ومن مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، وذلك لتصورات الأفراد للقيمة وارتباطاتها الزمنية

¹ سايح جمال، حاج شعبان عبد الرحمان، القيم الاجتماعية في نصوص القراءة السنة الخامسة ابتدائي، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللغات، جامعة يحي فارس، بالمدينة، 2021/2020، ص11.

² سايح جمال و حاج شعبان عبد الرحمان ، المرجع السابق، ص12.

والمكانية فالقيمة ثابتة عند صاحبها وراسخة عند معتقديها سواء من حيث مصدرها وأهميتها وجدواها وضرورة تمثيلها لأنهم اختاروها وميزوها بالعقل والفهم العميق وجعلها لأنها جعلوها معيار سلوكهم¹.

1_3- القيم التجريدية:

القيم معاني مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية، تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي نعيشه، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنيا مجردا غير محسوس، لكنه يتخذ قيمة من الواقع الحي الممارس فالقيم إذا معاني كلية ومطلقة ومجردة ولا تكون إلا إذا اندست بالواقع والسلوك أي يؤمن بها الانسان كموجة يحتضنها في سلوكه².

1_4- القيم متدرجة:

تدرج القيم في شكل "سلم قيمي" متغير ومتفاعل حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيبا هرميا تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر مثلا الصلاة وطلب العلم قيمتان يدين بها المرء إلا أنه قد يوجد في طرف يحتم عليه الاختيار بينهما فيقدم الصلاة على طلب العلم وفقا للترتيب الهرمي وقد يفعل عكس ذلك³.

2. أنواع القيم الاجتماعية:

صنفها الحازمي إلى عدة أصناف، وقد شملت القيم الأخلاقية والاجتماعية معا في تصنيفها فكان منها القيم كالاتي:

قيمة احترام الآخرين - قيمة الكرم - قيمة الحكمة - الشجاعة - التواضع - الصدق - الأمانة الصبر - الرحمة - الزهد - العفو⁴ - الديمقراطية - حرية الرأي - العدل - عدم العنصرية ، عدم الجهوية ، حب الوطن و الافتخار به ... الخ .

3. أهمية القيم الاجتماعية ووظائفها:

للقيم الاجتماعية أهميتها على المستوى الفردي والمجتمع ولها وظائفها¹:

¹ المرجع نفسه ، صفحة نفسها

² المرجع السابق نفسه، ص13

³ ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم و تعليمها ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط 2 ، 2007م ، ص38.

⁴ سارة رطيان الشراة، رسالة ماجستير في العامة، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، نيسان، 2015، ص19.

| المستوى الفردي | المستوى المجتمعي |
|--|--|
| 1- تزويد بقدر من الثقافة والتفكير المشترك بينه وبين غيره من أبناء مجتمعه. | 1- القيم تستمر خلال التاريخ وبالتالي فإنها تسهم في المحافظة على الهوية الوطنية والثقافية من الاندثار... |
| 2- تمنحه الاحساس بالأمن النفسي والتوازن الفكري والعاطفي مما يسهم في تنمية طلاقة التعبير لديه وانتزاع خوف الآخرين منه، وسخطهم عليه. | 2- تسهم في تحقيق المزيد من التماسك والترابط بين أفراد الجماعات الاجتماعية صاحبة القيم وتحول دون اختلافها وتفرقتها. |
| 3- تعد محركا لطاقته الكامنة ودافعا مهما للمصادر والمشاركة الاجتماعية. | 3- تؤمن غطاء لواضعي السياسات التعليمية وبناء المناهج الدراسية بما يتسق مع حاجة الأمة الحاضرة وتطلعاتها المستقبلية ويحضره ، فيما يتعلق ببناء شخصية المتعلم المتكاملة جسميا وعاطفيا واجتماعيا. |
| 4- المتمسك بالقيم رضا الله ورضا الجماعة. | 4- تسهم في ربط بين أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها البعض ² . |

أما القيم الأخرى المبرمجة في الكتاب المدرسي الجزائري ، فتظهر فيما يلي :

II - القيم الإسلامية:

للقيم الإسلامية أهمية كونها عنصر مهم من عناصر الهوية الوطنية لا بد أن ينشأ عليها التلميذ، فالإلزامية الطفل الجزائري بالتمدرس قضية صحية فهو يتلقى ما يجعله مواطنا صالحا في نفسه مصلحا لغيره.

ونظرا لمكانة التعليم في تنشئة الأجيال وبنائها باعتبار الباب الذي ينفذ منه كل رجال الأمة وصناع المستقبل كان لزاما على القائمين أن يبذلوا جهدا كبيرا في تكوين جيل متوازن بين حب الوطن والانفتاح على العالم للاستفادة من إنتاجه³.

و تعرف بأنها: "مجموعة من الأوامر والنواهي التي تجعل السلوك الإنسان متطابقا مع قواعد الشرع الحنيف، والتي تشمل عقيدة الإنسان وعباداته ومعاملاته مع بني جنسه، وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه وتكون نابعة

¹ سايح جمال، حاج شعبان عبد الرحمان، المرجع السابق، ص15-16 بتصرف.

² سارة رطيان الشراة، المرجع نفسه، ص21.

³ مصطفى حنانشة، القيم الإسلامية في مناهج السنة الخامسة ابتدائي من خلال كتابي العربية والتربية الإسلامية، جامعة حمه لخضر الوادي، مجلة الحوار الفكري، مجلد 16، العدد01، الجزائر، 2021، ص52 بتصرف.

من القرآن الكريم والحديث الشريف¹، أي أن يتحلى بما جاء به الإسلام وما دعا به من سلوكات وعادات مواكبة للمجتمع الجزائري.

2-1-1- مصادر القيم الإسلامية:

تتجلى مصادر القيم الإسلامية في مايلي²:

2-1-1-1. القرآن الكريم: فهو المصدر الأساسي للقيم والتي تنتظم كما يلي:

2-1-1-1-1. قيم اعتقادية: تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

2-1-1-1-2. قيم خلقية: تتعلق بالصفات الحسنة والفضائل التي يتجلى بها، وأن يتخلى عن الصفات السيئة والرذيلة.

2-1-1-1-3. قيم علمية: وهي ما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي نوعين العبادات والمعاملات.

2-1-2 السنة النبوية:

ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يتصل ببيان الشريعة فهو شرع متبع، وبالتالي يكون قيمة متبعة فما صدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية فهو قيمة ملزمة، إذا قام دليل يدل على أن المقصود من فعله الاقتداء، وقيمة غير ملزمة إذا كان غير ذلك فهي قيم تخضع للاختيار. فكان الرسول (ص) يزوج بين النظر والتطبيق في تعليم القيم الإسلامية.

2-1-3 الإجماع:

إذا ثبت الإجماع حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها.

2-1-4 المصلحة المرسلة:

¹ عبد العالي هوشات، محمد مهني، القيم الإسلامية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، شعبة علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، 2021 - 2022، ص24.

² المرجع نفسه، ص25.

هي ما ينبغي عليها من أحكام، تعتبر مصدرا من مصادر اشتقاق القيم في المجتمع الإسلامي لأنه يحدد حكم الواقعة بالنسبة للتشريع، ومن ثم يعتبر قيمة من القيم التي تحدد سلوك الفرد والجماعة حيال تلك الواقعة.

2-1-5- العرف:

هو من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي خاصة العرف الصحيح، ولكن يكون وفق شروط معينة وضعها العلماء:

- أن لا يكون مخالفا للنص بأن يكون عرفا صحيحا.
- أن يكون مطردا غالبا، أي أن يكون شائع بين أهله معروفا عندهم معمولا به من قبلهم.
- ألا يكون قول أو عمل يفيد عكس ذلك¹.

3- خصائص القيم الإسلامية:

هي مجموعة وكالتالي:

➤ الرابانية في المصدر:

الإنسان هو مولود على فطرة دين الإسلام وقيمه وحين نزل على الأرض اختلط بالبيئة، فقد يكون إما اقترب أو ابتعد عن القيم بحسب المؤثرات، لذلك حدد الله تعال في كتابه وسنة نبيه وسائل وطرق لاكتساب الصفات الحسنة.

➤ الواقعية:

القيم الإسلامية قابلة للتطبيق في الواقع بدون كلفة أو مشقة.

➤ العالمية والإنسانية:

توافق القيم الإسلامية العالمية، فالعدل مثلا يتفق الجميع على أنه حسن وعكسه الظلم وهو سيء، والإسلام جاء للعالمين.

¹ المرجع نفسه، ص 25-26.

➤ الاستمرارية والثبات:

القيم ثابتة ومستمرة لأنها من مصادر ثابتة (القرآن، السنة، الوحي لا يتغير)، فهي تزيد وتنقص حسب الجهد المبذول لنشرها ووسائل ترسيخها.

➤ الشمولية:

القيم شاملة لكل مناحي الحياة، وتوجه سلوك الإنسان في جميع المجالات، فهو يتعلمها ويكتسبها ويتربى عليها ثم يطبقها في البيت والشارع والمدرسة والعمل¹.

4- أهمية القيم الإسلامية:

1. تأثير القيم الإسلامية في تشكيل سلوك الأفراد وبناء شخصيتهم وتعريفهم بذواتهم، فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وفردا صالحا نافعا لمجتمعه وبدونه يفقد إنسانيته.

2. تشكل القيم الإسلامية حماية للفرد من الأضرار البيئية والتي تعد أكبر مدخل للسوء والفساد، التي إن لم يسيطر عليها أدت به إلى الهلاك.

3. القيم الإسلامية تحفظ المجتمع وهويته وتميزه، فالحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراد².

4. أن اختلال القيم الإسلامية يؤول بالمجتمع على الضعف والتفكك وتفشي فيه الأمراض الاجتماعية.

5- أنواع القيم الإسلامية:

| القيم الإسلامية الشخصية | القيم الإسلامية الجماعية |
|-------------------------|--------------------------|
| التعاون | الايمان بالله تعالى |

¹ خليل أبي العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الخليل، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1988، ص67/64.

² فاطمه عبد الرحمان، عبد الله، أهمية القيم الإسلامية والوقاية من الظواهر الاجتماعية السالبة، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد29، أساتذة كلية الدعوة والإعلان بالجامعة، 2014، ص08.

| | |
|--------------------|-------------------------------|
| إقامة العبادات | الكرم |
| حفظ اللسان | النظافة |
| التسامح | حب الأصدقاء والافتداء بهم |
| الصدق | حب الأسرة |
| نعم الله على عباده | الأخوة |
| الإيثار | العمل والمساواة |
| | المحافظة على الأموال والأغراض |

III- القيم الأخلاقية / الخلقية:

هي تركيب مكون من لفظتين القيم والأخلاق وبكل ما تحمله الكلمتان من معان وخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم و دلالات .

1- مفهومها:

مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه وآخرين كقيمة تميز بها الإنسان، وتكوّن الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع القواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع¹.

2- أنواعها:

سنقدم قائمة ببعض القيم الأخلاقية التي تتوفر في كتاب القراءة التي سنحصرها في الدراسة التطبيقية ومن بين هذه القيم هي²:

¹ طعيمة، شدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004، 11 بتصرف.

² زكريا نوار، جيلاني عسييلة، القيم الأخلاقية في كتاب القراءة سنة خامسة ابتدائي الجيل الثاني، ص بتصرف.

العفة - الطاعة - الصدق - الحياء - الاستقامة - الزهد والقناعة - الشكر - الحب والمحبة -
التواضع،التعاون،الاحترام،التسامح ... الخ .

3- علاقة القيم الأخلاقية بكتاب اللغة العربية للسنة خامسة ابتدائي :

يرى بيوشامب أن مركز أي برنامج تعليمي هو القيم التي تعطي معنى لأغراض وخطط الأنشطة الخاصة
بالفرد لأن قلب الثقافة عالميتها وقلب العالم القيم¹. أي ان القيم تزود صاحبها بميزة فريدة من نوعها .

وهنا يتأكد دور كتاب القراءة من خلال ما يقدمه من قيم أخلاقية للتلميذ لحمايته من التيارات التي
تسعى لتحطيم القيم التقليدية ،التي تحدد معالم الشخصية العربية والإسلامية ، والتي تمنحها طابعا خاصا .

4- شروط غرس القيم الخلقية:

لقد حددت في خمس شروط وهي كالآتي²:

➤ الشرط1: الفهم الصحيح والشامل للقيمة:

يرى بالجن أنه: يجب أن نعترف بالمعرفة الحقيقية للحقائق والمبادئ الأخلاقية كوسيلة من الوسائل المهمة في
التربية الأخلاقية.

➤ الشرط2: العقلانية وحرية الاختيار من بين البدائل المختلفة:³

أكد بالجن على أهمية المعرفة العقلية في اكتساب القيم الأخلاقية، فالتربية الخلقية يجب أن تقام على أساس
الوعي العقلي لا مجرد محاكاة...

➤ الشرط3: التعاون والتفاعل مع المربي والكد والاجتهاد في اكتسابها:⁴

¹ بيوشامب جورج، نظرية المنهج، الدار العربية للنشر، القاهرة، 1987، ص95.

² الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، مصر،
ص142، ص131، (بتصرف).

³ زكريا نوار، جيلاني عسيلة، القيم الأخلاقية في كتاب القراءة سنة خامسة ابتدائي الجيل الثاني، ص57 بتصرف.

⁴ المرجع السابق نفسه، ص57.

المقررات التي يدرسها المتعلم في المدرسة تتضمن مجموعة من المؤثرات التربوية الايجابية التي تسهم بدرجة كبيرة في تربية المتمدرس من الناحية الخلقية ومتى أجاد المعلم استثمارها، حيث من تعريف النشء بالقيم الأخلاقية وشرحها وتوضيحها مدعومة بالأدلة الشرعية والعقلية التي تساعد المتمدرس على إدراك هذه الفضائل الخلقية وتنمي لديهم الرغبة الصادقة في تطبيقها عن قناعة كاملة بأهميتها وآثارها .

الشرط4: التطبيق العملي الصحيح لها: ¹

يرى عبود أن الطريقة الأساسية لتعليم الأطفال القيم الأخلاقية وغرسها في نفوسها هي النمذجة، حيث يكتسبها الطفل من تصرفات والديه وأحاديثهم وطريقة تعاملهم ومواجهة المواقف المختلفة.

الشرط5: الدفاع عنها والاعتزاز بها وتبنيها بدعوة الآخرين للتمسك بها:

يشمل هذا الشرط ثلاث أقسام من خلال عنوان الشرط وهي:

- أ- الدفاع عن القيم الأخلاقية: وتكون بتبنيها واثبات صحتها وضرورتها في الحياة اليومية للفرد والتعامل بها.
- ب- الاعتزاز بها: حتى يتسم الفرد بالثقة الكافية للدفاع عن هذه القيمة لا بد أن يسبقها اعتزاز بانتماء الفرد إلى هاته القيم، وأنها تكون جزء من هويته وكيانه.
- ج- دعوة الآخرين إليها والتمسك بها: لا يتوقف الفرد دوره في التمسك بهذه القيمة وتبنيها وإنما يتعدى إلى دعوة الناس إليها لقوله تعالى في (سورة النحل آية 125).

¹ المرجع السابق نفسه، ص57 بتصرف.

الفصل الثاني :

زمر الخطاب السوسيولوجي في الكتاب

المدرسي الجزائري



توطئة :

يعد كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي من الكتب المقررة رسميا من قبل وزارة التربية والتعليم، يشمل هذا الكتاب على مجموعو من النصوص مرفقة بصور توضيحية، تاريخية، علمية، اجتماعية، وتراثية... إلخ، وهذا يمكن اعتباره انعكاسا لقيم المجتمع الجزائري.

تميزت صور الكتاب بالانفتاح والتنوع، حاولت من خلالها المنظومة التربوية نقل فكرة بليغة البعد السوسولوجي وإيديولوجي إلى المتعلم والمدرسة الجزائرية.

إنّ الصورة من الرموز التوضيحية ومهمة لمحتوى الكتاب المدرسي في تفسير العديد من التساؤلات والأفكار التي يصعب التعبير عنها بالكتابة للمتمدرس، وتمكنه من تصور المحتوى العلمي تصورا صحيحا، كما تزود الكتاب بالحيوية.

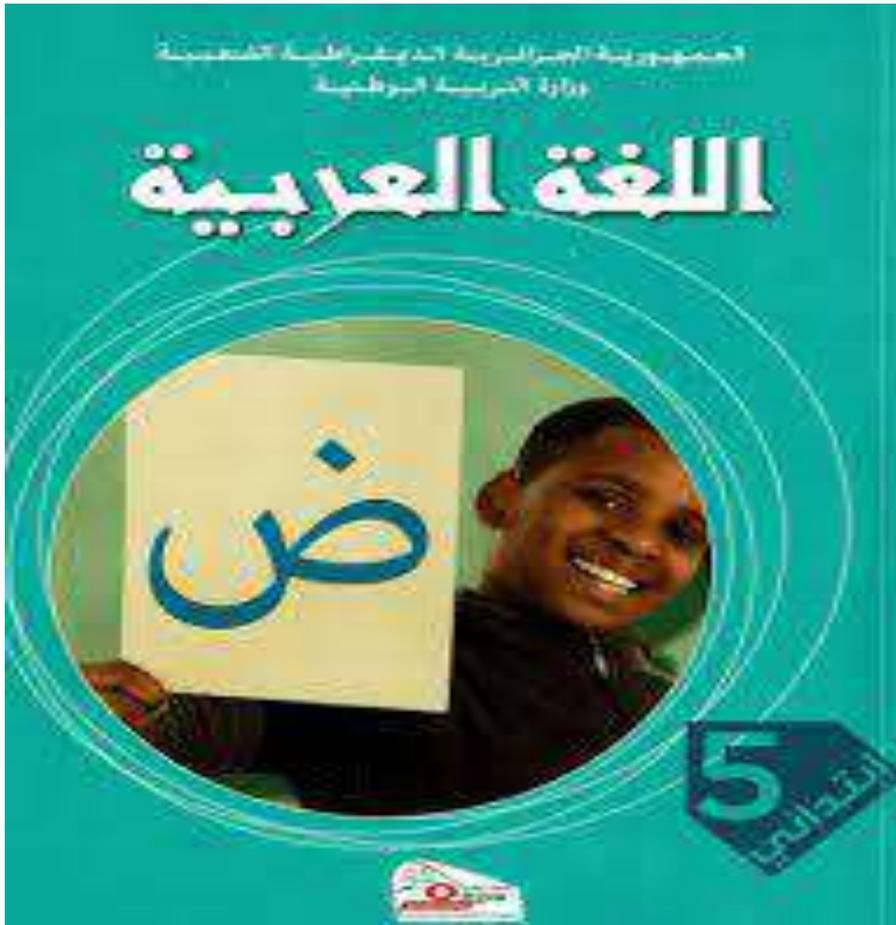
احتوى الكتاب على مجموعة من القيم ومبادئ والتعاليم الأخلاقية التي توجه سلوك الفرد المتعلم إلى الطريق السليم الصحيح، وتجنبه من الوقوع في الخطأ أو القيام بفعل منافي لمبادئ وقيم وأخلاق المجتمع الجزائري.

I- دراسة صور كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

لقد وقع اختيارنا للمجال التطبيقي في هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية (القراءة) للسنة الخامسة ابتدائي.

تعد واجهة الكتاب أول خطوة وصورة تلفت انتباه المتعلم بمجرد حمله إياه، حيث جاء في الواجهة الأمامية من النسخة الجديدة الملونة باللون الأخضر البارز، متصدرا أعلاه الشعار بخط أبيض متوسط الحجم " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية والتعليم"، وتحتها مباشرة بخط سميك باللون الأبيض اسم الكتاب "اللغة العربية"، وفي الوسط دوائر متداخلة فيما بينها في وسطها صورة فوتوغرافية لطفل وسيم أسمر البشرة يحمل في يده ورقة مكتوب عليها باللون الأزرق حرف الضاد "ض"، وفي اليمين إشالة بالأزرق مكتوب فيها "5 ابتدائي" وفي الأسفل بالتحديد في المنتصف بطاقة تحتوي على اسم الناشر "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية"، وفي الواجهة الخلفية في الأسفل بطاقة تشمل اسم الناشر سبق ذكره، سنة النشر 2022 - 2023، وسعر الكتاب 260.00 دينار جزائري.

وما يهمنا هو ما الخطاب الذي خاطبته صورة الواجهة؟ أو لماذا وضعت هذه الصورة؟



هذه الصورة ليست مجرد جماد أو صورة لملء الواجهة وإنما لها دلالة هادفة وخطاب أرادت المنظومة التربوية أن تنبه به فغاية وزارة التربية الوطنية تربية الأجيال من بداية النشء أي من مرحلة الطفولة، من خلال الكتاب المدرسي وما يتضمنه.

لهذه الصورة بعد التربوي واجتماعي وتعليمي، أولا من خلال نزع العنصرية أو التمييز العنصري الذي كان سائد ولا زال إلى يومنا هذا، ثانيا تحيل المتعلم قيم اجتماعية/ دينية إلى دلالة الالتفات إلى الطبقات الاجتماعية المهمشة وهي "أهل الصحراء".

ففي مقال لمجلة العربي الجديدة نجد في أحد الاحصاءات، يوجد حوالي "1.5 مليون نسمة تعيش في الصحراء (المناطق الصحراوية)"¹³⁸، كما هو معروف عن سكان الصحراء أفصح من سكان الشمال نظرا لتشابه لغتهم العامية وتداخلها مع العربية الفصحى، كما أن أغلب السكان من حفظة القرآن الكريم، كما تدل هذه الصورة على أن هذه الفئة هي بحاجة إلى الدعم والتعليم والتعلم، فورا كل طفل صحراوي قصة صبر واحتياج¹³⁹، هدفت الصورة إلى غرس في المتعلم روح المساواة، قيم دينية/ أخلاقية و اللاعنصرية وتجعله يتطلع على الوجه الآخر في المجتمع، ومساندته لإخوانه في الصحراء المحرومين من أبسط الأشياء، هذا ما يجعل المتمدرس يقبل على الاجتهاد والمثابرة، أما الورقة التي مكتوب فيها حرف الضاد "ض" فمن المعروف أن اللغة العربية تكنى بلغة الضاد لكونها الوحيدة التي تحتوي على حرف الضاد، فهذا الحرف يجعل المتعلم يتساءل ويبحث ليكتشف ماذا تخفيه هذه اللغة.

صور المقطع الأول، هي صورة لمجموعة من المتمدرسين بمختلف الجنسين ذكر وأنثى وباختلاف ألوان بشرتهم داخل فناء المدرسة يتبين لنا من خلالها أن لباس الذكور موحد (مئزر أزرق) والإناث (اللون الوردية)، وهذا ليقضي على التمييز العنصري والطبقي وكذلك يتوسط الفناء سارية العلم الوطني دليل على سلطة الدولة وسهرها على تربية وتعليم أبناء وطنها وتخريج إطارات مهمة في الدولة في شتى الميادين كما يستقبلهم في الساحة كل من الطاقم التربوي والأساتذة فرحين بعودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة، من أجل غرس فيهم حب التعليم والدراسة¹⁴⁰.

¹³⁸ عثمان لحياني، العربي الحديث، 21 نوفمبر 2017، الجزائر، مجلة إلكترونية.

¹³⁹ سلمى لوصيف، وفاء بولعراوي، سيميائية العتبات في الكتاب المدرسي الجديد للسنة الخامسة ابتدائي، أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب عربي، تخصص لسانيات تطبيقية، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالوصوف، بميلة، 2020/2019، ص48-49.

¹⁴⁰ بن الصبيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2023/2022، ص08.



وقد وردت في صفحة 09: صورة لتلاميذ مجتمعين حول زميلهم المصاب المساندين له والمتعاونين معه في حمل حقيبته، فهذا يعزز في المتعلم مساعدة زملائه وتضامنه معهم وحبه لهم وهذا دليل على غاية وأثر الرفقة الصالحة وإرشادهم إلى فعل الصواب كما هو في الصورة الثانية، فهذه تندرج ضمن القيم الأخلاقية من أجل تربية فرد صالح¹⁴¹.



أما في الصفحة 10: فتوضح الصورة حول الرفيق الحقيقي الذي تصاحبه في أيام الطفولة وتقضي معه أجمل الأيام من لعب ولهو وفرح... إلخ، فهذه الصورة تعكس في ذهن المتعلم محتوى يشهده كل سنة عند عودته إلى

¹⁴¹ المرجع السابق نفسه، ص9.

الدراسة وملاقاته لزملائه وأصدقائه، وتغرس فيه روح الأخوة والصداقة وهذه تدخل ضمن القيم الأخلاقية لأنها تحاكي عقل المتعلم على أهمية الصداقة في الحياة¹⁴².



أما في الصفحة 13 فقد وردت عدة صور تحث على التعاون وأثره في الحياة الإنسانية ، ففي هذه الصور نلاحظ تعاون النمل على جمع قوته والنحل من أجل صنع العسل والفلاحين من أجل إنتاج محصول في نهاية السنة، أما تعاون الفريق الوطني من أجل تحقيق الفوز ، وهذه من انتصارات الدولة الجزائرية¹⁴³.



أما هذه الصور فكل واحدة لها خطاب، فهذه إمطة الأذى عن الطريق، وهذه مساعدة الصغير للكبير، وهذه هدية للأمم فكل هذه تزرع في المتعلم حب المساعدة وتوقير الكبير ورفع الأذى عن الطريق وتقديم هدية لأمه لكي تفرح بها.

¹⁴² المرجع السابق نفسه، ص10.

¹⁴³ المرجع نفسه، ص13.



أما الصورة الأخيرة من الصفحة 13، فهي عبارة عن جمعية خيرية تساعد المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء، دليل على اعتناء الدولة الجزائرية بهم وكذلك دفع التلميذ إلى فعل الخير ومد يد العون للفقراء والمحتاجين، وهذه قيم دينية أخلاقية واجتماعية¹⁴⁴.



نستنتج من خلال هذه الصورة أن السعادة تكمن في معاملة الناس بالمودة والاحترام والعطف على الضعيف، فهنا اجتماع التلاميذ حول معلمهم وتقديم له هدية من طرف تلاميذه دليل على توقير وحبهم له فإنه يعمل جاهدا من أجل توصيل المعلومة لهم بأبسط الطرق، فهذه تحث في المتعلم حب معلمه وتقديره لأن المعلمون ورثت الأنبياء وعليه طاعة أوامره¹⁴⁵.

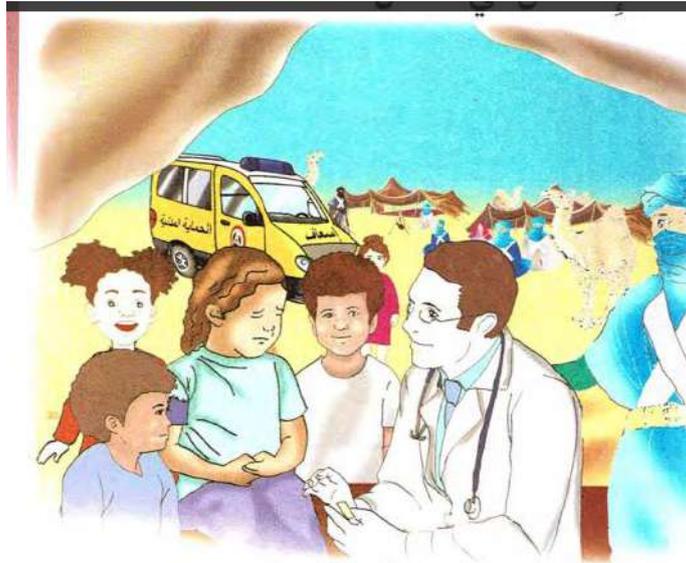
¹⁴⁴ كتاب اللغة العربية، ص13.

¹⁴⁵ المرجع السابق، ص18.

في الصفحة 24 صورة لطفل أمام بوابة شبه منغلقة يحمل في يده رغيف، ومن خلال السند المرفق يتبين لنا أروع مثال في الإيثار وهي قصة علي كرم الله وجهه فهذه القيمة الدينية تغرس في التلميذ حب الإيثار¹⁴⁶.

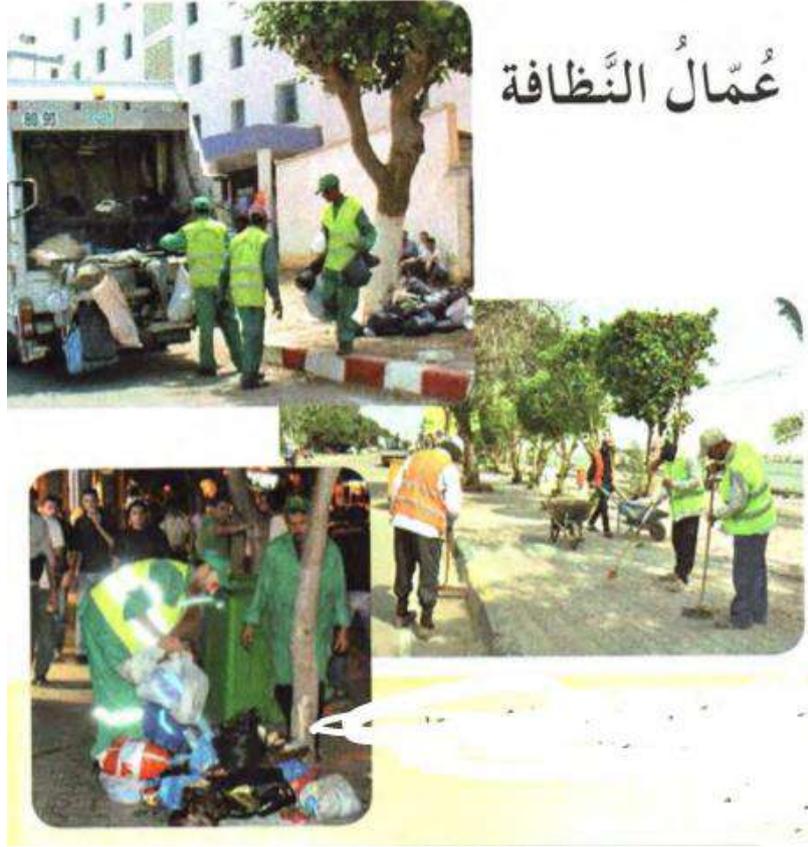


توحي صورة المقطع الثاني "الحياة الاجتماعية والخدمات" إلى عمل انساني وعلمي وهو الطبيب وعلاقته الوطيدة بالمرضى، فهذه الصورة مأخوذة من الواقع المعيشي في المناطق الصحراوية، وانتقال القوافل الطبية لهم نظرا لمعرفة وإدراك أن هذه المناطق تفتقر لأبسط الأمور، ومحاولة تنبيه الدولة الجزائرية بذلك، فقام هذا الطبيب بأداء واجبه لأنه مهنة شريفة مع مراعاة مختلف الحالات الصحية.



¹⁴⁶ المرجع نفسه، ص24.

إن الحياة الاجتماعية غير محصورة على مهنة الطب، فكذلك عامل النظافة يعمل بجهد وإخلاص من أجل نظافة الشوارع والمحيط، هذه رسالة للمجتمع من أجل احترامهم لأنها مهنة شاقة.



وكذلك الممرضة تسهر على تفقد حالات المرضى وغيرهم من طيبب الأسنان والأطباء الجراحين دليل على أن الدولة توفر العناية بأعيانها في مجال الطب من أجل معالجتهم.





هذه الصورة توحى على فرحة العائلة بنجاح ابنها، وكذلك محافظة الأم على العادات والتقاليد بتوزيع الغرايف على الجيران وهذه من عادات المجتمع الجزائري، وكذلك تحقق حلم عصام ليصبح ميكانيكي هذا يدفع التلميذ إلى الاجتهاد والجد من أجل تحقيق أحلامه المستقبلية، مع احترام الناس وتقدير رغباتهم.

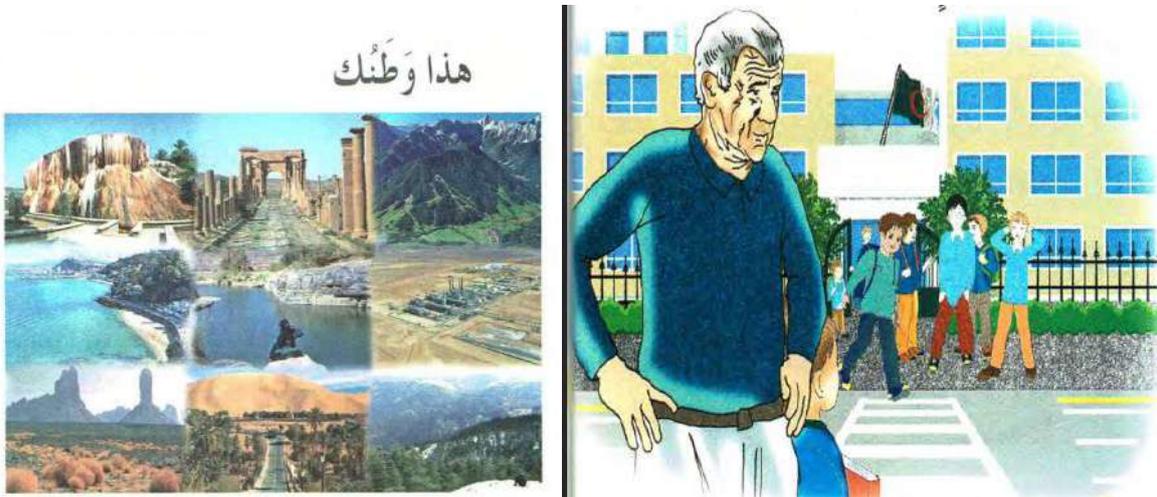


من خلال هذه الصورة نلاحظ احتفال العمال بيومهم العالمي الذي يصادف الفاتح ماي من كل سنة، يحتفلون بهذا اليوم دليل على انتصار العمال عبر العالم، لأن الأوطان تبني بسواعد العمال جيلا بعد جيل.

أما في الصفحات الأخرى فهناك ثلة من الصور لمجموعة من أبرز عظماء الجزائر سجلوا وجودهم بأسماء من ذهب من خلال تضحياتهم ومقاوماتهم من أجل نيل الاستقلال والحرية والديمقراطية، والحفاظ على لغتهم العربية الأمازيغية ودينهم الإسلام ووطنهم الجزائر.



حاول المستعمر من خلال قرن من الزمن طمس الهوية الوطنية الجزائرية، ونهب خيرات البلاد وحرثتهم وجعلهم عبيدا لهم لكن أبناء الوطن توحدوا وعملوا بجد وإخلاص من أجل طرد المستعمر الغاشم واسترجاع خيرات بلادهم ونيل حرثتهم، لأنهم ولدوا أحرار وليس عبيدا وهذا دليل على حب بلادهم والافتخار به. وبعد الاستقلال ركزت الجزائر على مجانية تعليم أبنائها في مختلف المستويات، حرية الشعب، الديمقراطية، تنعم بخيارات البلاد سعت هذه الصور إلى غرس مقومات الهوية الوطنية في المتعلم بكل فواصلها ونقاطها في قلبه وعقله لينمو معه حب وطنه والافتخار به والدفاع عنه بكل ما يملك، والاجتهاد في الدراسة من أجل رفع رايه الجزائر عاليا وعليه أن يعرف جيدا ليس هنالك أعلى من تراب الوطن فكلما أحبه أعطاه من خيراته.



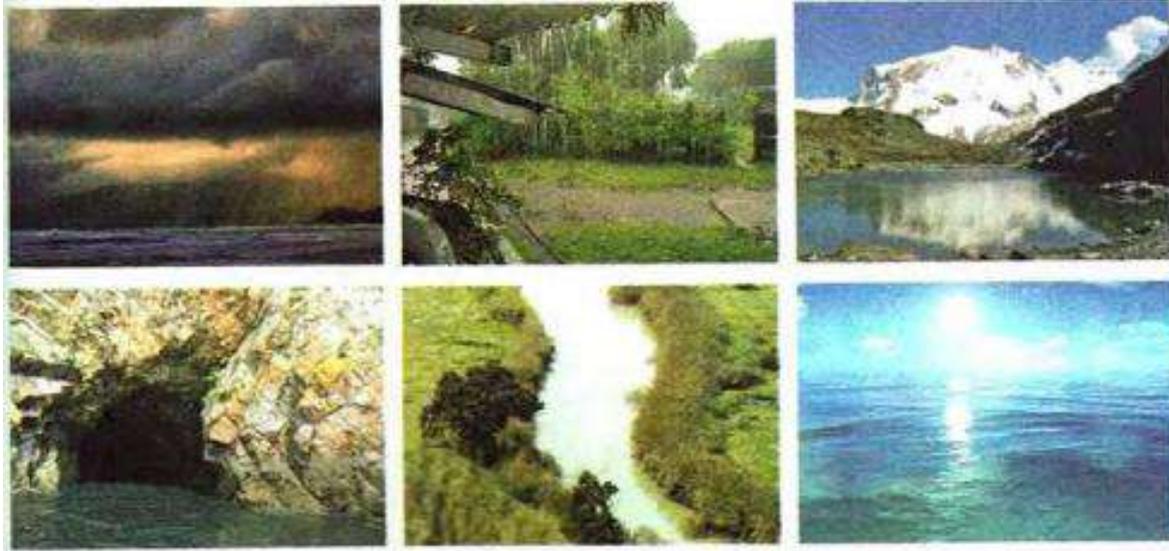


تحتوي هذه الصورة واجهة المقطع الرابع "التنمية المستدامة" على مناظر طبيعية من شلالات، بحار، وجبال، فهي ليست مناظر طبيعية وإنما ثروات طبيعية تنعم بها الجزائر في مختلف ربوع الوطن أنعمها الله سبحانه وتعالى على عباده ليستغلها في حياته اليومية، كما هو موضح في هذه الصورة نعمة الماء لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، الذي نستعمله في الأكل والشرب والغسيل فعلى أن نحسن استعماله ولا نبذره لأنه مصدر قوة واقتصاد البلاد.





فثروات البلاد متنوعة ومتعددة منها ما هي متجددة: المياه، الرياح، ومنها ما هي غير متجددة النفط، المعادن الثمينة.



كما أن هنالك ثروات يعاد تدويرها مثل تدوير النفايات كما هو موضح في الصورة ،كتدوير النفايات البلاستيكية أو بقايا الخضار إلى مواد عضوية تستعمل كأسمدة للتربة وتدوير الورق وصناعة به أشياء للزينة فهذا يعود على اقتصاد البلاد بالنفع وعلى الفرد كذلك وأيضا حماية البيئة من المخاطر والأوبئة العويصة.

إِعَادَةُ التَّدْوِيرِ



فيتعلم التلميذ من خلال هذه الصور النعم التي أنعمها الله تعالى على عباده وأن يكون شاكرا حامدا له وأن يتعلم بدوره الحفاظ عليها وعدم الإسراف فيها لأنها عادة منافية لديننا الحنيف، وأن يقتصد في كل شيء من مال ووقت لوقت لاحق يستحقه فيه.

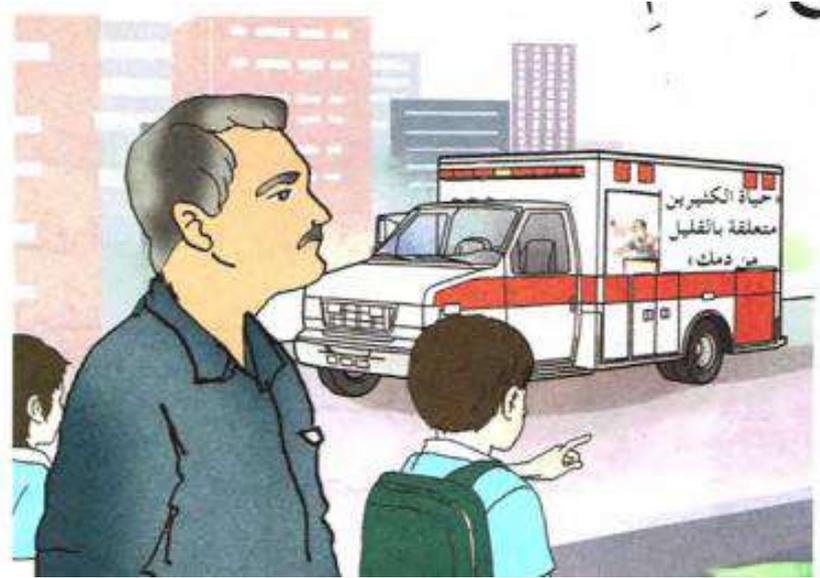
نلاحظ في هذه الصورة مجموعة متنوعة من الأكل المختلف من لحوم وأجبان وخضار وفواكه يحتاجها الإنسان من أجل العيش وتغذية الجسم، فالأكل هو صديق الجسم ولكن تارة يكون صديقا له وتارة يكون عدو له، فيدخل في جوفنا أطعمة متنوعة فمنها ما تعود على جسمنا بالنفع وتزيد من قوته وهي الأغذية المتوازنة والمتكاملة.



وهناك أطعمة تعود على جسمنا بالضرر لأنها أطعمة ضارة فتسبب للإنسان أمراض عديدة منها: السمنة المفرطة كما هو موضح في الصورة.



وهنا نلاحظ أن الدم هو وادي حياة الجسم لاحتوائه كريات دموية حمراء وبيضاء وبلازما، فهي تساعد الجسم على التخلص من الفيروسات، ولكن هناك من يفتقر لذلك بسبب مرض وهو بحاجة إلى قطرة دم لذلك نلاحظ هنا شاحنة التبرع بالدم للمرضى، وأن التبرع بالدم غاية نبيلة قد تبعث في شخص محتاج حياة جديدة.

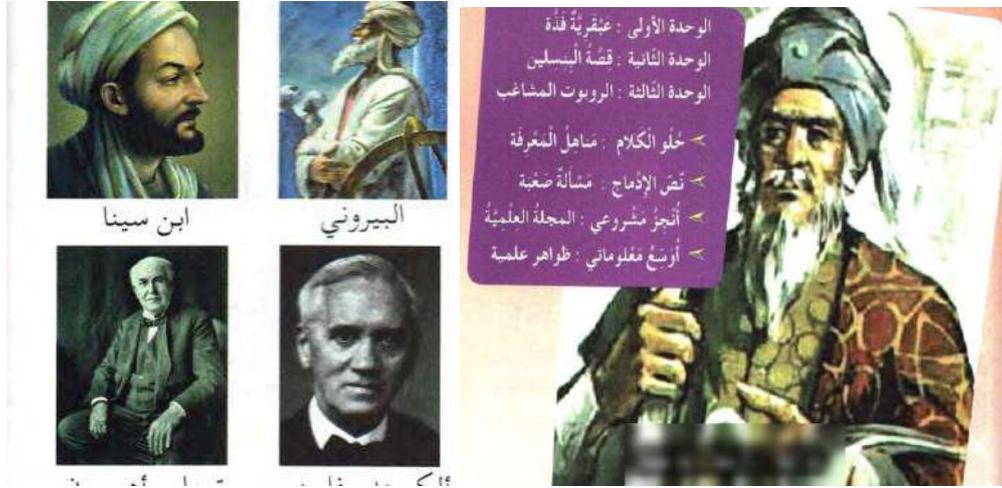


حاولت هذه الصور أن تلقن المتعلم درسا وهو الحفاظ على صحته من خلال غذائه وأن يتبع نظام غذائي ينتفع به ويتمتع بلياقة بدنية، وكذلك أن يكون من الناس المحبين للتبرع بدمهم للغير فهذا عمل نبيل.



تدل صورة المقطع السادس "عالم العلوم والاكتشافات" على أحد أبرز الباحثين والعلماء القدامى من المسلمين الذي شمل علمه شتى الجوانب والمجالات فقد كان فيلسوفاً و مترجماً وفلكياً وهو البيروني، أما من جهة

أخرى نرى صور لعلماء ولكل منهم ما جاء به من علم مثل البيروني الذي سبق وأن عددنا مجالات تخصصه، ابن سينا، ألكسندر فلمنج مكتشف البنيسلين وغيرهم



فتعددت وتطورت الدراسات انطلاقا من هؤلاء وما جاءوا به من علم انتفع به الأجيال القادمة، لأن الحاجة أم الاختراع، فقد اخترعوا المجهر، والطابعة والطائرة، أقمار صناعية إلى غاية أن صنعوا انسان آلي محاكي للإنسان العادي والدعوة إلى الاعتماد على الروبوتات.

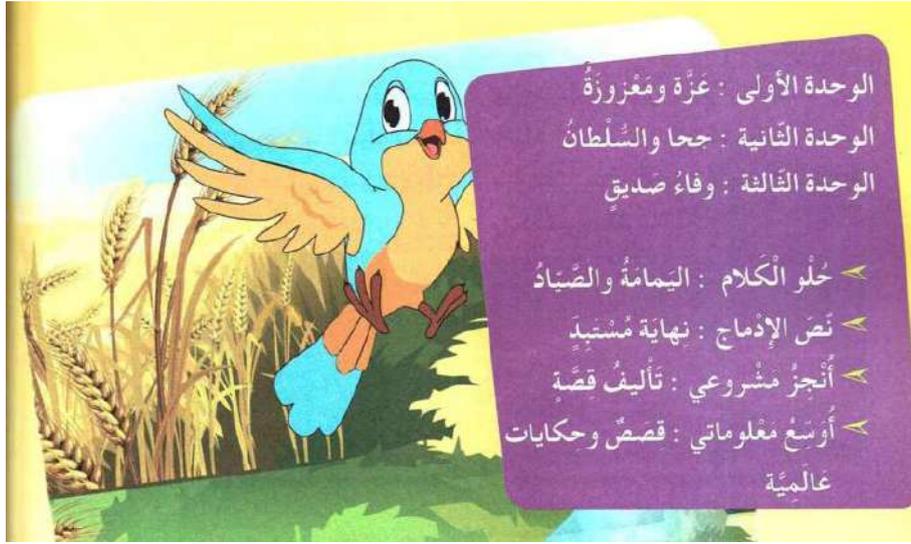


فمن هذه الصور يكتسب المتعلم عدة معلومات حول علماء قدامى ليقتدي بهم والثوق من شخصيته بأنه قد يصبح يوما ما عالما أو مخترعا.

وهذا يدفعه إلى حب العلم والاجتهاد في طلب العلم، لأن بالعلم والعلوم تستنير البشرية.

كما تبين هذه الصور دلالة كبيرة إلى دور العلماء العرب المسلمون في ميدان البحث والاكتشاف العلمي، لكن نلاحظ أن هنالك تهميش وطمس لآثار العرب ومجهوداتهم ونسبها إلى الغرب.

توضح لنا صورة المقطع السابع "قصص وحكايات من التراث الوطني العالمي" صورة غير حقيقية عن عصفور يقاتل الحب في طبيعة صيفية



فيحتوي هذا المقطع على صور لقصص و حكايات قديمة مشهورة اعتاد الأطفال سماعها عن طريق الأهل ،فمثلا الصورة الموضح في الأسفل ، هي لقصة مشهورة و قديمة"عزة و معزوزة " ،ذات شخصيات حيوانية ،تدل هذه الصورة على ضرورة طاعة أوامر الأم و عدم عصيانها و عاقبة التسرع إن خالفت أوامرها .



فقد لخصت هذه الصور للتلميذ الواقع في شكل حكاية ليستخلص العبرة وهي الحذر و الانتباه من الماكرين، لينتفع منها في حياته ومستقبله.

أما في هذه الصورة فهي لحكاية من حكايات الشهيرة لجحا ،التي تقدم عبرة للمتمدرس و هي أن الكذب و الخداع و الغش هم ثلاث حفر ،إذا سقط القائد في إحداهما سقطت الثقة من قلوب أتباعه .



وكذلك هذه الصورة الموضح في الأذننى فهي لقصة عن وفاء الأصدقاء ، و على التلميذ ان يدرك أن الوفاء من الصفات الحسنة التي يتصف بها المسلم ، و أن الاختيار الحسن للأصدقاء يكون على أساس الأخلاق لا على أساس المال .



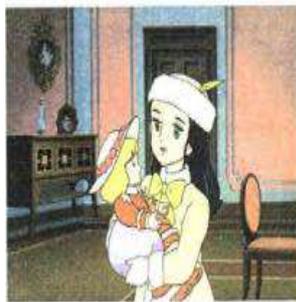
كما قد احتوي على حكايات عالمية شهيرة اعتاد التلميذ مشاهدتها على التلفزيون في أيام العطلة ، على سبيل المثال :

قصة بينوكيو :

الذي تم عرضة رسوم متحركة



قصة الأميرة الصغيرة
التي عانت من المعاملة
القاسية من طرف زوجة
الأب .



ثم نجد في الصفحة 127 صورة المقطع الثامن "الأسفار والرحلات" لمدينة مبنية من الطراز القديم تقع على ضفة البحر يصطف بها كل ثلة من القوارب، تعبر هذه عن السياحة والرحلات.



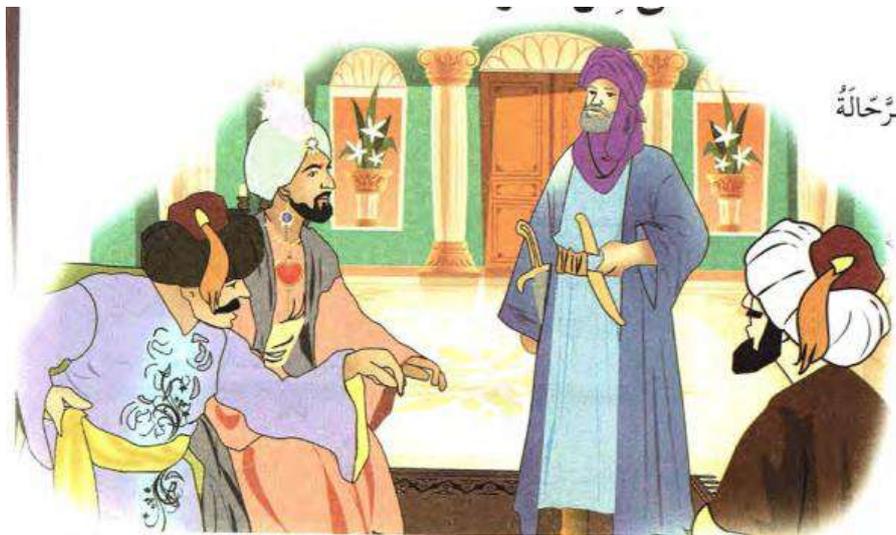
أما عن هذه الصورة فهي لمدينة عين الصفراء، فيتضح من خلالها عن الحرف التي يمتنها أهل عين الصفراء وعاداتهم وتقاليدهم، كذلك عن حياة البدو و السفر و الترحال .

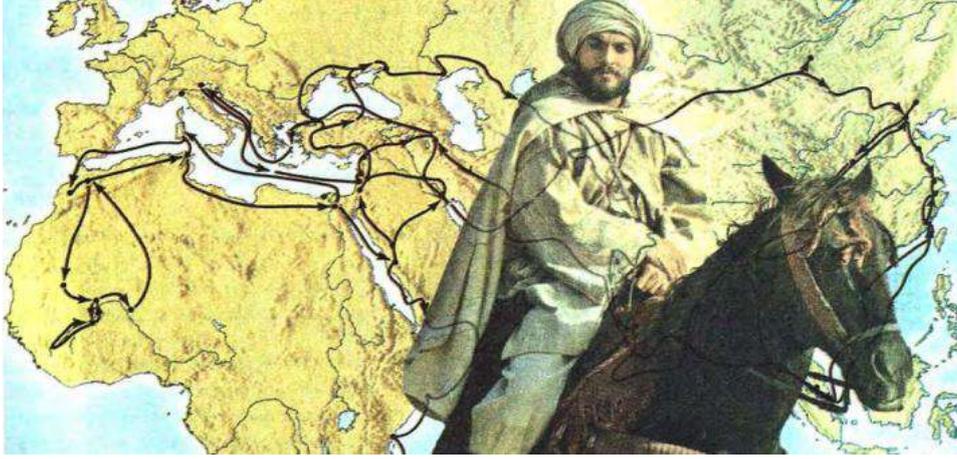




أما هته الصور فيتبين لنا من خلالها عن مجموعة من الحرف التراثية للمجتمع الجزائري، فهذا يعزز في التلميذ معرفة هذه الحرف و تعرف عليها .

وفي هذه الصورة فهي من رحلات ابن بطوطة الشهيرة التي استفاد منها كثيرا، فقد وقف على أحوال الشعوب، تعرف على عاداتهم و تقاليدهم، و كذلك طرق عيشهم . كما أن السفر ساهم كثيرا في نشر الإسلام و توسع رقعته .





فيكسب التلميذ من خلال هذه الصور حب الاكتشاف والسياحة ، وكذلك ويتعرف على عادات وتقاليد مغايرة لمنطقة سكنه ، وكذلك يتعرف على الدور المهم الذي قدمه السفر في نشر الإسلام في مختلف الأنحاء .

II-الاستبيان :

و بعد هذا قد اضطررنا إلى إعداد استبيان نوزعه على أساتذة السنة الخامسة ابتدائي لتقصي بعض المعلومات و تمثل نموذج الاستبيان فيما يلي :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بلحاج بوشعيب _ عين تموشنت _

كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية

قسم اللغة و الادب عربي

تخصص لسانيات الخطاب

استبيان

نحن طالبتان من قسم اللغة و الادب العربي ،تخصص لسانيات الخطاب ، معنيتان بانجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة ب : "خطاب الصورة في الكتاب المدرسي و أثره في بناء النشء الجزائري _كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي نموذجا " .

لذلك نتقدم إليك أيّها الأستاذ(ة) الكريم (ة) بهذا الاستبيان آمليين الإجابة على الأسئلة بدقة و موضوعية ،حتى يتسنى لنا الوصول الى المعلومات و النتائج المراد تحقيقها في دراستنا ، كما نتعهد بأنّ هذه المعلومات و النتائج سنستعملها لغرض علمي و فقط .

و في الأخير نتقدم بجزيل الشكر و العرفان لكم على مجهوداتكم الجبارة و حسن تعاونكم و نتمنى التوفيق و السداد لكم في مشواركم المهني و بمزيد من النجاح .

تحت إشراف الأستاذ المشرف :

من إعداد الطالبتين :

"مغني صنديد محمد نجيب "

قلال نسرين

شرفاوي فضيلة

I/ أسئلة متعلقة بالأستاذ (ة):

ضع العلامة أمام الإجابة

اسم المؤسسة الابتدائية :

الجنس :

ذكر أنثى

الأقدمية في التعليم :

-أكثر من خمس سنوات

-أقل من خمس سنوات

II/ أسئلة متعلقة بموضوع الدراسة :

هل صور محتوى كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يتناسب مع مستوى النضج العلمي للتلميذ ؟

نعم لا علل ذلك :

هل الكتاب المدرسي راع الفروقات الفردية ؟ :

نعم لا

هل يتفاعل التلميذ من خلال الصورة فقط ؟:

نعم لا

هل حققت الصور هل حققت الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري مؤشرات الخطاب السوسولوجي ؟ :

نعم لا علل ذلك

هل حققت صور الكتاب المدرسي الجزائري للسنة الخامسة ابتدائي ، ما يلي :

| التعليل | لا | نعم | الاقتراحات / الإجابة |
|---------|----|-----|---|
| | | | المركزية الدينية و المبادئ الإسلامية |
| | | | الدولة مركز المجتمع |
| | | | الهوية الوطنية / الوحدة الترابية / المواطن الموحد |
| | | | المكاسب الثورية |
| | | | الطابع الجمهوري |
| | | | قيم المساواة و العدل بين الجنسين في الحقوق و الواجبات |
| | | | نبذ الجهوية و نبذ الطبقية و نبذ الإيديولوجية |
| | | | الرعاية الصحية و مجانية التعليم |
| | | | التوجه الاشتراكي |



إن موضوع بحثنا: «خطاب الصورة في الكتاب المدرسي وأثره في بناء النشء الجزائري - كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي-»، تطلب منا دراسة ميدانية، نستخلص من خلالها أهمية الصورة في الكتاب المدرسي، ومدى تفاعل التلميذ معها، وما هي الرسالة التي يستخلصها منها.

مكان البحث:

أجرينا الدراسة الميدانية على مستوى المدرسة الابتدائية "سيدي يعقوب محمد" التابعة لولاية عين تموشنت دائرة بني صاف.

عينة البحث:

تمثلت عينة دراستنا في معلمي مدرسة "سيدي يعقوب محمد" قسمي السنة الخامسة ابتدائي.

أداة البحث:

إن نجاح أي بحث يرتبط بنوع الأداة التي استخدمها، فلقد اعتمدنا في موضوع دراستنا على استبيان الذي هو "مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها الباحث"، ولقد تم توزيع الاستبيان كذلك على مجموعة أخرى من المدارس، بالإضافة إلى الحصص الأسبوعية لمادة اللغة العربية.

احتوى الاستبيان على مجموعة من الأسئلة وهي كالاتي:

إظهار نموذج الاستبيان

واعتمدت في تحليل نتائج الاستبيان على الأداة الإحصائية وهي النسبة المئوية، والهدف هنا هو معرفة تكرارات الإجابة باستخدام القانون الآتي:

$$\text{نسبة المئوية \%} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{مجموعة أفراد العينة}}$$

III-التحليل:

I-معلومات خاصة بالأستاذ:

ج1: المؤسسة الابتدائية:

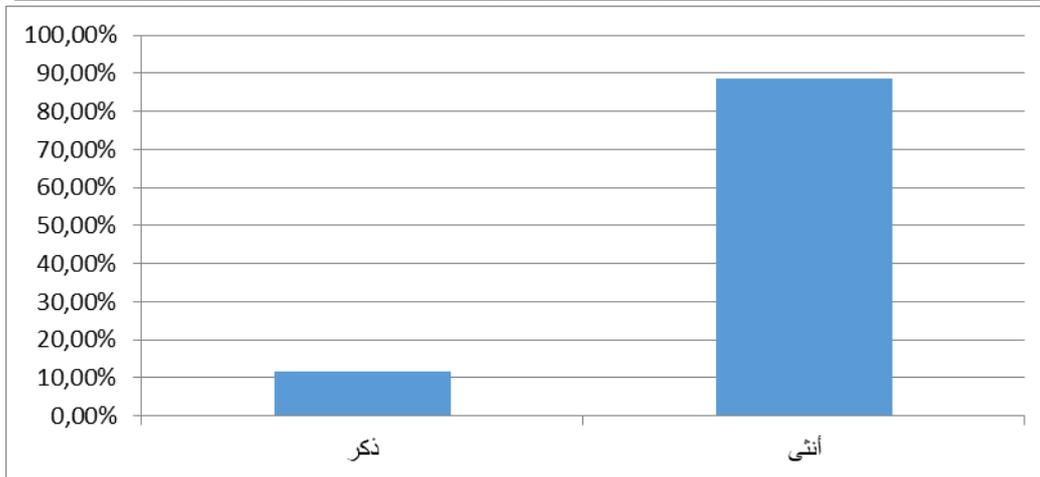
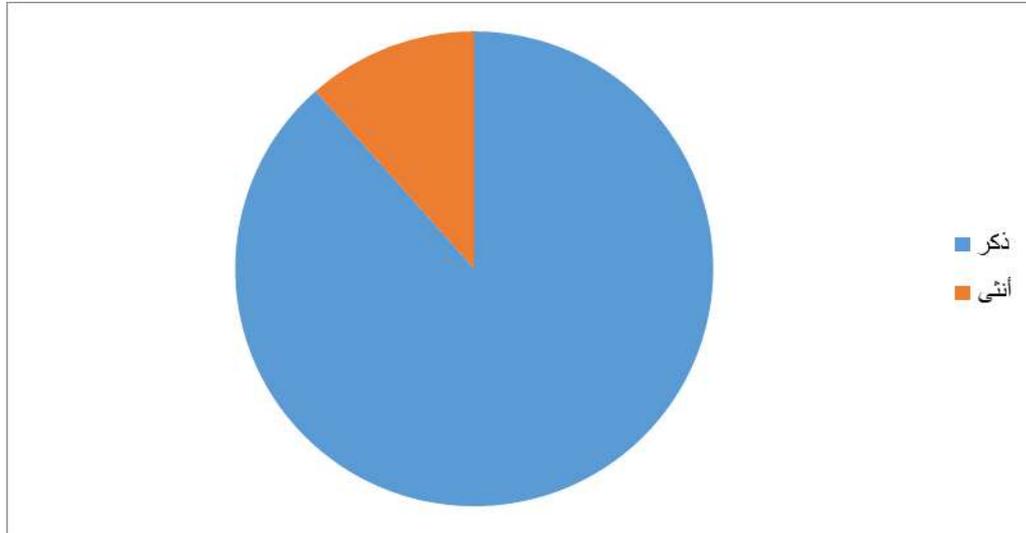
وهم كالاتي:

- مدرسة هواري بومدين ← ولاية عين تموشنت بلدية سيدي بن عدة.
- مدرسة عقبة بن نافع ← ولاية عين تموشنت بلدية سيدي بن عدة.
- مدرسة بن صالح سعيد ← ولاية عين تموشنت بلدية سيدي بن عدة.
- مدرسة عقيد لطفي 01 ← ولاية عين تموشنت بلدية سيدي بن عدة.
- مدرسة مجاهدي عبد القادر ← ولاية عين تموشنت بلدية سيدي بن عدة.
- مدرسة سيدي يعقوب محمد ← ولاية عين تموشنت دائرة بني صاف.
- مدرسة عبد الرحمان الأخضر ← ولاية عين تموشنت دائرة سيدي صافي.
- مدرسة سيد يخلف عكاشة ← ولاية عين تموشنت دائرة بني صاف.
- مدرسة بصالح بن صالح ← ولاية عين تموشنت دائرة بني صاف.

ج2: الجنس:

| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| 88,46% | 23 | انثى |

| | | |
|--------|----|---------|
| 11,54% | 03 | ذكر |
| %100 | 26 | المجموع |

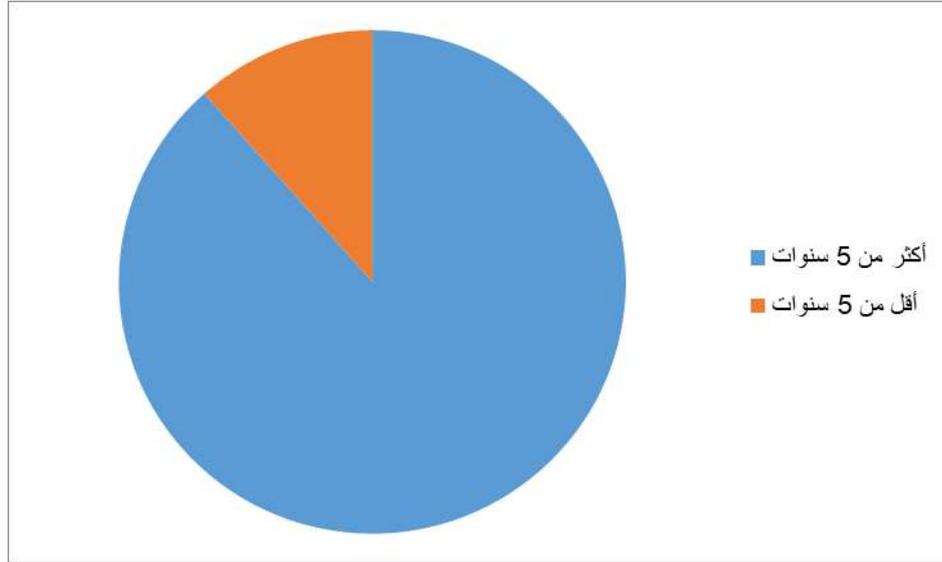


تبين لنا من خلال الجدول أن أغلب الفئة المستجوبة هي فئة الإناث، حيث قدرت نسبتها بـ 88,46% في حين بلغت نسبة الذكور بـ 11,55% نسبة ضئيلة مقارنة بالإناث، فنستنتج أن القطاع التربوي يحوي أغلبية الإناث، ويرجع ذلك إلى الرغبة في حب مهنة التعليم (حسب المدارس التي اتخذتها).

ج2: الأقدمية في التعليم:

| | | |
|----------------|---------------|---------|
| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|

| | | |
|--------|----|-----------------|
| 88,46% | 23 | أكثر من 5 سنوات |
| 11,54% | 03 | أقل من 5 سنوات |
| %100 | 26 | المجموع |



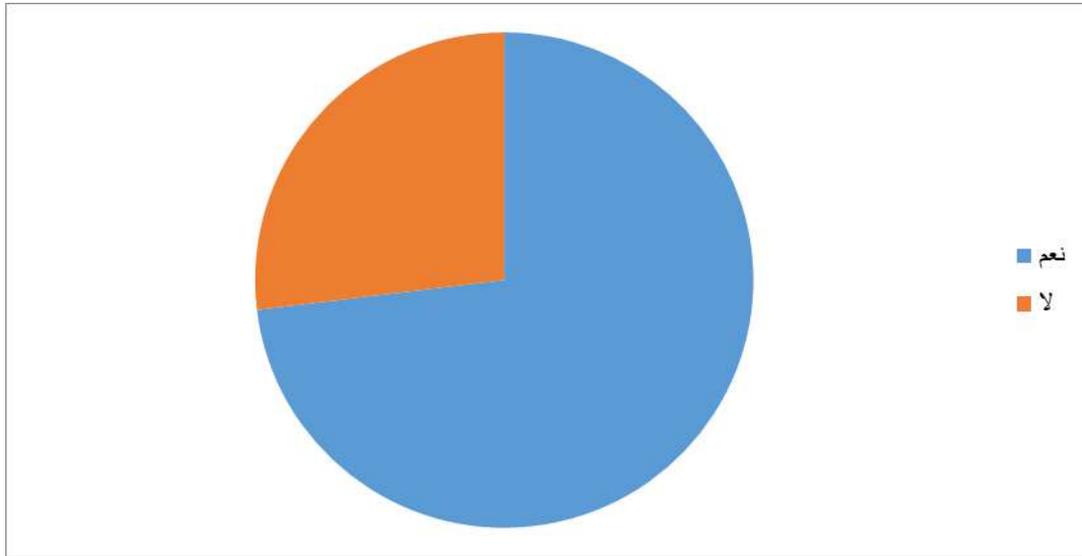
تبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية الأساتذة لهم أقدمية في مجال التعليم، قدرت بنسبة 88,46%، وهذا سبب مهم لأنه كلما زادت سنوات التعليم اكتسب المعلم خبرات وطرق جديدة.

2-معلومات متعلقة بالموضوع

ج1: هل صور محتوى كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي يتناسب مع مستوى النضج العلمي للتلميذ؟

| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| 73,08% | 19 | نعم |
| 26,92% | 07 | لا |

| | | |
|---------|----|------|
| المجموع | 26 | %100 |
|---------|----|------|

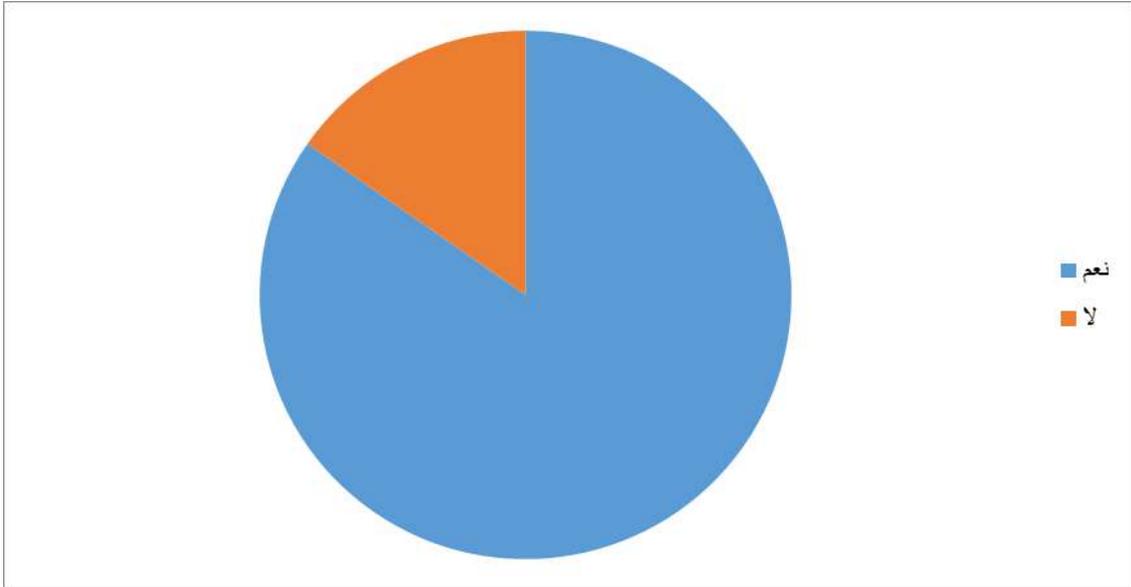


حسب ما تبين لنا من الجدول أعلاه أن نسبة 73.08 % كانت إجاباتهم بنعم، فنستنتج من أن صور كتاب اللغة العربية تناسب إلى حد متوسط مع مستوى النضج العلمي للتلميذ، لأن هذه الصور مأخوذة من الواقع المعيشي له، كما أن بعض الصور الأخرى قد تم التطرق لها من خلال أنشطة أخرى علمية مثل: التربية العلمية مثلاً: في التغذية الصحية، النفايات وإعادة الرسكلة، أو يكون قد تناولها في سنوات مضت، أما نسبة 26.92% كانت إجاباتهم بـ لا وسبب ذلك أن بعض الصور لم تتناسب مع مستوى النضج العلمي للتلميذ بل تفوقه نضجاً لأن التلميذ في المرحلة الابتدائية لا يزال تفكيره محدود ونموه ضعيف وتفوق قدراته الإدراكية والانفعالية.

ج2: هل الكتاب المدرسي راع الفروقات الفردية:

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| نعم | 14 | 53,85% |

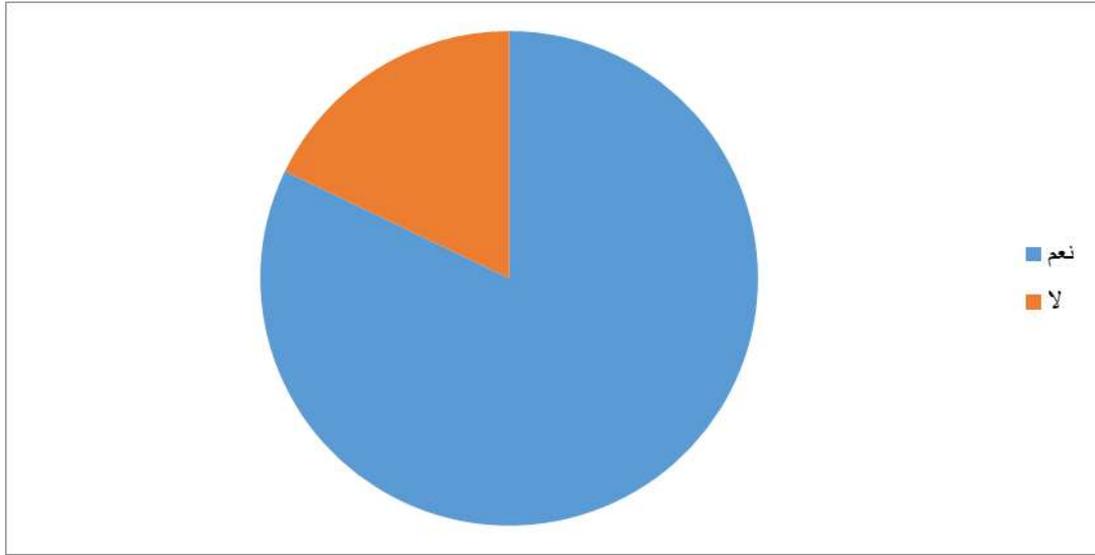
| | | |
|--------|----|---------|
| %46,15 | 12 | لا |
| %100 | 26 | المجموع |



فملاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية الإجابة كانت بنعم قدرت بنسبه 53.85% أي أن الكتاب المدرسي راع الفروقات الفردية بين المتعلمين من خلال توظيف صور مع نصوص مواكبة للتلميذ المتوسط، أما نسبة 16.15% كانت إجابتهم بـ لا وتحليلهم أن بعض صور لم تكن تواكب التلميذ المتوسط والضعيف وإنما تناسب التلميذ ذو مستوى أعلى وفي بعض الأحيان بعض الأنشطة لا تنجز حتى من طرف المتعلم المتفوق، حيث لا يستطيع التعبير عنها وهذا أمر غير منصف بالنسبة لهم

ج3: هل حققت الصور هل حققت الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري مؤشرات الخطاب السوسولوجي؟

| الإجابة | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|---------------|----------------|
| نعم | 21 | 88,77% |
| لا | 05 | 19,32% |
| المجموع | 26 | 100% |

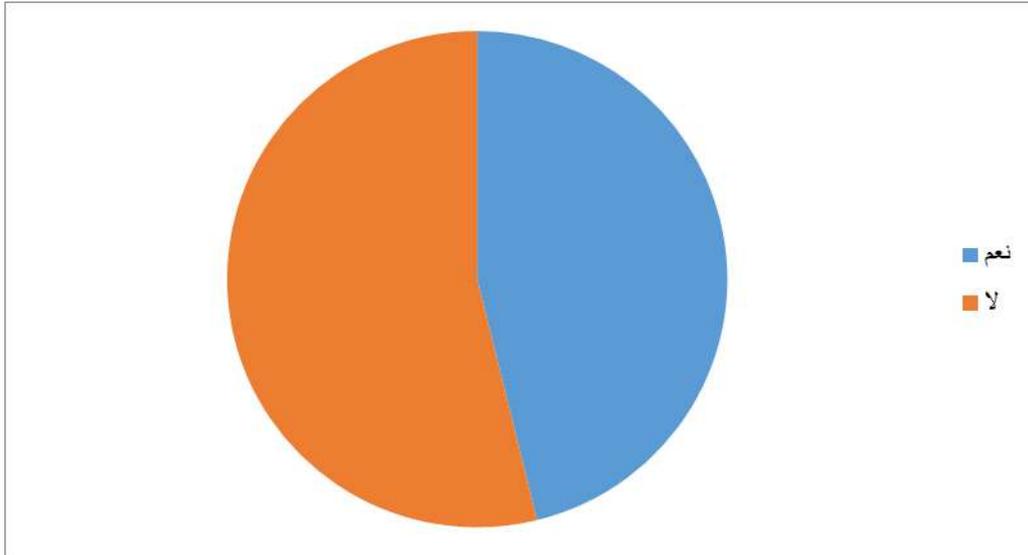


فلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة تمثلت في 88.77% كانت في إجابته بنعم، لأنها مستوحاة من واقع التلميذ الاجتماعي، كما وظفوا بعض الصور للثورة الجزائرية، عادات وتقاليد الدولة الرسمية الجزائرية، معالم وآثار الجزائر، أبطال وقادة الثورات الجزائرية، فهذه قد تناولها التلميذ مسبقا في كتاب التاريخ لذلك كان سهل التعامل معها والصور باعتبارها صور حقيقية، وهناك صور عالجت الخطاب السوسولوجي بشكل مهم مثل التبرع بالدم، العائلة، زملاء المدرسة، آثار التعاون.

أما نسبة 19.32% فإجابته كانت بـ "لا" ودليلهم أنه يوجد بعض المواضيع غير معاشه أي غير مأخوذة من الواقع المعاش وأن بعض الصور لم تحقق الهدف المرجو منها أي أنها غير واضحة.

ج4: هل يتفاعل التلميذ من خلال الصورة فقط

| الإجابة | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|---------------|----------------|
| نعم | 12 | 46.15% |
| لا | 14 | 53.85% |
| المجموع | 26 | 100% |



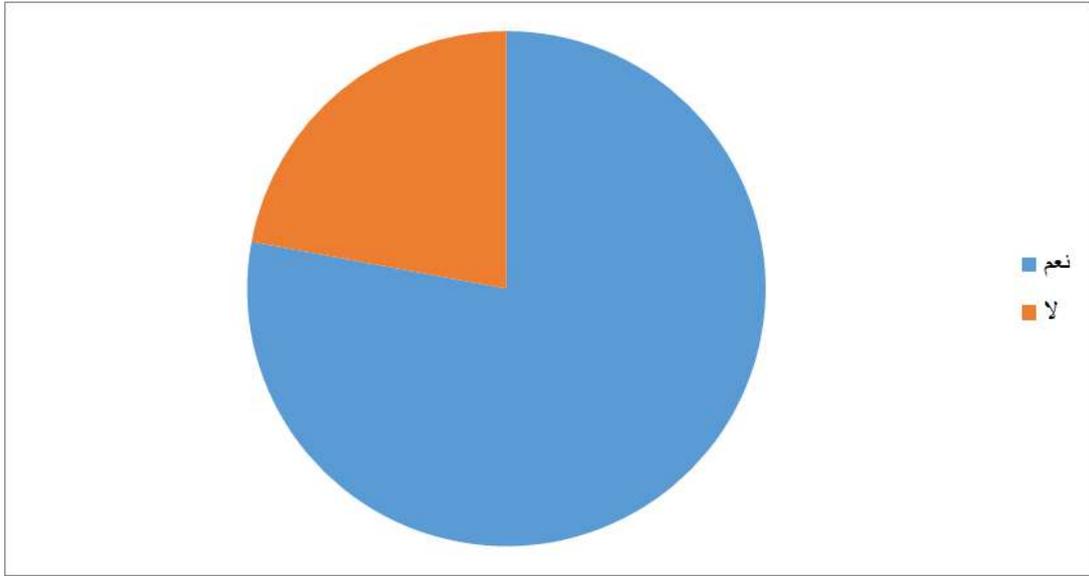
تبين لنا من خلال الجدول الموضح أعلاه أن نسبة 53.85% من آراء المعلمين على أن التلاميذ لا يتفاعلون مع الصورة فقط، وتعليمهم كالاتي: قد تكون الصورة مبهمة بالنسبة له أو قد يكون خطابه محدود ولكن في بعض الأحيان لا يتجاوب مع الصورة خاصة في حصة فهم المنطوق، لأنه في بعض الأحيان الصورة لا توحى بما يريد النص أي أن هنالك تضارب وتنافر بين الصورة والنص لذلك لا يتفاعل معها إلا إذا استعان بالنص.

أما فيما يخص باقي المعلمين فكانت إجاباتهم بنعم بنسبة 46.15% وتعليلهم يكمن في أن الصورة يتفاعل معها لكون بعض الصور معروفة ومفهومة وقد تتجسد على أرض الواقع، كما أن بعض الصور قد يعيشها التلميذ شخصيا لذلك يتفاعل معها.

ج5: هل حققت صور الكتاب المدرسي مايلي:

أ- المركزية الدينية والمبادئ الإسلامية:

| الإجابة | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|---------------|----------------|
| نعم | 22 | 54.62% |
| لا | 04 | 15.48% |
| المجموع | 26 | 100% |

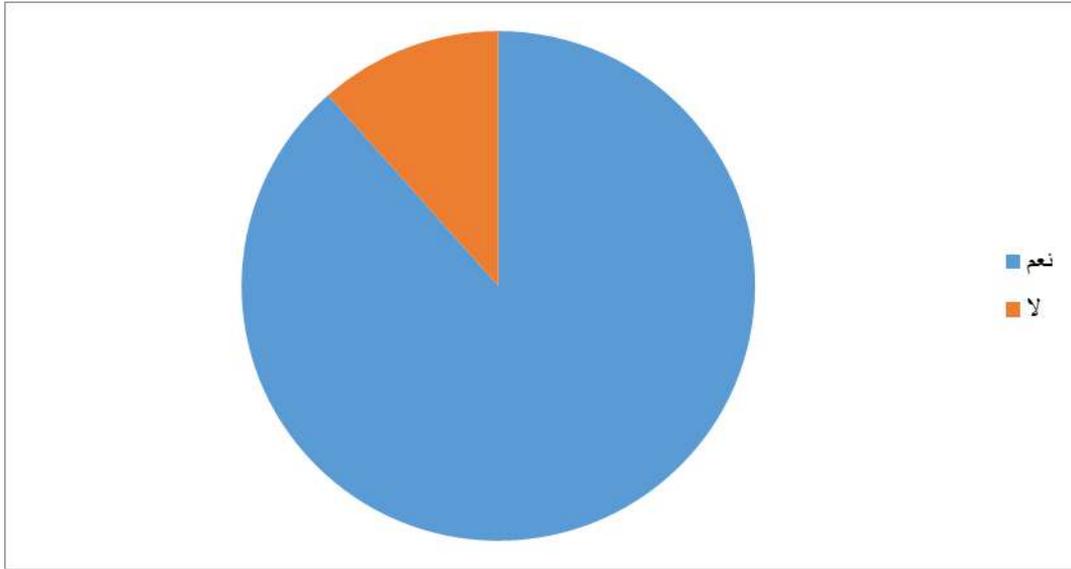


حسب المتضح من الجدول أعلاه أن الإجابة بنعم حازت على نسبة 54.62% لأن الكتاب قد وظف مبادئ الإسلام والمركزية الدينية، يتضح من خلال: الرفقة الصالحة، حب الوطن، إماطة الأذى عن الطريق، توقيير الصغير للكبير.

وقد حازت إجابة بـ لا نسبة 15.48% دليل على أن مؤطرين لم يوظفوا الآيات القرآنية خاصة في درس الماء هو الحياة كذلك.

ب- الدولة مركز المجتمع:

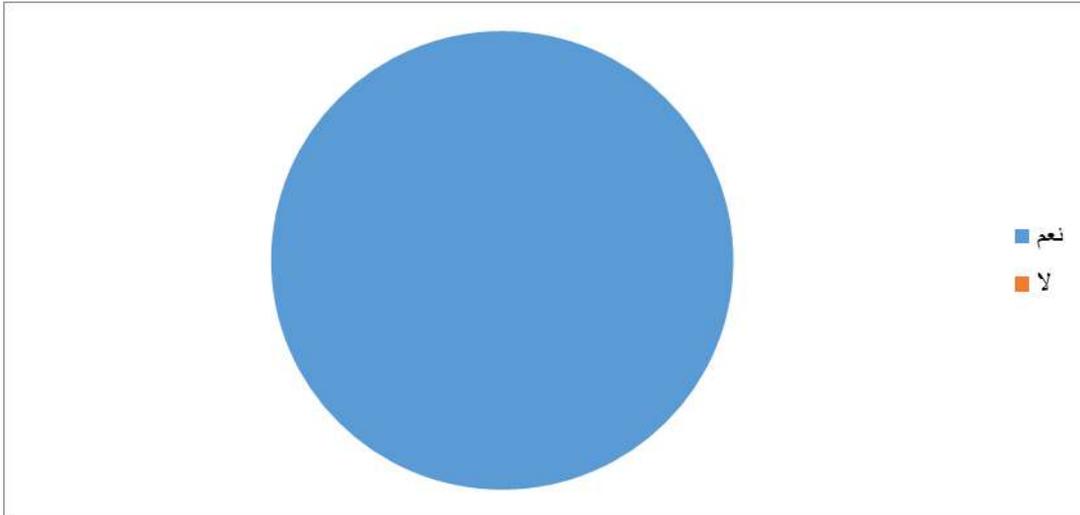
| الإجابة | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|---------------|----------------|
| نعم | 23 | 88.46% |
| لا | 03 | 11.54% |
| المجموع | 26 | 100% |



يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 88.46% حازت على الإجابة بنعم أي أن الدولة مركز المجتمع حيث تجلت معالمها في عدّة صور، مواقف أما نسبة 11.54% فحازت عليها إجابة بـ لا، فنستنتج هنا أن قد يكون الأستاذ لم تتضح له معالمها، فقد يكون جديد في خبرة التعليم.

ج- الهوية الوطنية والمواطن الموحد والوحدة الترابية:

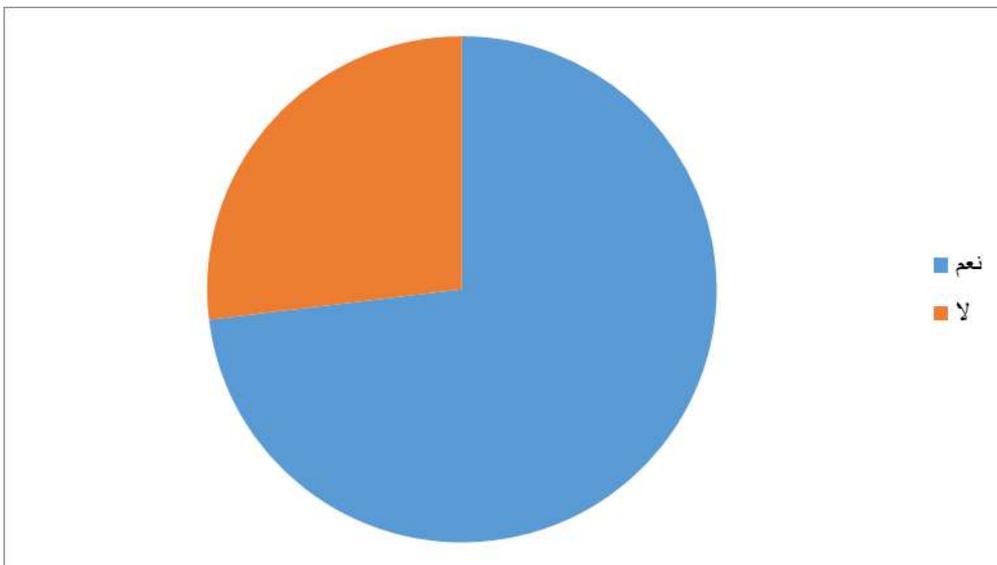
| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| 100% | 26 | نعم |
| 00% | 00 | لا |
| 100% | 26 | المجموع |



فملاحظ من الجدول أعلاه أن كل الإجابات انصبت حول "نعم" حيث قدرت نسبتها بـ 100% لأن الكتاب تحدث عن وطن واحد وهي الدولة الجزائرية بمعالمها وتراثها وحضاراتها وعاداتها وتقاليدها.... وكذلك وظف صور ونصوص وضحت المواطن الموحد مثل نص: نحن أبناء وطن واحد.

د- المكاسب الثورية:

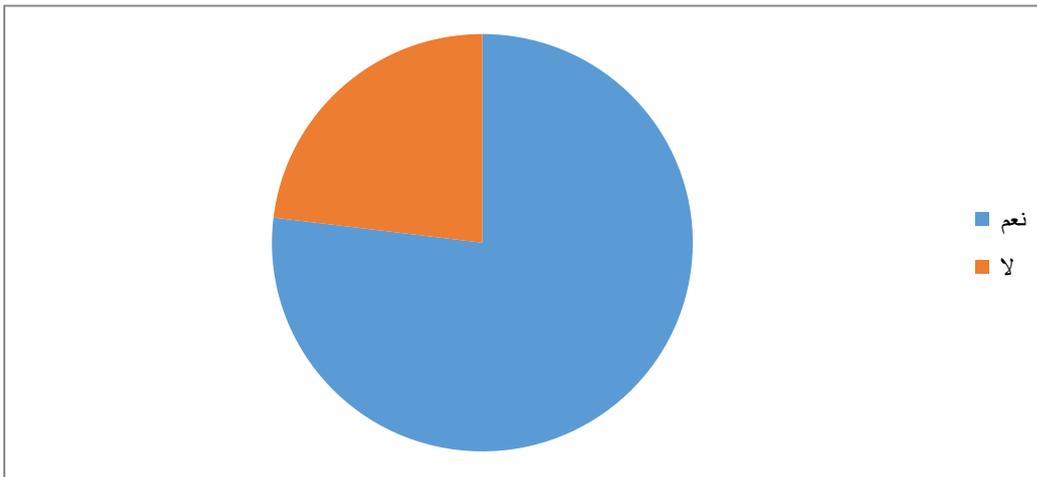
| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| 73,08% | 19 | نعم |
| 26,92% | 07 | لا |
| 100% | 26 | المجموع |



فحسب ملاحظتنا لهذا الجدول تبين لنا أن الإجابة بنعم قدرت نسبتها بـ 73,08% فيتوضح لنا أن الكتاب قد وصف المكاسب الثورية الجزائرية من خلال صور المجاهدين، صور مقاومات، على غرارها فقد قدرت نسبة الإجابة بـ "لا" بـ 26,92% نسبة ضئيلة، ونستنتج من إجابات الأساتذة أن: المكاسب الثورية في بعض الدروس مقررة في البرنامج ولا نجدها في الكتاب بل الأستاذ يبحث عنها ليصل إلى ما يريده.

هـ- الطابع الجمهوري:

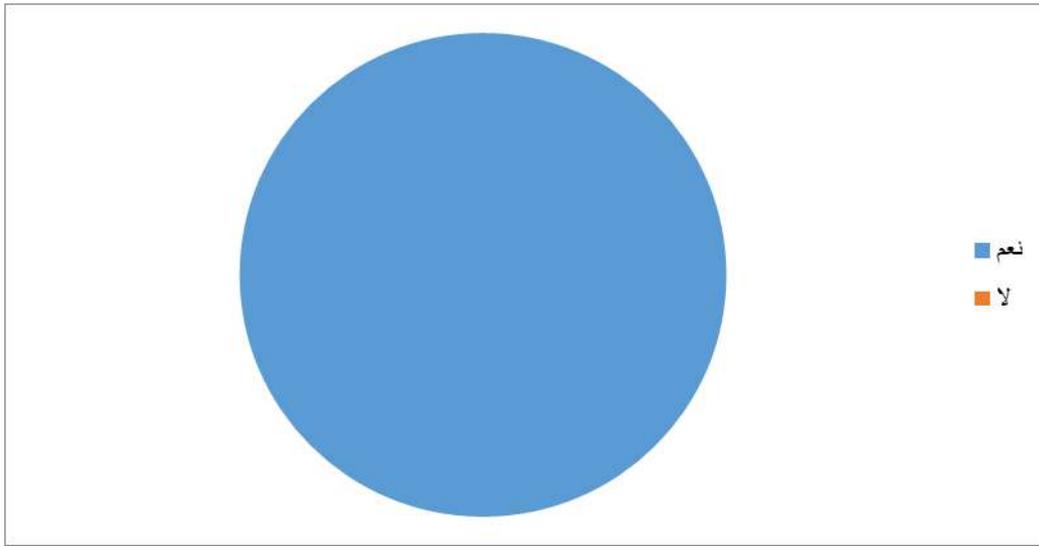
| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| 76.92% | 20 | نعم |
| 23.08% | 06 | لا |
| 100% | 26 | المجموع |



نستنتج من الجدول المسطر أعلاه أن نسبة 76.92% حازت عليها إجابة "نعم" أي أن الطابع الجمهوري تحقق في الكتاب المدرسي الجزائري، ويظهر ذلك أولا وقبل فتح الكتاب في الشعار الموظف أعلاه، أما نسبة 23.08% حازت عليها إجابة "لا".

و- قيم المساواة والعدل بين الجنسين في الحقوق والواجبات:

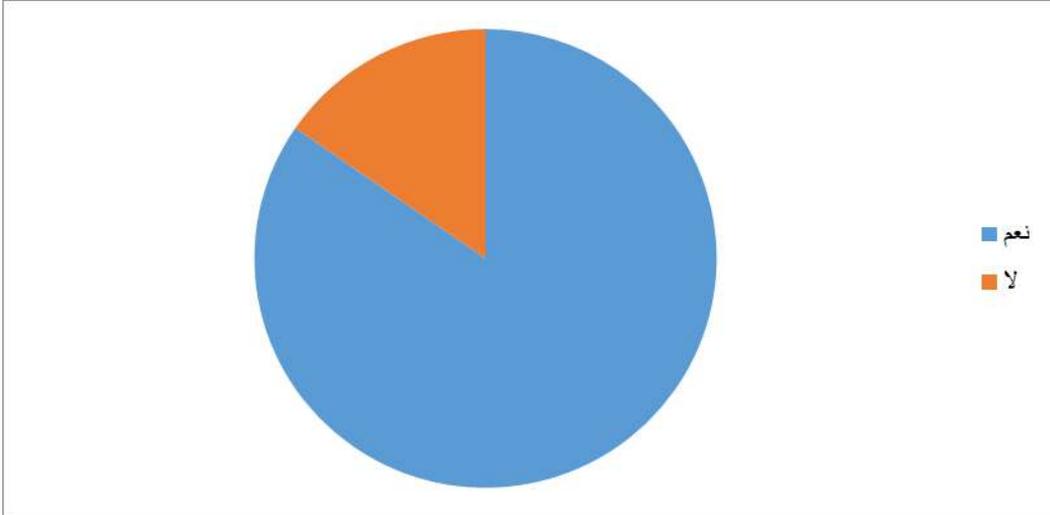
| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| %100 | 26 | نعم |
| % 00 | 00 | لا |
| %100 | 26 | المجموع |



نلاحظ من الجدول أن أغلب المعلمين أدلو بإجابة "نعم" فقد بلغت نسبتها %100 ومن ثم قد أدلى كل منهم بتعليله فيتضح من خلال توحيد لون المتزر للأولاد والإناث.

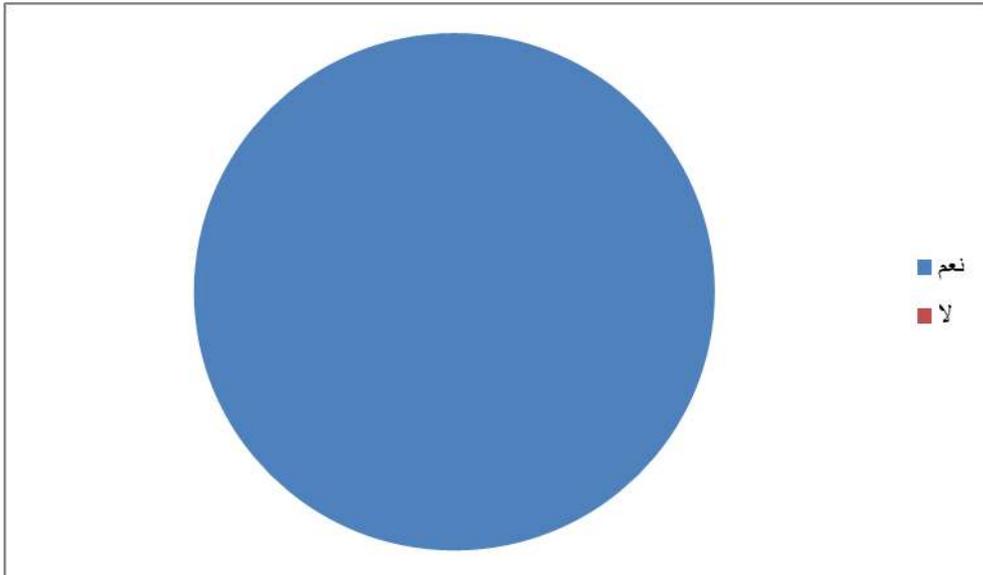
ز- نسبة الجهوية والطبقية والإيديولوجية:

| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| %84,62 | 22 | نعم |
| %15,38 | 04 | لا |
| %100 | 26 | المجموع |



ح- الرعاية الصحية ومجانبة التعليم:

| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| %100 | 26 | نعم |
| %00 | 00 | لا |
| %100 | 26 | المجموع |

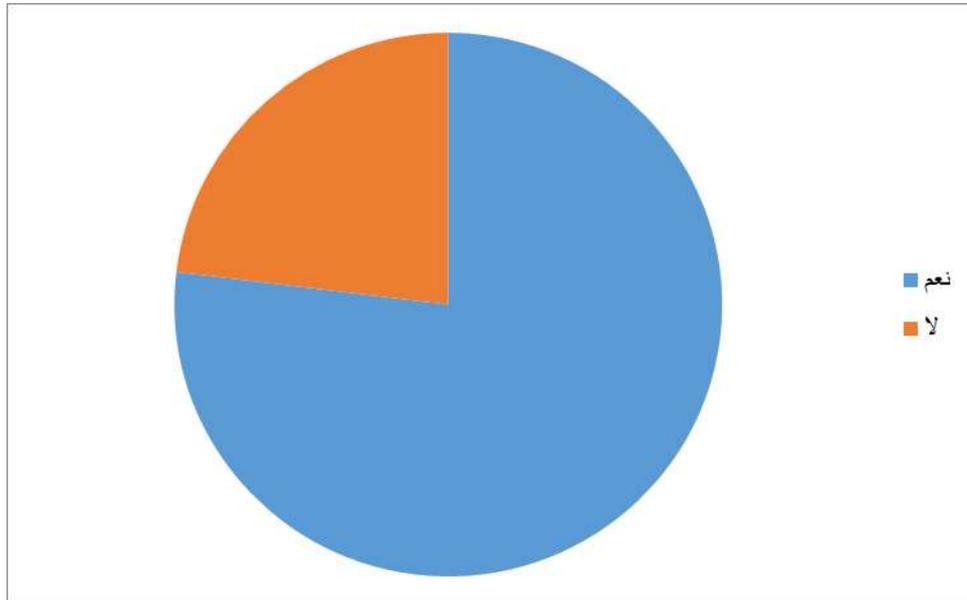


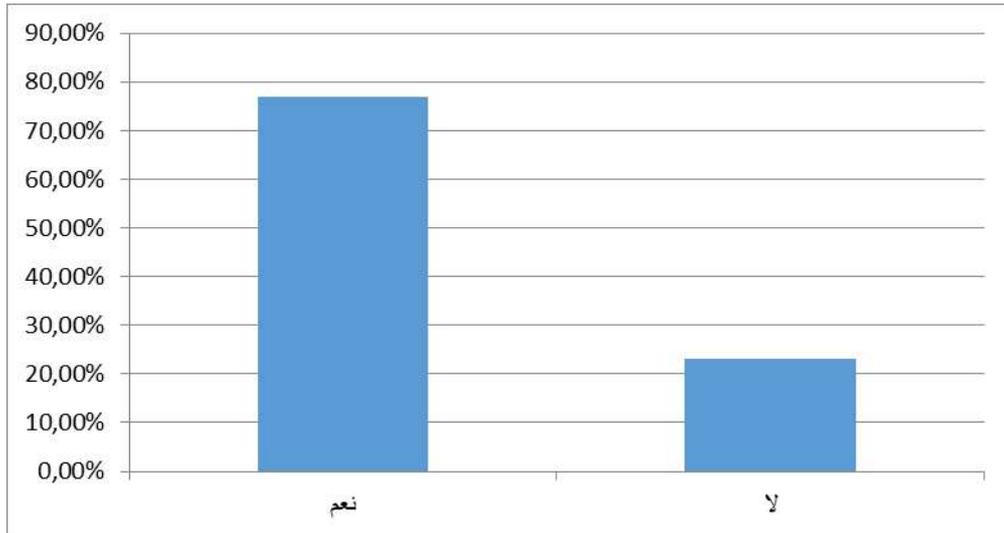
التحليل:

حسب ما تم تخمينه من الجدول فنرى أن كلهم أدلوا بإجابة "نعم" أي نسبة 100%، فاستنتج أن الكتاب المدرسي الجزائري الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي أي كتاب القراءة، وظف صور تدل على مجانية التعليم لأن هذه أحد الشروط التي حققتها الجزائر بعد الفترة الكولونيالية، ومن حق كل طفل التعلم والقراءة من أجل القضاء على الأمية وتنشأت جيل ذو مستوى علمي عالي، وكذلك وظف صور للرعاية الصحية للتلميذ في المدرسة لأنها مسؤولة عن كل فرد داخل المؤسسة.

ط- التوجه الاشتراكي:

| النسبة المئوية | عدد التكرارات | الإجابة |
|----------------|---------------|---------|
| %76.92 | 20 | نعم |
| %23.08 | 06 | لا |
| %100 | 26 | المجموع |





نلاحظ أن أعلى نسبة قدرت بـ 76.92% صوتوا بـ "نعم" أي أن الكتاب المدرسي وظف صور تحمل دلالة التوجه الاشتراكي كالأسمالية مثل الصور الأولى من الصفحة 13 تدل على التوجه الاشتراكي في المجال الفلاحي أما نسبة 23.08% فقد كان تصويتهم بـ "لا" وتعليلهم أن التوجه الاشتراكي غير واضح المعالم بالضبط في الكتاب.

الخاتمة



تلخصت نتائج هذا البحث المتواضع، بفضل الله عزوجل وتوفيقه؛ فيما يلي :

✎ إن الخطاب الذي تشكله الصورة المرئية هو خطاب يتعلق بقدرة تحرك العين الباصرة على تحليل مكوناته و تصور هدفه و دلالاته .

✎ يقوم خطاب الصورة الثابتة على الإغراء و جذب الانتباه نحو الرسالة و من ثم التأثير على نفوس المتعلمين ، لان الخطاب الصوري في واقعنا الحاضر أصبح أكثر هيمنة و سلطة على وسط العملية التعليمية، أي أن العملية التعليمية التعليمية هما وجهان لعملة واحدة .

✎ إن الصورة التعليمية هي جوهر الفنون البصرية ، بحيث كونها وسيلة هامة مساعدة على فهم النص المكتوب المرافق لها ، كما يتم قراءتها وفق ثلاث مراحل :

◆ أولها : البدء بتعرف عام : النظرة الإجمالية .

◆ ثانيها : وصف شبه مفصل : النظرة التحليلية .

◆ ثالثها : الوصول الى تفسير دلالتها : النظرة التركيبية التي تؤدي الى تفسير الدلالة .

✎ تختصر هذه الأخيرة على المعلم الوقت في التوضيح لبعض المفاهيم المستعصية، إذ أن الصورة تجسد المعنى فهي شبه محسوسة ، تقرب المعنى و تنقله من الهيئة المجردة الى الهيئة الحسية ، كما أنها تبعد الملل و الرتابة عن التلميذ في الكتاب المدرسي .

✎ تؤدي الصورة التعليمية الى زيادة نضج قدرات التلميذ التأملية و اللغوية و تقوية الانتباه لديه ، و كذا القدرات الإبداعية و التخيلية، و تنمية الحس النقدي لديه ، كما أنها تساهم في ترسيخ القيم السليمة في المتعلم ، مع تصحيح سلوكياته الخاطئة لينشأ فرداً صالحاً في مجتمعه .

✎ ان الكتاب المدرسي هو الأداة الرئيسية (وسيلة تربوية) و الأولية في العملية التربوية ، تلازم التلميذ و تحتوي على مادة تعليمية هادفة و محددة للمعلومات و البيانات مرتبة من السهل الى الصعب و من البسيط الى المركب .

✎ تجسدت في كتاب اللغة العربية للسنة خامسة ابتدائي في مساحات مليئة و موزعة على اغلب صفحاته عدة صور و رسومات عديدة ذات ألوان بهية تحاكي الواقع المعيشي للتلميذ ، لما لها

من دور كبير و فائدة في استقطاب المتعلم ،الى فك دلالتها عن طريق تحويل المعاني المجردة الى المعاني ذات دلالات محسوسة .

يعد كتاب اللغة العربية للسنة خامسة ابتدائي أحد الروافد التي تصنع هوية التلميذ لاشتماله على مقومات مجتمعه الجزائري الوطنية و القومية و الحضارية ، كما وظّف عدة قيم أخلاقية ،اجتماعية و إسلامية عديدة لصناعة جيل متوافق مع بيئته و هويته الحضارية التي ينتمي إليها .

وختاما نرجو ان نكون قد وفقنا في تقديم هذا البحث ، و ان نكون قد استوفينا جميع جوانبه فإن أصبنا فهذه غايتنا من الله وإن لم نصب فهذا من أنفسنا ، و أخيرا نسأل الله العون و السداد.

مكتبة البحث



المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم

ب- الكتب:

1. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير واخرين دار المعارف، القاهرة، 1119هـ.
2. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1971.
3. إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1959م.
4. البجاوي ومحمد أبو الفضل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1971م.
5. بن الصيد بورني سرآب وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2023/2022.
6. بيوشامب جورج، نظرية المنهج، الدار العربية للنشر، القاهرة، 1987.
7. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، نشر أحمد جودت، مطبعة القدار، إستانبول، 1317هـ-1917م، ج1.
8. الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، مصر.
9. روز غريب، تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، بيروت، 1972.
10. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل غيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1418هـ/1998م.
11. سعيد بن مراد، السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2003م.

12. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار البيضاء، سوشيرسن، 1985م.
13. صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.
14. عبد الحميد شاكر، عصر الصورة: سلبيات وإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 2005.
15. عبد القادر فوضيل، المدرسة في الجزائر-حقائق وإشكاليات-، ط2، الجزائر، 2013م.
16. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح: محمد عبده ومحمد محمود التركيبي الشنقيطي، مطبعة مجلة المنان، القاهرة، 1361هـ-1961م.
17. فيروز أبادي، القاموس المحيط، مادّة: خطب.
18. ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007.
19. مجدي وهيبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984.
20. محمد الهادي العفيفي وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، تقويمه، دار النهضة، مصر، 1962.
21. محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، دار الرشيد للنشر، 1981م،
22. محمد عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السردى وقضايا النص، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، ط1، تعاونية الهداية، بلقايد، وهران، الجزائر، 2009م
23. مؤنس كاظم، خطاب الصورة الإتصالي وهذيان العولمة، ط1، عالم الكتب الحديثة، عمان، 2008.

ج- المذكرات:

1. بن سالم فتيحة، خمنا ميامنة، أثر الكتاب المدرسي في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ، دراسة تحليلية لكتاب التربية العلمية والتكنولوجيا للسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020/2019.
2. جبالي فتيحة، المنظومة التعليمية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014.
3. جليلد مليكة وبولعراس فتيحة، تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام تحليل سميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية "جريدة الشروق نموذجاً"، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، 2015-2014.
4. زكريا نوار، جبيلاني عسيلا، القيم الأخلاقية في كتاب القراءة سنة خامسة ابتدائي الجيل الثاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، جامعة الشهيد حمه لخضر، بالوادي، قسم العلوم الاجتماعية، 2022/2021.
5. سايح جمال، حاج شعبان عبد الرحمان، القيم الاجتماعية في نصوص القراءة السنة الخامسة ابتدائي، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تعليمية اللغات، جامعة يحي فارس، بالمدينة، 2021/2020.
6. شبيلة حدّاد، أهمية السياق في تحليل الخطاب -رواية ماجدولين للمنفلوطي-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016/2015.
7. غالية ضربان، يسمينة فريخ، سميولوجيا الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي السنة الثالثة ابتدائي - أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس الأدب العربي، جامعة العقيد أعلي محند أولحاج، البويرة.
8. محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
9. المداح كريمة، تداولية الخطاب الروائي -رواية هوامش الرحلة الأخيرة-، محمد مفلح أنموذجا، جامعة ابن باديس، كلية الأدب العربي والفنون، مستغانم، 2016-2017.

10. نصر الدين كيور، علم الاجتماع وسوق العمل -دراسة ميدانية لعينة من خريجي علم الاجتماع العاملين-، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والثقاف والتربوي، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، 2006م/2007م.

د- المجلات والدوريات:

1. بلقاسم حسني، منتدى تحليل الخطاب، مقال، البحث السيمائي.
2. حبيب مال الله ابراهيم، مفهوم الخطاب وسماته، مجلة الحوار المتمدن، العدد 5286، 2016/09/16، www.ahwar.org.
3. خالد داد ملك، الخطاب القرآني وأنواعه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 22، 2015.
4. ديدوج عمر، الصراع اللغوي في الجزائر، مجلة المعرفة، ع176، نوفمبر 2009.
5. ذياب محمد حافظ، علم الاجتماع في الجزائر: الهوية والسؤال، المستقبل العربي، مركز الدراسات، الوحدة العربية، العدد 134، 1990.
6. عبد الله إبراهيم، إشكالية المصطلح النقدي: الخطاب والنص، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة 18 آذار 1993.
7. عبد الله علمي، سمات الخطاب القرآني، جامعة القاضي عياض، المغرب، 2018.
8. عبد المنعم لعجال، تأثير الصورة على المتلقي وآلية التحقق من مدى مصداقيتها، مجلة العلامة، المجلد 06، العدد 03، 2021/12/30.
9. عمر بلمقني، مفهوم الصورة وحضورها في النقد الأدبي عند العرب والغربيين، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، عدد 46، جوان 2016.
10. مختار محي الدين، واقع الممارسات السوسولوجية في المجتمع الجزائري، الدفاتر الجزائرية لعلم الاجتماع، مجلة البحوث السوسولوجية، جامعة الجزائر، العدد 01، 2000.

11. مصطفى حنانشة، القيم الإسلامية في مناهج السنة الخامسة ابتدائي من خلال كتابي العربية والتربية إسلامية، جامعة حمه لخضر الوادي، مجلة الجوار الفكري، مجلد 16، العدد 01، الجزائر، 2021.
12. ياسين فرفوري، الخطاب التعليمي بين المعرفة المرجعية العالمية وبين المعرفة المدرسية، مجلة أقلام الهند، العدد 01، يناير/مارس 2020م.

هـ - مواقع إلكترونية:

1. <http://lesarts7.blogpost.com>
2. <http://www.startimes.com>
3. www.almrsal.com
4. <http://taqife.blogspot.com>، ثقف حياتك،
5. صالح إيمان، مفهوم الكتاب المدرسي، موقع حياتك، بتاريخ 17-02-2022.
6. العبيدي إبراهيم، مفهوم الكتاب، موقع حياتك، بتاريخ 2020.
7. عماد طاهر، الخطاب الإعلامي، www.researchgat.net.
8. نداء الإيمان، الموقع الإلكتروني:
www.al-eman.com

الفهرس المحتويات



فهرس المحتويات

بسملة

دعاء

شكر

اهداء

المقدمة العامة Erreur ! Signet non défini.

المدخل : خطاب الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري

I-الخطاب: 6

1- مفهوم الخطاب: 6

1-1 لغة: 6

1-2 اصطلاحا: 7

2- أنواع الخطاب: 9

3- أنماط الخطاب و معايير تصنيفه: 14

4- مميزات الخطاب: 15

5- عناصر انسجام الخطاب 15

II. الصورة 16

1- مفهوم الصورة : 16

2- أنواع الصورة: 19

3- خصائص الصورة: 21

4- مكونات الصورة: 22

| | |
|----|---|
| 23 | 5- أهمية الصورة: |
| 23 | 6- آليات قراءة الصورة: |
| 25 | 7- أدوار الصورة في التعليم والتعلم: |
| 26 | III-خطاب الصورة: Discours of image..... |
| 26 | 1- مفهوم خطاب الصورة: |
| 26 | 2- العلاقة بين حاسة البصر وخطاب الصورة..... |
| 27 | 3- أهداف خطاب الصورة:..... |
| 28 | 4- أهمية الصورة البصرية في المنظومة التربوية..... |
| 30 | 5- قوانين انتقاء الصورة البيداغوجية..... |
| 31 | 6- سمات الصورة البيداغوجية..... |

الفصل الأول : الخطاب السوسولوجي في الكتاب المدرسي

| | |
|----|---|
| 33 | I-الخطاب السوسولوجي: |
| 33 | 1- العوامل التاريخية لنشأة السوسولوجيا الغربية: |
| 33 | 1_1- دور الثورة الفرنسية في نشأة السوسولوجيا..... |
| 33 | 1_2- الثورة الصناعية..... |
| 34 | 2- السيرة التاريخية لعلم الاجتماع في الجزائر..... |
| 34 | 2_1- السوسولوجيا قبل الكولونيالية..... |
| 35 | 2_2- السوسولوجيا الكولونيالية: |
| 38 | 2_3- السوسولوجيا بعد الاستقلال..... |
| 40 | II-الكتاب المدرسي الجزائري: |

| | |
|----|---|
| 40 | 1- الكتاب وسيلة تعليمية: |
| 40 | 2- المنطلقات الأساس للسياسة التربوية: |
| 41 | 3- المبادئ العامة: |
| 42 | 4- غايات السياسة التربوية: |
| 44 | 5- أهداف السياسة التربوية في الجزائر: |
| 45 | 6- الأساس التي يبنى عليها كتاب اللغة العربية : |
| 46 | 7- أهمية الكتاب المدرسي: (بصفة عامة) |
| 47 | 8- خصائص الكتاب المدرسي الجزائري: |
| 48 | 9- القيم التي تضمنها الكتاب المدرسي "كتاب اللغة العربية": |
| 49 | I- القيم الاجتماعية: |
| 49 | 1- خصائصها: |
| 50 | 2. أنواع القيم الاجتماعية: |
| 50 | 3. أهمية القيم الاجتماعية ووظائفها: |
| 51 | II- القيم الإسلامية: |
| 52 | 1-2- مصادر القيم الإسلامية: |
| 53 | 3- خصائص القيم الإسلامية: |
| 54 | 4- أهمية القيم الإسلامية: |
| 54 | 5- أنواع القيم الإسلامية: |
| 55 | III- القيم الأخلاقية /الخلقية: |
| 55 | 1- مفهومها: |

2- أنواعها: 55

3- علاقة القيم الأخلاقية بكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي: 56

4- شروط غرس القيم الخلقية: 56

الفصل الثاني : زمر الخطاب السوسولوجي في الكتاب المدرسي الجزائري

توطئة 59

I- دراسة صور كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي: 60

II- الاستبيان : 81

III- التحليل : 85

I-معلومات خاصة بالأستاذ: 85

2-معلومات متعلقة بالموضوع..... 87

..... خاتمة

100

مكتبة البحث: 104

الفهرس 109

